



المجلد
الاول

العدد
التاسع

أبُولُو

جريدة ليلية لخدمة الشرق

لسان حال جمعية أبولو

تصدر مرة في كل شهر

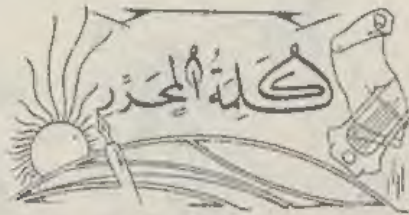
مايو سنة ١٩٣٣

ساحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي }
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩ }
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ و ٤٠٤٥٦ }

مطبعة التاون



الانصاف والتشجيع

يتقدم الينا كثيرون من المبتدئين لنشر شعرهم باسم التشجيع حتى إذا ما عرضناه على لجنة النشر لم نجد في معظم ذلك النظم ما يستحق الالتفات اليه فتوصى باغفاله. ولما كان فيض هذا الشعر يتدفق علينا يومياً وأصحابه يرتقبون منا — على ضيق وقتنا — مكاتبتهم فنحن نحب أن نسجل هنا كلمة عامة للاسترشاد بها .

إن هذه المجلة لا غرض لها مطلقاً سوى ما أعلنته — منذ بدايتها — من صرام فنية عالية ، وهيئات أن تتأثر بأى اعتبار شخصى أو مادى أو أدبى يناقض مبادئها المملنة . وتاريخ القلم الذى يجرى بهذه السطور يعزز ذلك ، وإن قصفه لأهون علينا من الذبذبة القلمية الدائمة ومن تسخير أدبنا لغير ما خلق الادب له وهو التعبير الصادق عن الحياة وما وراء الحياة .

إنما يعنيانا أن نكتشف الشعراء المطبوعين المتوارين وأن نعلن فضلهم ومواهبهم دون أى اعتبار لأسنانهم ، ولا لجنسياتهم وأديانهم ، ولا لمراكزهم الاجتماعية ، وقد جرينا على هذا المبدأ طويلاً قبل انشاء هذه المجلة . وأما تشجيع المبتدئ العاجز المتصنع عن طريق النشر فهو من أسوأ طرق التشجيع ، بل هو اىذاء ومغالطة .

وقد جرت هذه المجلة على قاعدة اعتبار الانصاف والتشجيع شيئاً واحداً : فالشاعر المبتدئ الذى نلمح فيه بريق الشاعرية لا تردّد بتاتاً فى الأخذ بيده تهذيباً ونشراً وتوجيهاً ، وقد نخطئه أحياناً ولكننا نكون قد عرفنا الجمهور به وأعطيناه فرصة الظهور وحسن التوجيه ، فإذا لم يلتفتع بها لم يكن لنا به شأن بعد ذلك .

ليس من الصواب أن يلجأ المبتدئ الضعيف إلى النشر بدل التجاؤ إلى النقد ، وليس من مصلحته أن يعالط ويتذمر من النقد النزيه الذى يوجه اليه .
وكم من شاعر مبتدئ — نشرنا له أخيراً — رفضنا من قبل إنتاجه تكراراً ولكن كنا
نؤده بالنصيحة والارشاد حتى أخذ يتحرر شعره ، ثم عطينا بنشره بعد ذلك
فقدّر لنا هذا الصنيع حين مسخط علينا المبتدئ العاجز المغرور .

وانّ من بين صحفنا من تسمى إلى النهضة الشعرية أبلغ اساءة بتوزيع لقب
الأستاذية على طلبة المدارس والمثاعرين وبشر النظم الفجّ الجرد ملء الفراغ على ما في
ذلك النظم من عيوب عديدة أهونها أخطاء العروض والنحو . ولو فتحت تلك الصحف
باباً فيها لنقد ذلك النظم (ولا تقول الشعر) — ما دامت تحفل به — لكان ذلك
أجدى عليها وعلى قرائها . ولولا ضيق فراغنا لما ترددنا فى فتح مثل هذا الباب وإن
أسخط كثيرين من الناظرين .

داء المحاكاة

على أن علة العلل التى لنا أن نشكو منها طويلاً هى داء المحاكاة أو البيغاوية .
وهل من الغنيمة لنا أن تظهر طبقات تلو طبقات من النظامين الأدعياء على اختلاف
أسنانهم فيكون منهم أسوأ طاملاً على غمط الشعراء الموهوبين فضلهم وسط التيار
الصاخب الذى يشبه أولئك المثاعرون المتكالبون على الشهرة ؟

نحن نبحت عن الشعراء المطبوعين ولو لم ينضجوا بعد ، وإنّ كل شاعر صادق
العاطفة قوى الايمان بمخصّ (أبولو) بشعره يستحيل علينا أن نخذله وإن غمطنا فى
نشر ذلك الشعر بسبب حاجتنا إلى دراسته أولاً ثم بسبب ضيق فراغ المجلة . ولكن
هيات لنا أن ننساه .

زيد الشعراء الدقيق الحسّ الخالص الروح ، أعداء التقليد وعشاق التحرر —
أولئك الذين يستوعب شعرهم أصنى تأملاتهم وخواطرهم وأخيلتهم وشعورهم فى
موسيقية قدسية التعبير . زيد الشعراء الجريئين الذين يؤمنون بنفوسهم ورسالتهم
ويعبرون عن خواجهم بحرارة الايمان وحرية الفنان ، غير راسقين فى أى قيد من
القبود ، فيجىء شعرهم مرآة الروحانية المستولية عليهم ، فاذا بالقارىء يستجمع

منها المشاهد الأولى المؤثرة على مواهب أولئك الشعراء بارزة في لمعة فنية ساحرة ، طليقة من القيود المزدولة ، نابضة بالحياة العالية ، منتقلة بألباب القارئ إلى ملكوت الفن الساهر خلف هذا العالم المادى البغيض ، دون أن تفقد صلتها بالإنسانية الصميمية بل تيهيم روح الحياة الأبدية الناضجة وسرّ الألوهة التي عرف منها الإنسان ذاته .

هذا هو الشعر الذى نريده ، وقد لا يكون ناضجاً في جميع النماذج التي نشرها في الوقت الحاضر ، ولكنها تمهيد لا بد منه لما بعدها في المستقبل القريب . وما من شعر تستوعبه هذه الصفحات الا ولنا حافظ فنى قوى وراء نشره إذ نحن لا ننشر الشعر اعتباطاً ، ولو جاءنا نقد معين عن أى قصيدة نشرناها لما ترددنا في بيان ذلك الحافظ ازاءها . وفيما عدا ما ذكرنا فليس لنا ولا يمكن أن يكون لنا دافع لنشر ما نشر .

هذه خطتنا التي جرينا عليها والتي ننتظر من كل غيور على نهضة الشعر العربى أن يواظبنا أوفى مؤازرة في الاستمرار عليها ولو جاء حكماً ضد شعره ، فان محب الفن لا يعرف الانانية ولا يفضيه غير وجدانه .

بوريلبر

وَجَّهْتُ الى غير واحد من كتابنا النقاد مؤاخذه على عنايتهم بجمع ماخصات مطالعتهم ودراساتهم في كتب نشرها على الناس ، وهى مؤاخذه لانعرف لها وجهاً من الاعتبار ، فانّ الأدب العربى في حاجة ماسة الى كل ذلك : وقرّاء هذا الأدب الذين ليس لهم تبحر في لغة من اللغات الاجنبية الحية ينتفعون انتفاعاً عظيماً بهذه الماخصات والدراسات . وكما أن أى لغة من اللغات الحية كالفرنسية أو الألمانية أو الانجليزية تستوعب آثارها الأدبية الوفيرة من آداب الامم الأخرى فأميتنا أن يتضافر أدباؤنا المتقنون البارزون على أداء مثل هذه الخدمة للغة العربية على مدى الزمن . فنحن أحوج كثيراً الى الترجمة والدرس والتلخيص والتعليق منا الى التأليف الاصيل اللهم الا في مناح معينة . وعلى هذا الاعتبار رحبنا بكتاب (الفكر والعالم) لابراهيم المصري كما رحبنا من قبل بأمثال هذا التأليف لادباء آخرين معروفين كطه حسين وهيكال والريات والعقاد والمازنى وغيرهم ، ونرى أنهم

أجدر بشكر القراء وعلى الاخص أولئك الذين نشأوا في ظل المدرسة القديمة .

وليس يعنيننا في هذه المجلة من كتاب (الفكر والعالم) — وهو مجموعة دراسات اجتماعية وأدبية مذيّلة بدرامة رائعة — سوى الفصل البديع الذي كتبه ابراهيم المصري عن بوديلير Baudelaire وهو وحده يعدل عن الكتاب لانه ليس محض ترجمة ولا تاخير بل فيه الكثير من نظرات مؤلفه الفاضل — شأنه في معظم ما يكتب

ان بوديلير شاعر مريض الحس متدلّ وقد تهافت غير واحد من الصحفيين على التنويه به فأساءوا الى ذكرى هذا الشاعر المنكوب وصوّروه على غير حقيقته وكانما كانت كل غايتهم الاشادة بشذوذه المريض وترك نواحي عبقريته الحقّة التي لا يمكن أن تتصورها حقّ التصوّر دون الاندماج في شخصيته بقدر الطاقة . وهذه هي الخدمة الصادقة التي أدّاها ابراهيم المصري لقراء العربية كما فعل الدكتور طه حسين من قبل . فقد تكلم المصري عن هيكل هذا الشاعر العبقرى ثم عن موجز حياته والعوامل المؤثرة فيه ثم حلل شعره الذي جعله أكبر شعراء فرنسا بعد راسين . وقد ألقى أشعة كثيرة على شغف بوديلير المفرط بالحياة ، وعن قلقه المخامر الذي لم يكن يفارقه لحظة ، وعن تأثير الوراثة التي خلقت فيه تلك الحالة الشاذة ، وعن عاطفته الاشوية إذ كان يتبرم بالكون والناس وليس أحناً منه ولا أشفق على الفقير والانسان . وقال فيما قال إن بوديلير ليس من الشعراء الذين يكتفون بتصوير المرثيات والتغنى بمجمل الاوضاع والاشكال والاشادة بما تحقق به قلوبهم من عواطف واحساسات ، فهو لا يقنع بأن يقف بالعالم هذا الموقف السلبي كمتفرج بل كان يريد أن يستبين خلف مظاهر الاشياء معناها الخالد وعلة وجودها . وقد أفرط في شهواته متابعاً لتزوجه الى سبر أغوار الحياة في الرذيلة فأدّى الافراط الى قتل الشهوة في نفسه حتى بدت أمام عينيه الصارمتين نافهة را كدة متشابهة . وقد كان بوديلير يعبر أتم تعبير عن الترجيح الدائم المشاهد في القلب البشري بين جاذبية الارض وجاذبية السماء ، وقد كانت الظلمة في حياته مقترنة بالنور أبداً . وذكرنا ابراهيم المصري بأن الشاعر رابندرانات تاغور كان في شبابه مفتوناً بشهوة الحس فلما أمعن في التأمل والتفكير اعتنق الصوفية المطلقة وانصرف عن الحياة الى التنقّي بروح الله . والشاعر بول فرلين كان في شبابه ماجناً فلما أمعن في التأمل هو أيضاً اعتنق المذهب الكاثوليكي وانصرف عن الحياة الى تعجيد العذراء مريم والاتصال بروح الله . وكذلك فعل الشاعر فرانسيس جام وغيره . وأما بوديلير فقد

أبى أن يودّع شبابه بل لم يستطع توديع شبابه ، وكان أقوى من الشيوخوخة فلم ينصرف عن الحياة واتصل مع ذلك بالله ، فاحتضن الجزئين الأبديين : الصورة والفكرة ، الخالق والمخلوق .

يمثل هذا التحليل البديع يتناول ابراهيم المصرى دراسة بوديلير ويتعالى عن كتابنا الذين ينعتون أنفسهم بأنصار الأدب المكشوف وهم يسيئون بتصرفاتهم الى رسالة ذلك الأدب ، وهم وحدهم المسؤولون عن الاساءة الى ذكرى بوديلير وأنداده فى الادب العربى . ويتحف المصرى قراءه بنماذج شائقة من شعر بوديلير ترجمة عن ديوانه أزهار الشر (Fleurs du Mal) إذ يقول مثلاً وهو يخاف أحلامه المروعة : « أخشى النوم كما يخشى الناس هوة مفجورة مليئة بالذعر المبهم تقود الى حيث لا ندرى . من جميع النوافذ لا أبصر غير اللانهاية وعقلى الذى يحمله الدوار على الدوام يغار من الجود الشائع فى العدم ! »

ولما تفجرت نفس بوديلير ايماناً دافقاً بمعناه ينشد : « لتكن مباركاً ياربى أنت الذى جعلت الالم طباً الربياً لأرجاسنا » . وهذه هى المرحلة الاخيرة التى يستقر عندها قلب بوديلير - مرحلة التصوف والرحمة والتجرد والعزاء .

وإذا كان لنا أن نضيف شيئاً الى هذه الدراسة البديعة التى أظهرت نواحي الجمال الفنى فى هذا الشاعر العظيم ، مغضية عن هفوات الشذوذ المريض ، فهى فضله العظيم فى احياء الشعر الرمضى فى الادب الغربى . وربما كان بوديلير متأثراً الى حد كبير بنظريات ندمه ادجار آلان بو (Edgar Allan Poe) فبث حب الفن للفن فى الادب الفرنسى خاصة وغرس بذرة الرمزية القوية فى الشعر الفرنسى . ومع الاعتراف بأثر الوراثة فى نفسية بوديلير فقد كانت المعاملة الميئة القاسية التى لاقاها من زوج والدته مائلة لقلبه النائر بالسخط وهو لم يتجاوز بعد السادسة من عمره ، فنمت معه هذه الثورة على المدرسة والمجتمع والتقاليد . وقد كان تقديره الفائق للجمال مما جعله بالغ الشعور بالدمامة أيضاً ، وقد كان لنفسه متعة وأنى متعة من ذلك ! وليس هذا مجال التعليق الوافى لحسبنا التنويه بالجهود المبذولة لتثقيف أديب العربية بنفحات الأدب الغربى كما نرى فى هذا التأليف الجديد الذى نحياه .

عضوية أبولو

تتلقى طلبات كثيرة من أدباء يرغبون في الالتحاق بجمعية أبولو ، ولذلك نود أن نذكر كلمة عامة عن عضوية الجمعية من باب البيان لمحبيها وأنصارها.

ان (جمعية أبولو) أساسياً جمعية للشعراء ولا يهمنا فتح بابها على مصراعيه للعضوية وإن أبيت العضوية لمحبي الشعر من الأدباء والنقاد وأهل الفنون الجميلة التي تمت بصلة لفن الشعر. ومجلس ادارتها تتألف أغليسته العظمى من الشعراء ، وليس الى جانبهم سوى قليلين من أعلام النقاد الذين قد يقرضون الشعر أنفسهم .

واذا كانت الجمعية لا ترغب في أن تتسع عضويتها ولا أن تتعدى دائرة الشعراء بوجه الاجمال فهي مع ذلك ترحب بتأليف الجمعيات المحلية لدراسة الشعر وخدمة الشعراء سواء أ كانت هذه الجمعيات مستقلة أم تابعة لهيئات أدبية عامة أم متآلفة مع (جمعية أبولو) مادامت وجهتها الخدمة الفنية أولا وخدمة الشعراء والأدباء ثانياً . وقد ساعدنا فعلا على تأسيس أمثال هذه الجمعيات المحلية حتى لا تنحصر الهيئة الفكرية في العاصمة الكبرى وحدها .

وبين ما نرمي اليه في المستقبل أن ننشر في أجزاء ديواننا من المختارات لشعراء أبولو .

قيصر وقرعونه

اطلّع القراء على التحية البديعة التي وجهها بأسلوبه الفني الشاعر الانجليزي جون درنكووتر إلى جلالتى الملك فؤاد والملك عمادوئيل لمناسبة زيارتهما للأهرام في فبراير الماضى . وهي تحية لم يكن في وسعنا إغفال الإشارة اليها لأنها مرتبطة في تكييفها بموضوع انهاض الشعر العربى ، وهي في ذاتها درسٌ بليغ لنا ، إذ لا جدال في أنه لو أتيج لشاعر عربى أن ينظم في هذه المناسبة لجاء شعره في الغالب مجموعة مبالغات مألوفة وأمداح شخصية منسوخة عن الشعر القديم .

وتأتى مناسبات الأعياد القومية فنقرأ في كبريات الصحف إشارة عامة إلى قصائد مرفوعة إلى ملك البلاد دون أن نغنى تلك الصحف بنشر شئ منها . فما

سرّ ذلك ؟ لا نعرف سرّ أسوى غنائه تلك المنظومات وتفاهتها ، في حين أن أغلب ما يُفسّر لا يتعدّى القديم المعاد ، وهي جميعاً فيما نعتقد لا تليق لأن ترفع إلى صاحب المقام الاسمي الذي يُعدّ في طليعة ملوك العالم ثقافة وأدباً . ونحن لو بدلنا من هذه العادة المنتقذة قرض ملاحم فنية رائعة حرّية بأن تُرَفِّع إلى صاحب العرش لتورّع المتشاعرون والنظامون عن الاقدام عليها وتخدمنا الشعر المعصرى أجلّ خدمة ووجهناه توجيهاً فنياً رائعاً ، فلعلنا نحمّد من صحافتنا تعزيزاً لهذه الأمنية .

تكيف الشعر

لا يزيد هنا أن تناول العوامل المؤدية إلى تكيف الشعر والمؤثرة عليه فهذا موضوع متشعب متعدّد النواحي رجّسته تفصيلاً للتدوين في كتابنا عن « نقد الشعر » حينما يُتاح لنا إتمام تأليفه وإصداره وانما دنا إلى التنويه بهذا الموضوع كتاب الشاعرة الانجليزية دوروثي ماثيوز (Poetry in the Making) الذي صدر حديثاً فانه على صغره من أبدع المباحث التحليلية لموسيقية الشعر ودلالة وقع الحروف على الأحوال النفسية والظروف الوجدانية وتتابع الأخبلة وعن مزاجيا الشعر الحرّ وارتباطه بتأثر الشاعر وقت النظم ارتباطاً وثيقاً وملاءمته الجميلة للقطرة وقابليته لاستيعاب فنون الشعر وعن صور الأساليب وأسبابها وفلسفتها . وبعقد أن المتناظرين حول مبدعات الشعر المعصرى يحسنون كثيراً بالاطلاع على هذا التأليف الصغير الدميم ، فهو يتضمن الكثير من الشواهد والخواطر التي يملئها الاستقلالُ وروحُ الانصاف .

فنى عزت صقر

أحسن ما يُقال عن مجموعة أزجال المرحوم عزت صقر التي قدّمها إلى قرّاء العربية في طبعة حديثة جميلة الأديب الناقد الفاضل اسماعيل حسين أنها شهادة بتحرّر ناظمها مع شغفه بترقية الأدب الشعبي . وبعد هذا فلا نعرف فيها زجلاً واحداً لم يكن في الوسع نظمه باللغة العربية السهلة التي تكاد تتلاقى والعامية دون أن تفقد شخصيتها كما فعلنا في بعض النماذج المنشورة في ديواننا (الشعلة) وفي غيره ،

لاعتقادنا أن بحور الزجل المصرى بل والمواويل المصرية ونحوها مصطنعة بموسيقىة الشعب المصرى وجذيرة بحفاوة اللغة العربية السهلة، وأنّ في استعمالها ما يقرب الشعر العربى إلى الجمهور وما يكسبه حلاوة ساذجة جميلة . فإذا ترجمنا على فقيد الزجل المصرى ونوّهنا بآثاره فمن البرّ بذكره أنّ نشير إلى أمتية التقيد نحو التسمّى بالأدب الشعبى ، وهى أمتية يمكن تحقيقها على أيدي شعراء الشباب إذا ما عرفوا تطعيم الشعر العربى الصميم بأوزان الزجل السهلة الجميلة ، وهكذا يقربون مسافة الخلف ما بين الخاصة والجمهور ويساهمون في حركة توحيد اللغة العربية بقدر الاستطاعة .

أنفاس مخمّرة

قوبل صدور هذا الديوان للشاعر العاطفى محمود أبو الوفا بعاصفة نقدية كما قوبل ديوان « وحى الاربعين » للعقاد من قبل ، ونحن نعدّ من الخير للأدب هذا الاستقبال المتباين ، إذ أن أقل جدواه تنبيه القراء إلى الاقبال على هذا الأدب الرفيع والحوار في موضوعه بدل انشغالهم بأدب التسلية الوضيع (لو جاز لنا أن نسميه أدباً) وهو الشائع في مصر شيعوا ضاراً بثقافتها أبلغ الضرر .

وقد أعجبنا كلمة نبيلة في صحيفة « البلاغ » للكاتب الفاضل الشيخ عبد الله عفيفى (المحرر العربى لديوان جلالة الملك فؤاد) نوّه فيها بشاعرية أبى الوفا وتعجّب من تقصير الدولة نحو شاعر مبدع مثله حينما تحفل وزارة المعارف بتقدير الرباعين وغيرهم من الرياضيين . ورجاؤنا كبير أن لا يفوت الوزارة انصاف هذا الشاعر ، فالدولة هى المستفيدة باستغلال مواهب الشعراء استغلالاً فنياً في وظائف أدبية ملائمة لنبوغهم .





نقد الشعر وفلسفته

الشاعرُ في رأينا هو ذاك الذي يرى الطبيعة كلها بعينين لها عشقٌ خاصٌ وفيهما غزلٌ على حدةٍ ، وقد خَلِقَتَا مُهِمَّاتَيْنِ بمجموعة النفس العصبية لرؤية السَّحَرِ الذي لا يُرَى إلا بها بل الذي لا وجود له في الطبيعة الحية لولا عينا الشاعر كما لا وجود له في الجمال الحَيِّ لولا عينا العاشق .

فإذا كان الشاعر العظيم أعْمى كهوميروس وملتون وبشار والمعرى وأضرابهم ، انبعثَ البصرُ الشعريُّ من وراء كل حاسة فيه وأبصر من خواطره المنبثقة في كل معنى ، فأدَّى بالنفس في الوجود المظلم أكثر ما كان يؤدِّي به هذه النفس في الوجود المضيء ، وقصَّر عن المبصرين في معانٍ وأربى عليهم في معانٍ أخرى ، فيجتمع للشعر من هؤلاء وأولئك مدُّ النفس الملهمة مما بين أطراف النور إلى أغوار الظلمة .

والشعر في أسرار الأشياء لا في الأشياء ذاتها ، ولهذا تتمتاز قريحةُ الشاعر بقدرتها على خلق الألوان النفسية التي تصبغُ كلَّ شيء وتلوِّنه لاظهار حقائقه ودقائقه حتى يجرى مجراه في النفس ويجوز مجازته فيها . فكلُّ شيءٍ تعاوَرَهُ الناسُ من أشياء هذه الدنيا فهو إنما يُعطيهم مادته في هيأته الصامتة ، حتى إذا انتهى إلى الشاعر أعطاه هذه المادة في صورتها المتكلمة فأبانت عن نفسها في شعره الجليل بخصائص ودقائق لم يكن يراها الناسُ كأنها ليست فيها .

فبالشعر تتكلم الطبيعة في النفس وتتكلم النفس للحقيقة . وتأتي الحقيقة في أظرف أشكالها وأجل معارضها أي في البيان الذي تصنعه هذه النفس الملهمة حين تتلقَّى النور من كل ما حولها وتعكسه في صناعةٍ نوريةٍ متموجةٍ بالألوان في المعاني والكلمات والانعام .

والإنسانُ من الناس يعيش في عمر واحد ، ولكن الشاعر يبدو كأنه في أعمار



﴿ مصطفى صادق الرافعي ﴾

بريشة الفنان المصرى محمد عحسن بدوى

كثيرة من عواطفه وكأنما ينطوي على نفوس مختلفة تجمع الانسانية من أطرافها. وبذلك خلق ليُفيض من هذه الحياة على الدنيا كأنما هو بيعٌ انسانيٌ للاحساس يعترفُ الناسُ منه ليريد كلُّ انسانٍ معاني وجوده المحدود مادام هذا الوجود لا يزيد في مدته ، ثم ليرهف الانسانُ بذلك أعصابه فتدرك شيئاً مما فوق المحسوس وتكتنه طرفاً من أطراف الحقيقة الخالدة التي تتسع بالنفس وتخرجها من حدود الضرورات الضيقة التي تعيش فيها لتصلها بالذات المعاني الحرة الجميلة الكاملة . وكانت الشعر لم يجيء في أوران الا ليحمل فيها نفس قارئه الى تلك اللذات على اهتزازات النغم ، وما يُطرب الشعر الا اذا أحسسته كأنما أخذ العس لحظة وردّها.

والشاعرُ الحقيقُ بهذا الاسم أي الذي يعلبُ على الشعر ويفتتح معانيه ويهتدي الى أسرارهِ ويأخذ بغاية الصمّة فيه - تراه يصح نفسه في مكان ما يعاينه من الاشياء وما يتعاطى وصفه منها ثم يفكر بعقله على انه عقلٌ هذا الشيء مضافاً اليه الانسانية العالية ، وبهذا تنطوي نفسه على الوجود فتخرج الاشياء في خلقة جميلة من معانيها وتصبح هذه النفسُ خليفةً أخرى لسكل معنى داخلها أو اتصل بها . ومن ثم فلا ريب أن نفس الشاعر العظيم تكاد تكون حاسة من حواس الكون .

ولو مثلت أزمان الدنيا كيف فهم أهلها معاني الحياة السامية وكيف رأوها في آثار الالهية عليها ، لقدّم كلُّ جيل في الجواب على ذلك معاني الدين ومعاني الشعر .

وليست الفكرة شعراً اذا جاءت كما هي في العلم والمعرفة ، فهي في ذلك علم وفلسفة ، وأنما الشعر في تصوير خصائص الجمال الكامنة في هذه الفكرة على دقة ولطافة كما تتحول في ذهن الشاعر الذي يلونها بعمل نفسه فيها ويتناولها من ناحية أسرارها .

فالأفكار مما تُعانيه الأذهانُ كلها ويتواطأ فيه قلب كل انسان ولسانه ، بيد أن فنّ الشاعر هو فنُّ خصائصها الجميلة المؤثرة ، وكأن الخيال الشعريُّ لحظة من النحل تُلمّ بالاشياء لتبدع فيها المادة الحلوّة للذوق والشعور والاشياء باقية بعد كما هي لم يغيرها الخيال وجاء منها بما لا تحسب منها ، وهذه القوة وحدها هي الشاعرية .

فالشاعر العظيم لا يُرسل الفكرة لا يجاد العلم في نفس قارئها حَسْبُ ، وإنما هو يصنعها ويخندو الكلام فيها بعضه على بعض ويتصرف بها ذلك التصرف ليجد بها العلم والذوق معاً . وعبقريّة الأدب لا تكون في تقرير الأفكار تقريراً علمياً بحتاً ولكن في إرسائها على وجه من التسديد لا يكون بينه وبين أن يُقرأها في مكانها من النفس الانسانية حائل . وكثيراً ما تكون الأفكار الأدبية العالية التي يُدعى بها أفاض الشعراء والكتاب هي أفكار عقل التاريخ الانساني ، فلا تفصل عنهم الفكرة في أسلوبها البياني الجميل حتى تتخذ وضعها التاريخي في الدنيا وتقوم على أساسها في أعمال الناس فتتحقق في الوجود ويعمل بها . وهذا طرف مما بين الادب العالي وبين الاديان من المشابهة .

ومتى نُزِلت الحقائق في الشعر وجب أن تكون موزونة في شكلها كوربه فلا تأتي على سردها ولا تؤخذ هَوْناً كالكلام بلا عمل ولا صناعة ، فانها ان لم يجعل لها الشاعر مجالاً ونسقاً من البيان يكون لها شبيهاً بالوزن ويضع فيها روحاً موسيقية بحيث يجيء الشعر بها وله وزن في شكله وروحه — فتلك حقائق مكسورة تلوح في الذوق كالنظم الذي دخلته العلل فجاء مختلفاً قد زاع أو فسد .

والخيال هو الوزن الشعري لتحقيق المرسلة . وتخيّل الشاعر انما هو إلقاء السور في طبيعة المعنى ليشف به ، فهو بهذا يرفع الطبيعة درجة انسانية ويرفع الانسانية درجة سماوية . وكل بدائع العلماء والمخترعين هي منه بهذا المعنى ، فهو في أصله ذكاء العلم ثم يسمو فيكون هو بصيرة الفلسفة ثم يزيد سموه فيكون روح الشعر . واداً قلبت هذا النسق فاحدثت به نازلاً كما صعدت به حصل معك أن الخيال روح الشعر ثم ينحط شيئاً فيكون بصيرة الفلسفة ثم يزيد المخطأ فيكون ذكاء العلم . فالشاعر كما ترى هو الاول إن ارتقت الدنيا وهو الاول إب المخطئ الدنيا ، وكأنما انسانية الانسان تبدأ منه .

إذا قررنا للشعر هذا المعنى وعرفنا انه فن النفس الكبيرة الحساسة الملهمة حين تتناول الوجود من فوق وجوده في لطف روحاني طاهر في المعنى واللغة والأداء — وجب أن نعتبر نقد الشعر باعتبار ما قررناه وأن نقيمه على هذه الاصول . فان النقد الادبي في أيامنا هذه — وخاصة نقد الشعر — أصبح أكثر مما لاقية له وساء التصرف به ووقع الخلط فيه وتناوله أكثر اهله بعلم ناقص

وطبع ضعيف ودوق فاسد، وطمع فيه من لا يحقُّل مذهباً صحيحاً ولا يتَّجبه لراى جيد ، حتى جاء كلامهم وان في الغلو والتخليط ما هو خير منه وأحف محلاً ، فانك من هدين في حقيقة مكشوفة تعرفها تخليطاً ولغواً ، ولكنك من نقد أولئك في أدب مزور ودعوى فارغة وزوائد من الفضول والتعسف يتزيّدون بها للنفخ والصولة وإيهام الناس أن الكاتب لا يرى أحداً الا هو تحت قدرته على أن جهد عمسه اذا فتنه واعتبرت عليه ما يخلط فيه ، أنه يكتب حيث يريد النقد أن يحقق ويملاً فراغاً من الورق حيث يقتضيه البحث ان يملأ فراغاً من المعرفة .

وقد قلنا في كتابنا (تحت راية القرآن) : إن أستاذ الآداب يجب أن يجمع الى الاحاطة بتاريخها وتقصى موادها دوقاً فنياً مهذباً مصقولاً ، وليس يمكن أن يأتي له هذا الذوق الا من انداع في صناعتي الشعر والنثر ثم يجمع الى هدين (أى الاحاطة والذوق) تلك الموهبة الغريبة التي تلف بين العلم والفكر والخيلة فتبدع من المؤرخ الفيلسوف الشاعر العالم شخصاً من هؤلاء جميعاً هو الذي نسبه الناقد الادبى .

هذه هي صفات الناقد في رأينا . فانظر أين تحده بين هؤلاء الاساتذة المختصرين في أدبهم ، المطولين في ألقابهم ، وانهم ليتعاطون النقد وليس لهم وسائله الا ما كان ضعفاً وقلة وإدباراً ، وقد فاتهم ما لا تحمله أقدارهم ولا تبلغه قواهم وجهلوا أن الناقد الأدبى انما يلقي درساً عالياً لا يُدَلُّ فيه على العيوب الفنية الا باظهار المحاسن التي تقابلها في اسمى ما انتهى اليه الفن من آثار تاريخه فيكون النقد تهذيباً وتخليصاً لفنون الادب كلها . وهو بهذه الطريقة يجلوها على الناس ويُبدع فيها ويزيد في مادتها ويسهلها على القراء ويحصلها لهم تحصيلاً لا يبلغونه بأنفسهم ويعطيهم من كل ضعيف ما هو قوى ومن كل قوى ما هو أقوى . ورأيانهم في نقد الشعر لا يزيدون على أن يعلقوا على كلام الشاعر فيجىء عملهم في الجملة كأنه تصنيف من هذا الشعر وشرح له وتصقُّح على بعض معانيه . وبهذا يرجع الشاعر وإنه هو المتصرف في ناقده يُديره كيف شاء ، ويجىء هذا الناقد زائداً متطفلاً فتأني كتابته وإنها لَضَرْبٌ من سخرية المنقود بناقده ويصبح وضع الكلام على العكس ، فالشاعر المنقود لم يتكلم ولكنه أبان قصور الناقد وجهله فهو الناقد وإن سكت وذاك هو المنقود وإن تكلم .

وهذا المتعلِّق على أخبار الشاعر وشعره كتعلق التايخيس على أصله المطول

والشرح على متنه الموجز ، انما هو كاتب يجد من ذلك مادة إنشائية فيتصرف بها ليكتب ، ولا يراد من النقد ان يكون الشاعر وشعره مادة إنشاء بل مادة حساب مقدّر محقائق معينة لا بد منها . فنقد الشعر هو في الحقيقة علم حساب الشعر وفواعده الاربع التي تقابل الجمع والطرح والضرب والقسمة هي الاطلاع والدوق والخيال والقرينة الملهمة .

وَنَمَّ ضَرْبٌ آخَرُ مِنْ تَعَلُّقِ الضَّعْفَاءِ بِتَسَاوُلِ الشَّاعِرِ بِاعْتِبَارِهِ رَجُلًا لَهُ مَوْضِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَمَنْزِلَةٌ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ لَا يَمْدُو ذَلِكَ (١) وَهُوَ تَزْوِيرٌ لِمُعْرُخٍ بِجَعْلِهِ نَاقِدًا وَتَزْوِيرٌ لِلنَّاقِدِ بِرَدِّهِ مُؤَرِّخًا . عَلَى أَنَّ هَذَا لَا بَدَّ مِنْهُ فِي النِّقْدِ الصَّحِيحِ وَلَكِنَّهُ لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ وَلَا تَعْقُدُ بِهِ بَصِيرَةُ النِّقْدِ ، إِذَا الشَّاعِرُ لَمْ يَكُنْ شَاعِرًا بَلْ رَحُلًا مِنَ النَّاسِ وَحَيًّا فِي الْأَحْيَاءِ وَعَمْرًا مِنَ الْخَوَادِثِ الْمُؤَرَّخَةِ ، وَلَكِنْ بِمَوْضُوعِهِ مِنْ أَسْرَارِ الْحَيَاةِ وَصِلَةِ نَفْسِهِ بِهَا وَقُدْرَةِ هَذِهِ النَّفْسِ عَلَى أَنْ تَعْبُدَ إِلَى حَقَائِقِ الطَّبِيعَةِ فِي كَائِنَاتِهَا عَامَةً وَفِي إِنْسَانِهَا خَاصَةً ، ثُمَّ بِقُدْرَةِ مِثْلِ هَذِهِ فِي الْفَازِ إِلَى أَسْرَارِ اللُّغَةِ الشَّعْرِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْوُجُودُ الْمَعْنَوِيُّ لِكُلِّ ذَلِكَ وَالتَّصَرُّفُ بِهَا عَلَى طَبَقَاتٍ مَعَانِيَةٍ حَتَّى لَا تَقْصُرَ عَنِ الْغَايَةِ وَلَا تَقْعَ دُونَ الْقَصْدِ ، فَإِنَّ الشَّعْرَ إِنْ هُوَ إِلَّا ظُهُورُ عَظَمَةِ النَّفْسِ الشَّاعِرَةِ بِمُظْهِرِهَا اللَّغَوِيِّ . وَلَكِنْ كَانَ فِي نَقْدِ الشَّعْرِ تَارِيخٌ لَا يَتِمُّ النِّقْدُ إِلَّا بِهِ فَهُوَ تَارِيخُ الشَّعْرِ فِي نَفْسِ قَائِلِهِ ، ثُمَّ تَارِيخُ هَذِهِ النَّفْسِ فِي مَعَانِيِ الشَّعْرِ مِنْ عَصْرِهَا ، ثُمَّ أَدَبُ هَذَا الشَّاعِرِ مِنَ الْوُجُودِ الْأَدَبِيِّ لِلُّغَةِ الَّتِي نَظَمَ بِهَا . وَذَلِكَ لَا بَدَّ أَنْ يَقَعَ فِيهِ تَارِيخُ الشَّاعِرِ نَفْسَهُ مُحْصَلًا مِنْ نَوَاحِيهِ فِي جِهَاتِ الْحَيَاةِ مُتَعَمِّقًا فِيهِ بِالِاسْتِقْصَاءِ مُتَغَلِّغًا إِلَيْهِ بِالنِّقْدِ .

وَأَنْ لَنَا رَأْيًا بِسَطْنَاهُ مَرَارًا وَهُوَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَمْرُضَ لِنَقْدِ الشَّاعِرِ وَالْكَلَامِ عَنْهُ إِلَّا شَاعِرٌ كَبِيرٌ يَكُونُ ذَا طَبِيعَةٍ فِي النِّقْدِ أَوْ كَاتِبٌ عَظِيمٌ يَكُونُ ذَا طَبِيعَةٍ فِي الشَّعْرِ ، أَيْ لَا بَدَّ مِنَ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ مَعَ لِنَقْدِ الشَّعْرِ وَحْدَهُ فَيَأْتِي الْكَلَامُ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالدُّوقِ وَالْإِحْسَاسِ وَالْإِلْهَامِ جَمِيعًا فَيَتَبَيَّنُ النَّاقِدُ وَجُوهَ النِّقْصِ الْفَنِيِّ

(١) لَمْ نَذْكُرْ فِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ أُمَثَلًا وَلَمْ نَعِينَ أَسْمَاءً حَتَّى لَا يَمْتَدَّ الْكَلَامُ فَتَخْرُجَ الْمَقَالَةُ إِلَى أَنْ تَكُونَ كَنَابَاةٍ ، وَلَكِنَّكَ إِذَا قَرَأْتَ الشَّعْرَ وَمَا يَكْتُبُ فِي نَقْدِهِ وَالْمَحَاضِرَاتِ الَّتِي تَلْقَى عَنِ الشُّعْرَاءِ فَقَدْ وَجَدْتَ الْأُمَثَلَةَ وَالْأَسْمَاءَ . . .

ويعرف سمّ بقصّة ومادّا كان ينبغي لها وما وجه تمامها ثم يعرف من الكمال الفني مثل ذلك ويحفظ على الحالتين بالمعاني التي أحسنها الشاعر حين انتزع شعره منها وما كان يتخالفه وقتله من المكر ويتمثل له من الصور المعنوية التي ألهته إلهامها ، فإن المعاني المكتوبة هي شعر الشاعر وليكن تلك المعاني المحسوسة هي شعر الشعر ، وانما يوقف عليها بالتوهم والاسترسال الى ما وراء الشعر من بواعثه وما تموجت به روح الشاعر عند عمله وما عرّضت لها طبائع المعاني ، وهذا كله لا يحسنه الساقط إن لم يكن شاعرا في قوة من ينقصه أو أقوى منه طبيعة شعر.

والقد اعلم هو إعطاء الكلام لساناً يتكلم به عن نفسه كلام منهم في محكمة ليقيم حجة أو يزيح شبهة أو يقرر حقيقة أو يبسط معنى أو يوجه علة أو يكشف خافياً أو يثبت نقيصة أو يظهر إحساناً . وبالجملة فهو نقص السبب والحسنة ووقوع أدلة العلم والفن والذوق موافقها وتكامل الكلام بذات نفسه ما تستكر منه وما تستجيد . والشاعر والناقد يلتقيان جميعاً في القارئ فوجب من ثم أن يكون الناقد قوة تكشف قوة مثلها أو دوسها ليصحح من قفا مثله أو يقرئه أو يزيد عليه فصل بيان ومزينة فكرك ، وهذا يصبح القارئ كالسائح الذي معه الدليل وأمامه المظهر أي معه التاريخ الناطق وبارائه التاريخ الصامت . وإذا كان الشاعر وشعره انما هما النفس الممتارة وحوادثها وإلهامها ومعاني الحياة فيها ، فليس يتجه أن يكون الساقط تاماً إلا بنفس من نوعها في دقة الحس ولطف النظر والاستشفاف وقوة التأثير بمعاني الحياة وسمو الإلهام والعبقريّة . وبذلك يحجب النقد الصحيح بياناً خالصاً منخولاً كأنه شرح نفس لنفس مثلها .

وليس الأنف هو الذي ينقد الوردة العطرة الفياحة وانما تنقدها الحاسة التي في الأنف ، وناقد الشعر إن لم يكن شاعراً فهو أنف صحيح التركيب ولكن بالجلد والعظم دون تلك الحاسة التي هي روح العصب المنبت في هذا التركيب والمتصل بما وراءه من أعصاب الدماغ . فهذا الانف يستطيع أن يتناول الوردة ولكن بحس غليظ يحققه الآفة كما يتناول حجراً أو حديداً أو خشباً أيها كان ، فالوردة عنده شيء من الأشياء يمتاز باللين ويختص بالنعومة ويستطع بالرويق ويزهو باللون ، وينذهب يتكلم في هذا كله ، وهذا كله في الوردة ولكنه ليس الوردة .

ومتى كان البحث هو البحث في السماء وأفلا كها وأجرامها فلا يستقل به الا

الناظر المركَّب أى الذى معه عيُّه وتلكوبه وعلمه جميعاً ، إن نقص من ذلك فبقدر نقصانه يكون ضعفه وإن تمَّ فبقدر تمامه يكون وقاؤه . ولو أمكن أن ينقص الشاعرُ من شعره فيقطع ما بينه وبين المعانى من نسب نفسه ويبتعد عن الشعر ليراه جديداً عليه ويميزه من كل جهاته لكان هو الدقيق لما قد الشعر هو الشاعر نفسه ولكن في وضع أنه وأوفى وحالة أبين وأبصر ، أى كأنه الشاعر نفسه مبقحاً تاماً بغير ضعف ولا نقص .

ومن أجل ذلك نرى من آية النقد البديع المحكم إذا قرأته ما يخيّل ليك أن الشعر يمرض نفسه عليك عرساً ويخصّل لك أمره وبين حالته في ذهن شاعره وكيف توافى وأتلف وكيف انتزع الشاعر من الحياة وما وقع فيه من قدر الإلهام وما أصابه من تأثير الإنسان وما اتفق له من حظ الطبيعة والأشياء . وبالجملة يُورد النقدُ عليك ما ترى معه كأن حركة الدم والأعصاب قد عادت مرة أخرى إلى الشعر .

ألا وإن شعرنا العربيَّ الجميل قد أصبح اليوم في أشد الحاجة إلى من يعنهم القارئ كيف يذوقه ويتبَّسه ويخلص إلى سر التأثير فيه ويخرجه مخرجاً سرياً في أنغامه وألحانه ويأتى به من نفس شاعره ومن نفسه جميعاً . ففوة التمييز في هذا كله على تسديد وصواب ، هي التي يعطيها الناقد لقرائه . والشعر فكر وقرائه فكر آخر ، فإن قصر هذا عن أن يبلغ ذلك ليتصل به ويتغلغل فيه ، فلا بد لفكرين من صلة فكرية هي كثافة الناقد الذى هو من ناحية كمال الطبيعة الناقصة . ومن ناحية أخرى شرح للطبيعة الكاملة ، ومن ناحية ثالثة هو بسوقه وفنه قانون التنظيم الدقيق الذى يبين به ما استقام في الكلام وما اعوجَّج .

وطريقتهما نحن في نقد الشعر تقوم على ركنين : البحث في موهبة الشاعر وهذا يتناول نفسه وإلهامه وحوادثه ، والبحث في فنه البيانى وهو يتناول ألفاظه وسبك طريقته وسنقول فيهما ممّا .

فأما الكلام في فن الشعر فالمراد بالشعر — أى نظم الكلام — هو في رأينا التأثير في النفس لا غير ، والفن كله انما هو هذا التأثير ، والاحتياط على رحة النفس له واهترارها بألفاظ الشعر ووزنه وإدارة معانيه وطريقة تأديتها إلى النفس وتأليف مادة الشعور من كل ذلك تأليفاً متلائماً مستوياً في نسجه لا يقع فيه تفاوت ولا اختلال ولا يُحمَلُ عليه تعسف ولا استكراه فيأتى الشعر من وقته وتركيبه

الحَيِّ وَسَقِه الطَّبِيعِي كَأَنَّمَا يُفَرِّغُ بِهِ عَلَى الْقَلْبِ الْإِنْسَانِي لِيَفْتَحَ لِمَعَانِيهِ إِلَى الرُّوحِ .
والشعر العربي إذا تمت له في صاعته وسائل التأثير وأحكم من كل جهاته كان اسمي
شعر إنساني : فتراه يطرد بألفاظه الجميلة المائفة وكأنه لا يحمل فيها معاني — بل
يحمل حركات عصبية ليس بينها وبين أن تنساب في الدم حائل ، فما يكون إلا أن
يَقْمَرُكَ بالطرب وبهزك من أعماق النفس ويورد عليك من نفحة الروح ما إن
تدبرنه في نفسك وأفصحته عنه شعورك رأيته في حقيقته وجهاً من نسيان الحياة
الأرضية والانتقال إلى حياة أخرى من السرور والاحتياج والالم والشحو يحياها
الدمُ النَّائِرُ وحده غير مشارك فيها الأمن القلب .

والذين يجهلون ذلك من امر الشعر العربي في مزاجه الخالص فلا يعتبرونه حياً
ذا طابع وخصائص لا بد من مراعاتها والنزول على حكمها وتلقيها بما يوافقها كما
لا بد من أشباه ذلك لامرأة جميلة — تراهم يُحْكِلُونَ بقوانين صناعته البيانية وينزلون
ألفاظه دون منازلها ويرسلون معانيه على غير طريقتها الشعرية ويبتلون بفضول
كثيرة هي كالأفات والأمراض فيأتون بنظم تقرأه إذا قرأته وأنت تتلوى كأنما
يقرع على قلبك بقبضة يد أو يدق عليه بحجر... وقد فشا هذا النوع من الشعر في
هذه الأيام وأصبح مظهرًا لما فسد من ذوق الأدب وما تلاشى من أمر اللغة وما
اعوجَّ من طرق الفلسفة وما عثمت به البلوى من التقليد الأوربي، وكثيراً ما رأيت
القصيدة من هذا الشعر كإمرأة سُلِّخَ وجهها ووضع لها جلدة وجه ميت
والناظم من هؤلاء لا يُصَرِّفُ الشعر على حدوده النفسية ولا يحكمه فيها بل تصرفه
الالفاظ كيف اتفقت له على وجوهها الملتوية ونسوسه المعاني سياحة عمياء فقدت
باصريتها معاً ، ومحسبون كلامهم من النور العقلي ولكنه النور في قطعة ثمانين ألف
ميل في الثانية فلا يكاد يقال في هذا العالم حتى يخرج منه وينسى ويلحق باللانهاية...
وهذا الضرب من الصناعة الفاسدة هو بعينه ذلك النوع الصناعي الذي أفسد
الشعر منذ القرن الخامس ، غير أن القديم كان فساداً في الالفاظ يجعلها كلها أو
أكثرها محالاً من الصناعة ، والحديث جاء فساداً في المعاني يجعلها كلها أو أكثرها
محالاً من البيان .

ويزعم أصحاب هذا الشعر أنهم فلاسفة ولكنهم كذلك في سرقة الفلاسفة
لا غير ولو علموا لعلموا أن ألفاظ الشعر هي ألفاظ من الكلام يضع الشعر فيها
الكلام والموسيقى معاً فتخرج بذلك من طبيعة اللغة العامة القائمة على تأدية المعنى
الدلالة وحدها إلى طبيعة لغة خاصة أرقى منها تؤدي المعنى بالدلالة والنغم والذوق .

فكل كلمة في الشعر مُجْتَلَبٌ لمعناها من تركيبه ثم لموضعها من نسقه ثم لجزئها في ألقانها ، وذلك كله هو الذي يجعل للكلمة لونها المعنوي في جملة التصوير بالشعر . وما عرّف الشاعر العظيم بلفظة من اللغة الا وهي كأنها تكلمه تقول دعني أو حدثني . وكما انه لا بد للازهار من جو الأشعة ، كذلك لا بد للمعاني الشعرية من جو اللغة البيانية ، فالبيان انما هو أشعة معاني القصيدة . وقد يحسبون أن الصناعة البيانية صناعة متكلفة لاشأن لها في جمال الشعر ودقة التعبير ، وما ننكر أن من البيان الجميل أشياء متكلفة ولكنها تنزل من أساليب البلاغة العالية منزلة كمنزلة الظرف والدّل والخلاعة في الحبيبة الجميلة .

ان هذه الفنون ليست من جمال الخلقة والتركيب في المرأة ولكنها متى ظهرت في الجمال الفاتن أصبح بدونها — وهو جميل دائماً — كأنه غير جميل أحياناً . هناك صناعة هي روح الحسن في الحياة وصناعة منلها هي روح الحسن أحياناً في البلاغة (١) ، وما التراكيب البيانية في مواضعها من الشعر الحلى الا كالملاحم والتقاسيم في مواضعها من الجمال الحلى . وكثيراً ما يخيّل الىّ حين أنأمل بلاغة اللفظ الرشيقي الى جانب لفظ جميل في شعر محكم السبك أن هذه الكلمة من هذه الكلمة كحجب رجل متأثّق يقترب من حب امرأة جميلة ، وعطف أمومة على طفولة ، وحنين عاطفة لعاطفة ، الى أشباه ونظائر من هذا النسق الرقيق الحساس . فاذا قرأت في شعر اصحابنا أولئك رأيت من لفظ كالشرطي أخذ بتلايب لفظ كالحجر . . . الى كلمتين هما معاً كالضارب والمضروب . . . الى هجج ورعاع وهرج ومرج وهيج وفتنة . أما القافية فكثيراً ما تكون في شعرهم لفظاً ملاكاً . . . ليس أمامه الا رأس القاري .

وكما يهتمون اختيار اللفظ والقافية يتسقطون في اختبار الوزن الملائم لموسيقية الموضوع فان من الاوزان ما يسخر في غرض من المعاني ولا يسخر في غيره كما أن من القوافي ما يطرد في موضوع ولا يطرد في سواه ، وانما الوزن من الكلام كزيادة اللحن على الصوت يراد منه اضافة صناعة من طرب النفس الى صناعة من طرب الفكر ، فالذين يهتمون كل ذلك لا يدركون شيئاً من فلسفة الشعر ولا يعلمون أنهم انما يفسدون أقوى الطبيعتين

(١) لكلام طويل في فلسفة الاسلوب البياني سنذكره ان شاء الله في كتابنا الجديد (اسرار الاعجاز)

في صناعته إذ المعنى قد يأتي نثراً فلا ينقصه ذلك عن الشعر من حيث هو معنى بل ربما زاده النثر إحكاماً وتفصيلاً وقوة بما ينهيا فيه من البسط والشرح والتسلسل، ولكنه في الشعر يأتي غناء وهذا ما لا يستطيعه النثر بحال من الاحوال .

فاذا لم يستطع الشاعر أن يأتي في نظمه بالروى الموثق والنسيج المتلائم والحبك المستوي والمعاني الجيدة التي تخلص الى النفس خلوص طبيعة الى طبيعة تمازجها ، ورأيته يأتي بالشعر الحافي الغليظ والالفاظ المستوخمة الرديئة والقافية القلقة السافرة والمجازات المتفاوتة المضطربة والاستعارات البعيدة الممسوخة ، فاعلم انه رجل قد باعده الله من الشعر وابتلاه مع ذلك بزيع الطبيعة وسرف التقليد فما يجيء الشعر على لسانه في بيت الا بعد أن يجيء اللغو على لسانه في مائة بيت أو أكثر أو أقل . ذلك قولنا في فن الشاعر ، أما الكلام في موهبته التي بها صار شاعراً وعلى مقدارها يكون مقداره واتصال أسبابه أو انقطاعها من الشعر ، فذلك باب لا يمكن سطر المعنى فيه ولا تحصيل دقائقه الا إذا صوّرت روح الشاعر في تركيبها الدقيق المعجز ووُزنت في ميزانها الالهى وعُرف نقصها إن نقصت وتمازجها إن تمت ، وأمكن تتبّع مواقعها من استمرار الاشياء ومساقطها من منازل الالهام ، وهذا ما لا سبيل اليه الا بالتوهم النفسى فان الأرواح القوية يلج بعضها بعضاً وقد تكون لحة الروح الشاعرة لروح مثلها هي تدبّر هـا ووزنها وادراك ما تطوي عليه كما ترى من وضع النور براء النور فان هذا الوضع هو نفسه وزن لكليهما في ميزان البصر دون أن يكون ثمة موازنة الا في التأق والشعاع . فهما في هذه الحالة نوران يضئان واسكهما أيضاً كلمتان يبينانهما فيهما من الاكثر والاقل . لهذا قلنا إن الشاعر لا يتسع لنقده ولا يحيط به الا من كانت له روح شعرية تكاثرت في ورنها أو ترى على مقداره . فان هناك قوى روحية لادراك الجمال وخلقه في الاشياء خلقاً هو روح الشعر وروح فيه ، وقوى أخرى لصله العواطف بالفسر صلة هي سر الشعر وسر فنه ، وقوى غير هذه وتلك لتحويل ما يخالج النفس الشاعرة تحويل المبالغة التي هي قوة الشعر وقوة فنه ، وعجموع هذه القوى كلها تمتاز روح الشاعر من غير الشاعر . أما ما تمتاز به هذه الروح من روح شاعرة مثلها فهو ما يكون من تفاوت المقادير التي يهبها الله وحده فيخص شاعراً بالزيادة وآخر بالنقص ، ويهب أسبابها التي تكون عنها فيوسع لواحد ويضيق على الآخر . واذا تمت تلك القوى واستحكمت تهيأ منها للشاعر جهاز عصبي خالص هو جهاز التوليد لا يمر به معنى الا تجسّد فيه بصورة غير صورته .

وقد استوفينا الكلام على ذلك في مقالنا « شرح النبوغ في الأدب » (١) وهو لا غيره من العبقرية .

فأمثلُ الطرق في نقد موهبة الشاعر ادراكها بالروح الشعرية القوية من ناحية احساسها والنفاذ الى بصيرتها ، واكتناه مقادير الالهام فيها ، وتأمل آثارها في الجمال ، وتنبؤ طبيعتها الموسيقية في الحس والفهم والتعبير ، وتبين قدرتها على الفرح والحزن بأشجي وأرق ما تهتاج في النفس الحساسة ، ومعرفة قوة التحويل في عواطفها لمعاني الانسانية والطبيعية نحو بلا يجعل القوة أقوى مما تبلغ والحقيقة تكبر مما تظهر وتأتي بكل شيء ومعه شيء . وليس ينتهي الناقد الى ذلك الا بالبحث في الأغراض أي « المواضيع » التي نظم فيها الشاعر وما يصله بها من أمور عيشه وأحوال زمنه وكيف تناولها من ناحيته ومن ناحيتها وماذا أبدع ، ثم في أي المنازل يقع شعره من شعر غيره في تاريخ لغته وآدابها ، ثم نظراته الفلسفية الى الحياة ومسائلها واتساعه لأفراحها وآلامها وقوة أمواجه الروحية في هذا البحر الانساني الرجاف المتصرب الذي يبلغ في نفوس بعض الشعراء أن يكون كالافيانوس وفي بعضها أن يكون كالاستنقع . . . ثم دقة فهمه عن وحى الطبيعة والاشراف على جاية معاشها بالهمسة واللمسة وأسقط إلهام الغيب منها بالإنماة والاحظة . وهذا كله لا يستوسقُ للناقد العظيم الا اذا كان معروجه الشعرية التي اختص بها آثار الشعراء في لغته بصيراً بما أخذها محكاً لاسباب الموازنة بينها متصرفاً مع ذلك بأداة قوية من صناعة اللغة والبيان وفنون الأدب .

واذا كان من نقد الشعر علم فهو علم تشريح الافكار ، واذا كان منه فن فهو فن درس العاطفة ، واذا كان منه صناعة فهي صناعة إظهار الجمال البياني في اللغة .

مصطفى صادق الرافعي

(١) نشر في مقتطف شهر يناير هذه السنة .

المقاد في الميزان

(١)

(تداعى الافكار ونقد الشعر)

لقد تأخذنا الشفقة على عباس اسدي محمود العقاد ، وفقد تبلع بنا الشفقة عليه ان يبدى له النصيحة خالصة لوجه الله ، لعله يتهدب ولعله يدحن ويستأنس ويسلس قياده ويصقل ناسوته ، وتقوى فيه الماحية البشرية التي لا يبدو منها في حاضره الا القامة المديدة وتقاطيع الوجه وتفصيل الجسم بيدين ورجلين ، على الماحية الحيوانية التي تبعث فيه ذلك السعار . فيستقرى سائلاً صاحباً متبرماً بالادب والادماء . وبالحياء والاحياء ، ويخجل اليه مع حيوانيته هذه انه العظيم المظلوم وانه العبقري الذي لا يكتب الناس عن كتبه راضعين ساجدين معقّرين وجوههم أمام عظمتهم العالمية ، وانه السابغة الذي لا تنشر صورته الكاريكاتورية قبل ان تنشر صور غيره من المظموسين المصطولين أمثال من ؟ والله ان القلم ليمحز عن أن يذكر اسماءه حجلاً من شتم العقاد للأفئاد الذين بعنهم هذه السموت . على أن هذه الشفقة إن بلغت الحد الذي يحملني ان أرجى اليه النصيحة خالصة لوجه الله ، فأها تدفعني من ناحية أخرى الى ان انبه الكتاب الدين يستقدون العقاد بل انوسل اليهم ، ان يأخذوه في رفق ولين وان لا يقسوا عليه في النقد وان يتجاوزوا عن الكثير من أخطائه الادبية والنفسية ، لان الرجل احوج الى العلاج والى الجرعات المهدئة منه الى الجرعات المهيجة ، ولعل الكتاب يشفقون معى عليه ، فيأخذون في تحليل ذات نفسه تحليللاً ، ولعلمهم يهتدون الى العلاج السامع فينقد العقاد من نويات ذلك الهلاس الذي يصيبه كلما نظر في شيء مما كتب أو يكتب . ولا أظن الا أنني اعاون الادباء في القيام بهذا الواجب نحو زميل حلت به كارثة ، فأصارحهم جاداً لا هارلاً ، آسفاً شاعراً بما على من مسؤولية ، ان المقاد مصاب « بجنون العظمة » . والله انى لا أنحامل عليه ، بل أقول فيه ما اعتقد أنه الحق . والله انى لمعتقد بجانب انه مصاب « بجنون العظمة » أن هذا الطور قد ولد في عقله فكرة ثابتة permanent thought وهو طور من الانحراف العقلي يصيب بعض الناس ، فيبدو المصاب به عاقلاً في كل تصرفاته قياسياً

في كل معاملاته، اللهم إلا إذا مست هذه الفكرة الثابتة بخير أو بشر، فهالك يأخذه الهلاس. والفكرة الثابتة في عقل العقاد، والاديب الفرد، وأنه الكاتب الفرد، وأنه الشاعر الفرد، وأنه الجبل الأشم الطويل، فكيف تتناول إليه فقايع الادب وحنالة هذا الرمن من الكتاب والادباء؟ والظاهر من حدة النوبات التي تصيب العقاد، أن الإصابة مستمكة من نفسه إلى الحد الذي لا تجدى فيه الجرعات الشديدة. واني اقترح على الأدباء أن يعالجوه بجرعات هادئة، وأن يوجهوا كل جهدهم كي يظهروا للعقاد أنه يزن نفسه بميزان في إحدى كفتيه مليون طن من العرفان البارر الشديد ومعها العقاد، وفي الأخرى عدد من أدباء هذا البلد كلهم من الوزن الخفيف، فاداءت كفتهم حيل للعقاد أنه هو الذي رجحهم، لا العرفان. أما هذا العرفان فالسفاهة التي عرفت في العقاد والدعوى العريضة والغرور وحنون العظمة. واني لا قسم مرة ثالثة بأن ما عدوت في هذا شيئاً من عقيدتي في عباس افندي محمود العقاد وفيما هو مصاب به من مرض نفسي تأصل فيه وراده تجاوز الادباء طغياناً على نفسه، يرحمه الله.

ولقد أخطأ كثير من الكتاب في وصف الجرعات التي يجب أن تسقى للعقاد: فذهب البعض إلى القول بأنه يسرق قصائده من شعراء الانجليز مثل شيلي وكيتس وغيرهما من فحول الادب العالمين، وظنوا أن هذه الجرعة مهدئة نوعاً، والذي أراه أن هذه الجرعة تحرك في نفسه عوامل الزهو إلى درجة تبعده عن الاتزان. ولكن الجرعة التي تهدي أعصاب العقاد على ما اعتقد هي أن يواجه بالحقائق، لأن للحقيقة صدمة لها أثر يحدد الانفعال، ولكنها تفتي على كل حال بهدوء نوعي. والدين يقولون إن العقاد يسرق قصائده من أدباء الانجليز إنما يسيئون إلى الادب الانجليزي بأن تكون فيه أشباه السفافات التي ينظمها العقاد نظماً فاسد النواحي، ويفرضون أن العقاد يعرف الانجليزية معرفة تمكنه من الوقوف على دقائق المعاني الشعرية فيها. وهذا كثير وكثير جداً على العقاد، لأنها جرعة تزيد غروراً وتطوح به إلى الشذوذ العجيب. ذلك في حين أن الواجب يدعو إلى أن يجابه بالحققة. والحققة أن معرفة العقاد باللغة الانجليزية سطحية لا تمكنه من الوقوف على دقائق المعاني الشعرية إلا إلى الحد الذي يستطيعه المعجم الذي يضم مفردات اللغة من فهم لفلسفة سبنسر مثلاً. ومعرفة العقاد باللغة الانجليزية لا تتمدى المعجم. واحاطته بالآثار الادبية الانجليزية لا تزيد عن أنها مذاكرات لقليل من «المطالعات» reviews التي تظهر نقداً أو تعريفاً بالكتب مما تنشرها

المجلات والخرائد في صحائفها الأدبية وهي كثيرة ، وقد يظهر للكتاب الواحد عشرات من المراجعات فيها مختلف الآراء وفيها مختلف الاتجاهات في الوزن والتقييد ، فبكت « العقاد المعجم » عليها ويستوعب منها « العقاد المعجم » ما يستطيع استيعابه وعلى قدر فهمه للغة ، ثم يصيغها فن العربية بأسلوبه المعروف غير مسؤول بالضرورة عما فيها من خطأ أو صواب . وإنما تظهر في مجموعها كأنها نتيجة الدراسة ، ولكن للمراجعات التي تنشرها الصحف عن كتب الأدب . وشأنه في هذا شأنه في الشعر : فهو يسطو على الدواوين الانجليزية ولكن الذي يسطو عليها في الحقيقة هو « المعجم » لا « العقاد » . فتخرج المعاني بحالة غير متماسكة ، وكأنها معرض عام لسلع « تحت الرّبع » . أما إذا أخذ « العقاد » الهلاس هذه المرة ، فإن الجرعة المهدئة التي أصمها له هي أن أحمده أمام ادعاء يعرفون الانجليزية ويختار له قطعة من الشعر على أن يترجمها ثراً لا شعراً ثم لصحبه بعشرة معاجم انجليزية . على أننا سعالحه في هذا النقد بجرعة انتكرناها للعقاد سميها « جرعة العقاد » في نقد الشعر ، ومن خصائصها أنها تركيب علمي مكون من عناصر لا يمكن أن تساهل المسائل الخلافية من حكم الدوق أو الاختيار ، سوف يكون لها على العقاد اثر كبير في تهدئة أعصابه المضطربة ، فإذا لم تنفعه وأصابه الهلاس مرة أخرى ابتكرنا له غيرها . وقد آليت على نفسي ان لا أتركه الا شخصاً له آثران العقلاء ، حسبة ما لوحه الله الكريم .

أما هذه الجرعة المبتكرة فتتكون من مبدأ أساسي في علم النفس عن لنا أن يطبقه في نقد الشعر لأول مرة في تاريخ النقد . أما وصفها فاعلم ان في علم النفس مبدأ سماه علماء السيكولوجيا تداعي الأفكار (association of thoughts) وقد يقول البعض اشتراك الأفكار أو تسلسل الأفكار أو جر الأفكار وعندي أن تداعي الأفكار أقوم اصطلاح للتعبير عن المقصود تماماً . لأن الفكر يدعو الفكر .

ولقد كان لمباحث النفعيين في إنجلترا أكبر الاثر في تحديد هذا الاصطلاح والتعريف به في خلال القرن الثامن عشر . وكان للفيلسوف الانجليزي هرتلي الاثر الاول في شرح هذه القاعدة وقد عرفها القدماء قبل هرتلي أمثال ارسطو وأبيقور وكان الفيلسوف لوك الانجليزي أول من استعمل اصطلاح تداعي الأفكار وسماه (association of ideas) غير انه لم يطبق هذا المبدأ الا في دائرة ضيقة .

على اني رُبد قبل المضي في تطبيق هذا المذهب على الشعر وعلى شعر العقاد أولاً أن أشرح بعض المقاييس في نقد الشعر لتكون قاعدة للكلام في شعر العقاد

إذا تناول شعره مقياس منها ، وساقطصر هنا على ذكر المقياس ثم أعقب على ذلك بشرح المقياس الجديد الذي أطلق عليه « تداعي الافكار في نقد الشعر » .

المقياس الاول — في اللفظ

قال الفيلسوف (لوك) انه يخرج عن طوقنا ان نزيد على معاني الالفاظ معنى جديداً لم يكن لها من قبل لاننا نتلقى الالفاظ عن أسلافنا محدودة المعاني محصورة الدلالة — فلا يمكن اذن ان ندعى انه في استطاعتنا ان نضيف الى معاني الالفاظ معاني جديدة صرفة لانحتملها مدلولات الالفاظ على ما تناولناها من أسلافنا . وهذه القاعدة تطرد في الشعر وفي النثر : فليس الشاعر باكثر قدرة من البauer على خلق معاني أو مدلولات جديدة للالفاظ وكلاهما شرع في العجز عن ذلك . اذن ماهي القيمة الحقيقية التي تجعل اللفظ عنصراً من عناصر التركيب الشعري ؟

أما هذه القيمة فتأتي عن ناحية الجو الذي يخلقه اللفظ في سياق الشعر : فان الشاعر يحتاج الى الملمح واسع بالفاظ اللغة ومشتقاتها وتصريفها ووجه البلاغة والبيان فيها . وبذلك يستطيع ان يتخير اللفظ الحسن ، الموسيقي الوقع . ولومسيقى اللفظ أثر في خلق ذلك الجو الذي نسميه « الجو اللفظي » في الشعر على ان يقع اللفظ من السياق موقعاً متحيراً لا يندب عنه السمع ولا يفسد معه المعنى ، ولا يسقط به الخيال ، وبحيث تكون كل ملابس اللفظ غير ممجوجة ، فتبقى الوحدة التي يحاول الشاعر ان يملكها بنفسه قارئة متصلة السياق من غير أن يؤثر اللفظ الثاني في تشتيت هذه الوحدة وقطع تسلسلها ، فان للشعر وحدة اذا فقدتها فقد كل ما في الشعر من جمال الصناعة وقوة الحبك ، وفقد الأثر الذي يحاول الشعر ان يتركه في نفس القارئ .

المقياس الثاني — الموسيقي

ان بين الشعر والموسيقى آصرة قوية : فقد تجدد شعراً حسن اللفظ مختار المفردات قوى الصناعة حلو الديباجة ثم تشمر بان هذا الشعر ينقصه شيء هو الموسيقى . ولحسن الوضع مع اختيار اللفظ اكبر أثر في موسيقى الشعر . مثال ذلك : اسمعني الشاعر النابغة على محمود طه قصيدة له مطلعها :
لا تنزعني يا أرض أو تفرقي من شبح تحت الدجى طار
ما هو الا آدمي شقي مسموم بين الناس بالشاعر
ثم أخبرني بعد ذلك انه يستحسن ان يغير لفظة « أو » من الشطر الاول بلفظة « لا » فيكون البيت :

لا تنزعني يا أرض لا تفرقي من شبح تحت الدجى طار

فكان له من ذلك ان أندع جواً موسيقياً آخر تنغم الموسيقى وجعل للبيت روعة جديدة تفقدها مع « أو » وتانسها مع « لا » ، ذلك في حين للفظه « أو » في الوضع الأول نصيها من ألفة الموسيقى ، ولسكنها ألفة غير الألفة التي تقع عليها في تركيب البيت على وضعه الثاني .

ومثل آخر : كان نسيم يُسمع حافظاً رجه الله قصيدة له هدا مطلعها :

دمم هو عند الله أركى وأكرم
ألا في سبيل الله ذبلك الدم

والبيت فيه موسيقى حسنة وله تركيب قوي ، ولكن حافظاً أشار على نسيم بان يقلب الصدر عجزاً والعجز صدرأ فيكون :

ألا في سبيل الله ذبلك الدم
دمم هو عند الله وأركى أكرم

فزادت بذلك الموسيقى نخامة ولبستها روعة لا تجددها في الوضع الأول ، وأصبح مطلع القصيدة خطائياً وردته تشعر بهزة جديدة مع أن التركيب لم يتغير والالفاظ واحده والمعنى هو بذاته . وهذا سر من أسرار الصاعقة في الشعر ، لا يلاحظه كثير من الشعراء ، فيخرج شعراً ناقصاً الموسيقى إن لم يفقد الموسيقى لغة ، والموسيقى من العناصر الأساسية في تجويد الشعر .

المقياس الثالث — المعنى

لابد أن يكون المعنى متسقاً متسلسلاً بعيداً عن الانقطاع ، لان الجمال المعنى أثراً كبيراً في الاحتفاظ بألفه القصيدة ، فاذا لم يحتفظ فيها بالاتساق بدت كرفع النوب المختلفة الألوان . مسئلك إذا أخذت قطعاً من روائع الفن المعاري وحاولت أن تكون منها وحدة فاذا لم تراعى الألفه في ذلك التكوين أخرجت من هذه الروائع المفردة كلاماً قبيحاً الصورة بعيداً عن الجمال .

المقياس الرابع — الوزن والقافية

لا اختيار للشاعر في الوزن ولا في القافية ، فانه لا يعرف من أي وزن ولا على أيه قافية سوف تكون قصيدته قبل أن يضع أول بيت فيها غالباً ، ولكن عناصر الشعر تراعى فيما بعد ذلك . على أن مطالع القصائد تكون في الغالب أقوى من نهاياتها ، لان المطلع يطغى على كل ما يحيش بصدر الشاعر من الانفعالات والاحاسيس فيلغى فيه بكل ما يحسن ويشعر . والقصائد الضعيفة المطالع قصائد ميتة غالباً ، ولكن

الاوزان والقوافي تتفاوت من حيث الوقع والموسيقى. وملاءمتها لمقتضى الحال ترجع الى الحاسة الموسيقية التي تلبس نفس الشاعر في مختلف الحالات. وهذه هبة يتفاوت فيها الشعراء تفاوتاً كبيراً.

المقياس الخامس — الخيال الشعري

هو الذي يفتح الوحدة التي تتركها القصيدة في نفس القارئ. فاذا توزع هذا الخيال وتفكك فقد الشعر قوة الوحدة التي هي من صناعة الشعر بمثابة المثل الاعلى الذي يرمى اليه الشعر.

المقياس السادس — الذوق الشعري

وهو المقياس الجديد الذي أريد ان أطبقه في الغالب على نقد شعر عباس أفندي محمود العقاد، ولا شأن لنا بشرح هذا المذهب من الوجهة السيكولوجية بل نمضي في شرحه بالامثال : فاذا قلت مثلاً « صادق الراجعي » دعت الفكرة فيه فكراً أخرى من أشد الفصك في ذهنك تعاقب بالاديب الكبير. وأنها بمناسبة نقده للعقاد مقالاته في « البلاغ ». ثم اشتركت مع هذه الفكرة اذا كنت قرأت مقالاته ما يتعلق بهذه المقالات ، وتشبيه العقاد بنور كبير يفر من الجزار فراراً بعد أن يحيل اليه ان الله بعنه في هذا الزمن ليخرج الجبال ، ثم يبتأ من شعر العقاد يخرج من يده معنى عليه والعقاد يسمفه بالشرح الذي هو بمثابة التنفس الصناعي !

على ان تداعي الافكار في الشعر له ثلاث حالات : فأما لفظ يدعو فكراً أخرى ، وإما معنى مجمل من بيت أو عدة أبيات يكون معنى يدعو معاني أو فكراً أخرى ، وإما لفظ أو تركيب لا يدعو أي معنى ولا أي فكرة . والمعاني والفكر ندعوها القرائن لان لكل لفظ أو معنى قرينة تدعو اليها من الذهن ويتصورها تنصوياً. إذن فن الالفاظ المستعملة في الشعر ما يدعو قرائن تفسد الذوق الشعري وتشوب الخيال بالتدني والاسفاف كقول العقاد :

تفطنت من فيك عطر الثمار أو نكهة العنب الناضج

فلو قلت أطممتني قبلة لأنبات عن صدق الطازج

خذ مثلاً قوله « صدق الطازج » فاهي القرائن التي يدعوها « الصدق

الطازج ؟ لا يدعو شيئاً أو هنا تشعر بفضاء وخواء في الخيال ، إذ لا يمكنك أن تتصور معها شيئاً ، لا معنى ولا خيالاً ، وهذا من مفسدات الشعر والالفاظ التي تدعو قرائن ولو في ابتدال وتدنّ خير من الالفاظ الخاوية التي لا تدعو قرائن البتة . « فالصدق الطازج » كلام ليس بعده شيء ، كلام حيث لا يدعو صورة ولا فكرة ولا خيالاً . وهذا أيضاً مما يعيث الشعر ويولد في النفس شعوراً بالامتعاض والبغص ، لأن القاريء يشعر بأنه خرج من عالم فيه شيء الى عماء لا شيء فيه دفعة واحدة ، أو كمثل من يخرج من حمام بخاري حرارته ٤٥ سنتجراد ، الى معمل ثلج تنقص درجة حرارته عن الصفر عشرين درجة ١

ومن الذوق الفاسد أن يقول العقاد « تنشقت » ولا يقول « تنسمت » لأن الاولى لفظة فاسدة القرينة في الشعر ، لأن التشق يدعو السعوط والتشحج والعطاس أو تشق الماء عند الوضوء والتشحج ثم البصق ، وهذه كما قلنا ندعوها القرائن . ذلك في حين ان « تنسمت » لفظة جيدة القرينة ، لأن التنسم يدعو هواءً بليلاً وعطراً تحمله نسمة عابرة . فأين قرائن الأولى من قرائن الثانية ؟

وفساد القرينة يكون دائماً على مقتضى وضع اللفظ في موضع ما ، فلفظة فاسدة القرينة في موضع قد تكون جيدة في موضع آخر . فالحكم على فساد القرينة أو جودته يكون دائماً على مقتضى الوضع والمعنى والسياق . ولماذا تكون « أطعمتني » فاسدة القرينة ؟ لأنها في مجال الكلام عن قبلة ، ومن قرائن الاطعام المضغ واللولك وسيل اللعب وتحريك الضبتين . وهذا لا يكون في مجال القبل ، الا عند العقاد . فأطعمتني مثل ألقمتني أو أبلعتني ، ولكل من هذه قريناتها : فألقمتني تدعو فكرة العقاد فاغراً فاه جهد الساعه وفي فم حبيبه « قبلة » كأنها حجر . وأبلعتني تدعو فكرة العقاد يزقه حبيبه القبل كما يزق الطير أفراده . ونس الحبيب والقبلات ١ ولو أنه قال :

نفسمت من فيك عطراً الثما ر أو نكهة العنب الناضج

ثم حذف البيت الثاني لاستقام المعنى وصلاح وجادت كل القرائن التي تدعوها لفاظ البيت . واتقد وقعت كلمة « أطعم » في شعر العرب كثيراً فكانت في الغالب جيدة القرينة كقول المتلمس :

آليت حبّ المراقِ العمرَ أطعمهُ والحُبُّ يأكله في القرية السوسُ

لان الحب ما يطعم . أمّا القبل فهو أيضاً ما يطعم أو يلقم أو يلعم
ولكن بترك الصورة عند العقاد وحده .

ولا يقتصر فساد القرينة أو جودتها على الالفاظ : فقد تكون كل الالفاظ
حيدة القرينة ، ولكن تركيبها ووضعها يخرج معنى فاسد القرينة كقول بعضهم :
زهف الاذن نحوها ثم تغضى في ذهول يحجب بالاغضاء
فارها ف الاذن ثم ارخاؤها يستحدث معنى يدعو فككرة بهيمة لا فكرة
شاعر يدعو الذكريات ، وكفى !

سأضئ الآن في نقد شعر العقاد من ناحية الذوق الشعري ، وأطبق المقياس
الجديد على « وحى الأربعين » لعلنا نخلص من ذلك بطريقة جديدة معقولة من النقد
يكون العقاد موضع تطبيقها لأول مرة . أما بقية المقاييس فقد نشير إليها عند
الضرورة ، ثم نعود الى نقد شعره من ناحية أخرى اذا رأينا ضرورة لذلك واتسعت
صفحات (بولو) لمثل ذلك النقد .

« الخلاصة الأولى والأخيرة » - قال العقاد :

صحّ حمماً فشافت الأرض عي فيه جمالاً وفنّةً وصيأة
صحّ نفساً فشاشت الناس حتى كرة الأرض حوله والسماء
عجباً للحياة ماسراً فيها جانباً ترتضيه الألسنة !

والمعنى هنا مختلّ في عدة مواضع : فعنى السوء هنا ينصرف على الجانب الذي
يرضى في الحياة ، في حين انه يريد أن يقول إنه ما أرضى جانب في الحياة الا أساء
غيره ، وأن الحياة ترضى الجسم دون النفس ، لان ما فيها من السوائت يرضى الجسم
وليس فيها من حسنات ترضى النفس . غير ان تركيب الشعر هنا يدل على تعامل
يقصد به اظهار الحياة في ثوب بغيض على غير حقيقة ، ولا يستقيم المعنى الا اذا
انصرف السياق الى انه ما أساء جانب في الحياة الا وأرضى غيره . ولكن وضع القطعة
بحيث يظهر ما يسمى معقّباً لما يرضى ، يشعر بأن الحياة ترضى لنمى فقط ، في حين
أن الحياة قد تسمى لترضى في كثير من الاحيان . وفي هذا انكار لطبيعة تعاقب
الصور والحالات من الحياة ، على الضد من كل تجالس في نظام الطبيعة . والبيت
الاخير هو محور القطعة ولم يقصده الا تفسير البيتين الاولين ، فمعجز العقاد عن
التعبير بما ينصرف عليه المعنى الذي اراده من بقيقه الاولين وخرج بمعنى يظهر ان
ما يسر في الحياة لا بد من أن يسمى اطراداً !

و«كره الأرض حوله والسما» تحدث معنى يدعو إلى الفكر أن الأرض حوله كما أن السماء حوله لا من فوقه، وإن النفوس إذا صحت لم تكره الأرضيات وحدها بل تكره العلويات أيضاً . وفي هذا فساد للمعنى عند من يقرأون الشعر ليعلموا دقائق معانيه . و«ترفضه» تنصرف على الحياة مباشرة، فيكون المعنى أن كل ما ترفض الحياة من جوانبها الشبكية لا تدمن أن تقصد به الإساءة في حين أن المقصود «ترفضه» أي أن الجانب الذي نرضى به في الحياة لا بد من أن يمسىء، وسواء أ كان هذا أم ذاك ففي المعنى تفكك والشعاب يفقد القطعة كل إفساد .

«سحر الدنيا» - قال العقاد :

أفيمضى بسحرها كاهنٌ ما تَ وفيها الشمسُ والاعصانُ ؟ ١

في البيت ضعف كبير في التعقيب لأن ما بين الشمس والاعصان فارق لا يحد ولو أنه قال الظلال والاعصان لتلاءمت النواحي التي تقترب بالمعنى في الذهب ، ولاستقام التعقيب : فلا يصح مثلاً أن تقول السماء والحذاء والنجم والحصى إلا في مقام المفصلة أو المقابلة لأني مقام تعقيب . وهذا يدل على تفكك في وحدة الخيال يدعو إلى الدهن صوراً سريعة تنهب الفضاء من السماوات الملا إلى الأرض الدنيا، ولا تترك بعدها الأحياء لا صور فيه إلا كصور السينما إذا عُرض الفلم بسرعة ألف ميل في الساعة !

«جلال الموت» - قال العقاد :

أرى في جلال الموت إن كان صادقاً جلالة حق لا جلالة باطل !
انظر الآن ما يدعو هذا المعنى من الفكر والصور . فهل هنالك جلال موت كاذب ؟ وهل هالك مواتان أحدهما كاذب والآخر صادق ؟ وإن كان الموت كاذباً فهل يرى العقاد جلالة باطل لا جلالة حق ؟ وإذا كان للحق جلالة فهل للبطل أيضاً جلالة ؟ وما هي جلالة الباطل ؟

ثم يعقب على هذا البيت بيت آخر يقول فيه :

فلا تجعل الموت حجة كاذب لمدح مذموم ورفعة سافل

وهو يريد أن يقول لا تتخذ الموت ذريعة لمدح من لا يستحق المدح . فيقدم لما يريد بهذه المقدمات الطويلة الفاسدة التي تدعو إلى الدهن صوراً قلما يخلص منها بالمعنى المراد إلاً بجهد شديد ، لأن تكرار الصور المتنافرة في الشعر مضيق للشعر وللمعنى معاً .

« رأى واحد في وضعين مختلفين » — قال العقاد :

زعموا الانسانَ قدراً قد ترقى وتحتل
واناسٌ يزعمون الـ قد انساأ تدلى
هو رأى واحد نق لمبه علواً وسفلا

اعترض عينيك الآن ايها القارىء، وتصور رأياً واحداً كهذا ثم اقلبه علواً وسفلاً . واستجمع الصور التي يمكنك أن تستخلصها من معنى العقاد : فاليك الاول بدعو لفكرة في مذهب النشوء والتطور . ثم يقابله في البيت الثانى حرافة عجايز صولون اللاتي يقلن بان القرد انسانٌ سُحِطَ لخطيئة أنها لعلها كخطيئة العقاد في نظم الشعر . ثم حاول ان يطرد في ذهك قلب المعنيين عرواً وسفلاً . فهل يطاوعك عقلك أو خيالك أو حتى وهمك ؟ قل مثلاً إن النشوء والترقى هو بعينه الانحطاط والتدنى . فليتب علواً . وقل إن الانحطاط والتدنى هو بعينه النشوء والترقى ، فليتب سفلاً . ثم حد بتلايب العقاد ولا تتركه إلا في صحراء العباسية . تقول مثلاً : أكل الفار الخشب ، وحطمت الشجرة الهواء . فيقول لك العقاد : اقلب هذا المعنى وانت تخرج من ذلك بنفس المعنى والصورة . قل : أكل الخشب الفار وحطمت الشجرة الهواء ! وبهذا يريد العقاد ان يكون شاعراً فيلسوفاً يؤدى رسالة التخريف والتهرج لاهل هذا الحيل . برحمتنا الله من العقاد ورحم العقاد من نفسه !

« الحياة والتفكير » — قال العقاد :

ما لي أفكر في الحياة ولا أرى شيئاً يقرّ بها على التفكير
اني مضيتُ بها انقطعتُ كأننى شجرة على الدنيا بغير جذور
وأنت ترى أن الخطاب في الشطر الاول من البيت الثانى للمفرد ويعنى بهذا المفرد نفسه فيقول كأننى ثم يأتى ماذا ؟ يأتى شجرة وهو جمع... والتشبيه في علم البيان أربعة أركان وهى طرفاه ووجهه وأداته . فإذا قلت « العقاد كالنعامة في الفرار » من الرفعى مثلاً . فالعقاد هو التشبيه والنعامة المُشَبَّه به ويقال لهما طرفا التشبيه والفرار وجه الشبه والكاف أداة التشبيه . فهل يصح أن يقول مثلاً « العقاد كالنعامة في الفرار » والعقاد مفرد والنعامة جمع بينما نعامة واحدة تكفى لتشبيه العقاد على ما أرى ، كما ان شجرة واحدة بغير جذور تكفى لتعريف العقاد ؟ وتصور العقاد غابة من شجر البلوط أو السنديان اجتث من فوق الأرض ماله من قرار ! وما صدق العقاد في شيء صدقه في هذا ... فهو شجرة بغير جذور ، تستطيع أن تخلعه من عالم الشعر فلا يقاومك في خلعه جذر واحد يمت الى الشاعرية الصادقة بسبب .

وكان حير له أن يقلب البيتين وما أبرعه في قلب المعاني فيقول :

مالي أفكر في الحياة ولا أرى شيئاً يقرُّ بها على التسكين
نسي مضيت بها الطرحتُ كأنني نورٌ على الدنيا بغير قرون !

وهنا وهنا فقط يصح تشبيهه .

« أم شحيحة » — قال العقاد :

يا شحّ دنيا لم تحبّدي إلا تولاها السدم
لا ترضع الأبناء إلا بدواة وقلم
وبالربا مضاعفاً غولط في كل رقم !

ماذا يدعو المعنى هنا من الصور والأفكار ؟ تدعو أمّا هي الدنيا نفعاً كما تنهب الأمهات لأرضاع أولادهن وقد أخذت العقاد على صدرها ثم أخرجت ثديها لأرضعه . ماذا بهذا الندي دواة غمس فيها قلم من قصب مخوف أسلمت بطرفه إلى فم العقاد لترضعه حراً أسود أو أحمر . أمّا حقيقة هذا الحبر فعند العقاد خبرها اليقين .

ثم ادع لذهنك الربا المضاعف والمغالطة في كل رقم ، ثم ادع قرائن هذا التعبير فهل يبدر إلى ذهنك إلا الصيرى شيلوك في رواية « تاجر البندقية » مع ما يتبع ذلك من الصور ؟

ثم على أي شيء يعود فعل « غولط » مبنياً للمجهول ؟ فاد قال العقاد إن الربا هو الذي غولط ، فكيف يفسر المعنى ؟ وإذا قال إن أبناء الدنيا هم المعبون ، كان من الواجب أن تضاف واو الجماعة إلى الفعل فيقال غولطوا وما تغالطنا الدنيا ولا الصارفة ، ولكن بغالطنا العقاد ويدّعي أنه شاعر .

هو وضميره

ولقد عايننا مصطفى صادق الرافعي في أحد ردوده على العقاد لغة جديدة تترجم بها التوريات التي يحشرها العقاد فيما يكتب لتدل عند المعارفين بترجمة ما يكتب على حقيقة ما يريد — قال الرافعي :

« ونحن لا نقرأ الكلام كما يقرؤه الناس عادة بل نترجمه بما وراءه من أثر النفس وانفعالها وأحوالها وطبيعتها ، فإن النقد عندما انما هو كشف روح الكاتب أو الشاعر نائفة ومطمئنة ومزخرفة ومطموسة وسامية ومنحطة . فإذا ترجمنا كلام العقاد من قاموس نفسه عندما كان هكذا :

١ عندي ما يشغلي - ليس عندي ما أرد به

٢ اذهب الى عالم الاشباح الذي أرسلت بك فيه منذ سنوات - دعني الآن من فضلك كما تركتني مدة سنوات مضت .

٣ لن تظفر منا بعد اليوم بجواب - هأنذا أعلنت هزيمتي .

وما أشبه هذا ان يكون درساً جديداً في قراءة العقاد نحاول أن نطبقه على « هو » اي العقاد و « ضميره » أي ضمير العقاد . قال رحمه الله :

هو - ماذا أقول ؟ ظلمته وجحدته حق الثناء وانه لعظيم

يقول العقاد عن ضميره : والله اني مكسوف جداً من ضميري ولا أدري ماذا أقول بعد ان ظلمته وجحدته حق الثناء ، وقضيت من عمري زمناً طويلاً واضعاً ضميري على الرف كلما ألحّت على حاجات الدنيا مع انه شيء عظيم كان من الواجب على ان لا أهميه كل هذا الاهمال ولا أن اتبذره هذا النبذ الطويل .

ضميره - قل انه خير الانام ، وانه على المقام ، وانه مهضوم

يقول ضمير العقاد للعقاد . لاتلم نفسك أيها العقاد على انك اهملتني وبذتني ووضعتني على الرف فانك على الرغم من اهمالك ضميرك وعلى الرغم من أنك نبذته فانت خير الانام جميعاً ، وانك على المقام ، وانك لم تهمل ضميرك الا أن لا لك مهضوم الحقوق في دنياك هذه .

هو - هيبات أخسر ذلك المال الذي تدري مصادره ، وانت عليم

العقاد لضميره - انفلق ايها الضمير ولا تأخذني بهذا الخداع وبهذا النفاق ! فهما لان ماسك ومهما أغريتني فهيبات أن تحملني على ان اخسر في سبيلك ذلك المال الذي تعلم من اين مصدره وكيف احصل عليه بكذ النفس وبيع الضمير والفكر والقلم ، وكما اتحمل في سبيل الحصول عليه من سبب وشتم وعرض ورفض .

ضميره - لك ان تبوح اذن بباطن مره وتلوم من هو في الخفاء ملوم
قل إن رب المال اثقل خاطري فكبها بحمل الصدق وهو كظيم

ضمير العقاد للعقاد : - مادام أن المال عندك في هذه المنزلة وهو اسمي عندك مني (أنا ضميرك) اذن فليس بشيء أن تبوح بباطن السر الذي يأتيك بالمال وتصب اللوم على من اغراك بالمال لتبيعي (أنا ضميرك) واعتذر عن ذلك بأن صاحب المال اثقل خاطرك بالمال فكبها خاطرك وجعلك تقول غير الصدق ، وان خاطرك في هذا كتيب كظيم .

هو — أفاضت خصمي يا ضمير ؟ أناصح لي بالجنون ؟ أهازل ؟ أسقيم ؟
أريد أفصح آجري وأرتدى ثوب الصغار ، فيرح المكتوم ؟

وهنا يقول العقاد لضميره : لا شك في أنك خصمي وعدوى فيها الضمير
ما دمت تشير علي بهذا الصبح الفاسد . يخيل لي أنك تنصح لي بالجنون ! هل أنت
هازل ؟ هل أنت سقيم أيها الضمير ؟ هل تريد أن أفصح آجري وأقول فيهم الصدق
الذي أعرف وأفصح أسرارهم فارتدى بذلك ثوب الصغار مع زعماء الوفد ورجال
صحافته الذين يمدوني بذلك المال الذي أبيعك من أجله ؟ هل تريد أن يبرح المكتوم
وأفصح هؤلاء بأفشاء أسرارهم التي إن أفشيتها لبست أنا ثوب الصغار ولبسوا
ثوب العار ؟

ضميره :

كيف الخلاص ؟ إذن تنقص قدره وامسح فضائله ، ودعه يهيم
قل إنك الرجل الغيور ، وانه قدم ، وإنك بالعقول رحيم
لا ترتدى ثوب الصغار ولا تنشي بالآجرين ، وغيرك المحروم
وتروح بين الناس صاحب سمعة ينفض حولك مسكها المختوم

يقول ضمير العقاد للعقاد : كيف إذن الخلاص من هذه الورطة الشديدة ؟
إذا كنت لا تريد أن تنشي سر الوفد ورئيسه الذي يمدك بجاهه بالمال ، إذن فلا سبيل لك
إلا أن تنقص قدره وتمسح فضائله بقلمك المقذع وسبابك وشتمك ، وهو لا يلبث أن
يهيم على وجهه في الأرض فراراً من عظمتك . أما سبيلك إلى هذا فهين : قل أنك
(العقاد) الرجل الغيور وانه (رئيس الوفد الذي يؤجر العقاد) قدم أي جاهل غبي
وإنك لا تريد أن تزيد على هذا شيئاً لأنك رحيم بالعقول تحترمها ولا ترغب في
تبديدها . وانت بهذا لا ترتدى ثوب الصغار ولا تنشي بالآجرين (الوفد ورجاله) ما
دمت أنت الذي ينتفع بما لهم وغيرك هو المحروم . . وما شأنك بغيرك ؟ يفلق ! وبذلك
تستر نقائصك كلها وتروح بين الناس صاحب سمعة طاهرة ينفض من حولك
مسكها المختوم .

هو :

بوركت يا هذا الضمير فانت لي ابدأ بتهوين الصعاب زعيم
الآن فاذهب تستريح فاني سأظل أقعد غاضباً وأقوم

أولست بالرجل الغيور؟ أجل أنا الرجل الغيور! وحبذا التعليم

العقاد — بارك الله فيك يا ضميرى المرن المطاط فانك زعيم تهوين الصعاب .
وحماك الله على هذه النصيحة الغالية التى صادفت فى نفسى هوى : والاكن فاذهب
أيها الصمير العزيز إلى الرف الذى كنت عليه طوال عمري واسترح . أما أنا
فساظل حائقاً غاضباً أقعد وأقوم وأقوم واقعد حتى تتاح لى الفرصة التى أنال فيها
من آجري غرضى واقضى لبائتى . ألم تنصح لى بأن أظهر بمظهر الرجل الغيور لاحتى
ماوراء الغيرة من خيانة وسقم وجدان . هاأنذا أعلن أننى الرجل الغيور ، وإن آجري
أقدام أى جهلاء أغبياء ، وحبذا ما علمتى ويا حسن ما أثرت به على . سانبئ
رأيك وأعمل بإشارتك . واذهب الى الرف ، أو الى جهنم !

نال الراوى : « ما الشطر الذى يقول فيه العقاد » ساظل أقعد غاضباً وأقوم »
فماذا يدعو من الصور والأفكار ؟ يدعو العقاد غاضباً حائقاً متحرقاً ملتاعاً
مادام بعيداً عن غرضه الذى أشار به ضميره . يصور العقاد وقد احمر وجهه
وجحظت عيناه ووضع يديه فى خاصرتيه كما يفعل لاعبو الجباز فى « التمرين الثالث »
وأخذ يقوم ويقعد حنقاً وغضباً وسيظل قائماً قاعداً الى الابد !

وما نم شعراً العقاد عن نفسه بقدر ما نم حواراً بينه وبين ضميره ، وابلك لنسمع
هدير الحق والالتياح بين آيائه .

ولسا عودة إلى شعر العقاد فى « وحى الاربعين » سوف نسجلها على صفحات
(أبولو) خدمة للأدب المعصرى وللنقد الحرّ النزيه ؟

اسماعيل مظهر

توارد الخواطر

ذكرت فى العدد السابع من أبولو أمثلة من توارد الخواطر فى شعر العقاد .
وقد كتب العقاد فى الجهاد (٤ - ٤ - ٣٣) يقول بأنه هو المسروق لا السارق ثم
وصف ناقديه بأنهم « أنذال » !

وسأذكر أمثلة أخرى مبتدئاً من أول الجزء الثالث من ديوانه المطبوع
سنة ١٩٢١ وقد طبع الجزء الاول من ديوان شكرى سنة ١٩٠٨ والسابع سنة ١٩١٧
وقال العقاد (ص ٢٠٢ — قصيدة الموسيقى) :

وما المطرب الشادى بمبدع لحنه ولكنه شبيهة تترنم

والفكرة مأخوذة من قول شكري في قصيدته (لص أم أديب) :
 وإنك كالزمارِ أخرسُ أبكم إذا لم تهبته النوافخُ للزمرِ
 وإنك كالزمارِ ما لك منطقٌ إذا لم تهبثك الاصابعُ بالقر
 وقال العقاد من نفس قصيدته :

ويأربُ وجو يُطرق السمعَ حسنه إذا غنت الاوتارُ أو ينسمُ
 وهو من قصيدة شكري (حسناه تغنى) جزء ١ ص ٢٨ :

ربّ الحنِ كأنه المنظرُ الغضُّ يث الآمالَ والاولارِ
 ومن قوله في قصيدة النغات (الجزء الاول ص ١٩) :

لو صوّرت فأقامت غير خافية كانت اجلّ الذي يستعبد الحدقا
 كأنّ شيئاً من الحبّ الذي غربت به الخليقة في أثنائها انبتقا
 وقال العقاد :

تهزين أعطافَ البخيل فيكرم ويصني إليك المشمخرُ فيرحمُ
 وهو من قول شكري في (النغات) :

تثير من زلمات القلب مرحة ردّ عادية المستأسدِ الفرس
 وقال العقاد :

وأوغل بالذكرِ فأزعمُ انه قديمٌ كمهد القلب أو هو أقدمُ
 وهو من قول شكري في قصيدته :

وتبعث الذكرَ للعهد الذي ضمنت فتودع القلب وجداً غير ملتبسٍ
 ومعنى البيتين ان النغات التي نسمعها الآن قد تمت الى النغات التي كان يسمعها
 الانسان قديماً ولها فيه أثر بعينه . فهذه النغات الحديثة قد تثير فينا طرباً يمتُّ
 الى احساس قديم كامن مع الفرائز الانسانية .

وبديهي ان تشابه هذه الابيات من قصيدة واحدة معناه ان القصيدة كلها
 منظورة فيها الى قصيدة شكري .
 وقال العقاد ص ٢٠٥ :

عزيز علينا العيش حراً وحولنا أسارى الهوى من فائز ومحبب
وهو نعمة من قول شكرى (ج ١ ص ٥٨) :

ان عذاب الحب لى نعمة وجاهد النعمة كالكافر

وللعقاد قطعه اسمها القمة الباردة فى تسعة أبيات يشبه فيها انطلاق الفكر
الى نهاية المعرفة والتفكير بالانفراد على قمة باردة بعيدة عن حركات الحياة فى
العالم . قال :

إذا ما ارتقيت رفيع الذرى فأياك والقمة الباردة
هنالك لا الشمس دوارة ولا الأرض ناقصة زائدة
ولا الحادثات وأطوارها مجدة الخلق أو بائدة

وفكرة القصيدة مأخوذة بمجملتها من قصيدة شكرى (خطوة عن عالم
الحس - بالجزء الخامس من ٥٢ وهو مطبوع سنة ١٩١٦) . قال :

خطوة لا خطوتها أبد العمر خطت بى عن عالم الأرواح
أخرجتنى عن عالم الحس حتى خلت انى أقضى بحينى المتاح
غاب عنى الوجود واستشعر الحس اغتراباً عن صرف دهرى الوقاح
خلت انى فى النوم ابصر حلماً كيف اغنى والقلب وسنان صاحى
رحلت أسعى كمصحح بان عنه المصحح فرداً ذا وحشة وأطراح
او كذى الجرم حين طال به المعجن يضل الطريق عند السراح
عالم غير عالم الحس ابقى فيه عوناً على الصروف الشحاح

فلما ذكر الشاعر خروجه عن عالم الحس مثل ذلك بعدة تمثيلات فقال انه فى
النوم يقظان صاح ، او مصحح يجتاب الثماني ، او السحين يضل عند انطلاقه فاكتفى
العقاد بواحدة منها وهى العزلة على الجبل . وشكرى يقصد بالخروج عن الحس انطلاق
الفكر الانسانى وراء المعرفة المحدودة او المقيسة والنظر الى الكون كما ينظر اليه آله
يقرب حركات الآباد . وهذا واضح فى قوله :

حيث تبدو النفوس فيه جهاراً طاريات عن جسمها والوشاح
وارى أوجه الدهور التى فانت بسلم من امرها وكفاح
وقد مضى شكرى فى تفكيره البعيد القرار حتى اختتم قصيدته :

وابتغيت الطريق ارجع للحسّ فاشقى به اوارّ التباحي
غير انى أصلته ومضى سى الخطو حتى انكرت وجه دواحي
خطوة إثر خطوة فيه حتى قد هداني خطوى لنهج السحاح
خذ بقولى ولا تغفل عن الحسّ فيارب نعمة فى انتصاح
انما الفسك خطوة تنقل المرء حاذر اضلال وجه المراح

وكذلك يختم العقاد مقطوعته يحذرنا هذا التحذير :

ويا بؤس فانرى مابدا من الكون بالنظرة الخالدة
الى الغور ا أما تلوج الدرى فلا خير فيها ولا فائدة

اذن فانا غير متحامل اذا كست اقول انه لا يمكن ان يكون اتفاق الفكرتين اقرب
ولا اتم من هذا . وبعد قصيدة العقاد هذه قصيدته (موكب) بناها على ان الحبيب
- الجماله - ليس فرداً ولكنه موكب حافل من الشباب والجمال والزهو وما الى ذلك
فيقول :

موكب حافل يموج بفرد ليس من قل مثله بقليل
اي فرد فى الناس ناهيك من فرد يلاقيك باحتيال قبيل
فتلفت تلفت السيد الا - صر فى مُلكك العريض الطويل

وهى من قول شكرى (جزء ٧ ص ٢٥) :

ثم يحسبونك واحداً فى أمة ولأنت دنيا الحسن لو عرفوها
ومن قوله (جزء ٧ ص ٥٨) :

أم سبت الدلال والملك والدو لة أم أنت أمرٌ وامامٌ
ويقول العقاد فى هذه القصيدة :

ان يصل الجمال فى الأرض يوماً وسبيلُ الجمال كلّ سبيل
وهو من قول شكرى (جزء ٧ ص ٢٥ أيضاً) :

لأنحسب الحُبَّ أعمى ضل رائده الحب أبصر بالاحلاق والسير
وقبل هذا البيت ما يدنو بالمعنى الى بيت العقاد أكثر من ذلك .

وقال العقاد (ص ٢٠٩) :

انى لاسأل نفسي وهى معرضة عنى فن ذا تلمى لو يناديها ١١

وهو من وحى شكرى فى قوله (جزء ١ ص ٣٤) :
مالى أراقب نفسى فى تمنىها وحالة أليأس ترصبى وأرضيها
ثم يقول العقاد :

قد كان درك الامانى ليس يقنعها فاليوم ميتهن الكبرى تمنىها
وهو من قول شكرى (جزء ١ ص ٢٨) :

كيف أثنى على الزمان إذا كان ارتقاب الآمال من عزماني
ويقول العقاد :

هنى سلوت حباتى فهل عشت عيني ؟ فليست ترى شيئاً ما فيها
أأحدث روضة الحسنى التي غنيت بالزهر أم بات كاسيها كهارها ؟

وهما من قول شكرى (جزء ٧ ص ٤٥) :

وان كنت أدري أن عيشى خدعة وحلم تقضى أو أكاذيب سامر
أرى الزهر غصاً بامعاً طله اللىد ملياً بأن يشجو ظماء النواظر
وقطعة العقاد هذه لا تزيد عن ثمانية أبيات . وبعدها قصيدته (الروضة
الساكنة - ص ٢٠٩) يشبه فيها سكون النبات بالنوم فى الصيف :

هجعت منها ذراها والجذوع الراسيات

والفكرة مأخوذة من مقال لشكري فى كتاب الثمرات المطبوع سنة ١٩١٦
(ص ٦١) :

(ترى الأزهار فى الصيف ناعمة كأنما أناما طرف الشمس باقنذار لحظاته)
ويقول العقاد :

نسمت من عالم الروح عليها نسائم

وهو أيضاً من قول شكرى (الثمرات ص ٦١) :

(وكأنما حفيف الفصون صوت ينادى المرء من عالم آخر أو هامس يهمس فى
فى أعماق نفسه)

ويقول العقاد :

سكنت نفسى إليها واحتوتها النفات

كسكون العين بالليل مثنى فيها المبات

وهما من قول شكرى فى قصيدة (حديثه الصيف — جزء ٤ ص ١) يشير إلى
المهجير :

يدع المرء ناعساً فآثر النطق والنظر
يدع المرء ناعماً نائماً الهم والفكر

ويقول العقاد :

روضتى ظللها الموت وظللتها الحياة
بين موت وحياة لاتضيق المهجات

وهما من قول شكرى فى قصيدة الموت (جزء ٧ ص ٤٢) :

وما العيش إلا ميتة بعد ميتة وما الظير والذات إلا عواريا
فيا ليت أن العيش يخلف ميتة دراكاً كما يطوى النهار اللياليا

وللعقاد بعد هذه القصيدة قطعة (الشمس الضائعة) فى خمسة أبيات (ص ٢١٠)
وخلصتها قوله :

وصاح من خلفهم داع يقول لهم :
ما ضاعت الشمس لكن الانام عموا
وقد قال شكرى فى قصيدة (تحية الشمس — جزء ١ ص ١٧) :
ما رأى ضوءك غريم بسوى الطرف الحسير

ونجد فى كتاب « الروح الحائر » لمحمد لطفى جمعه المطبوع سنة ١٩١٢ مقالة
(مبصر وضرير) متضمنة هذا المعنى وأكتفى بالإشارة إليها لتفاهة المعنى . وتأتى
بعدها قصيدة العقاد التى سماها (نقثة) وهى أبيات لا رابطة بينها — ولذلك كان
يسمياها فى طبعة ديوانه القديمة (أسئلة وأجوبة) . وهو يقول فيها :

غربوا قلبي وغم وطن ومضوا غنى وما ظعنوا
هجرُوا والمهجِر مبعدة ليتها تحجبها السفن

وهذا المعنى قديم لاكنه العرب وألبسته مختلف الصور، وقد قال شكرى (جزء
١ ص ٤٢) :

انما يوحشُ في القرب التجافى مثلها يوحشُ في البعد افتقادُ
وتجهد المعنى في قول الازدي :

تقربت ليلي كي تثيب فزادني بعداً على بعد اليها التقربُ
وبيت العقاد الاول هو بعينه بيت ابن زيدون :

شعطنا وما بالدار نأى ولا شحط

وشط بمن نهوى المزار وما شطوا

كما أن فيه من قول ابن الدمينه المشهور :

ولكنَّ قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ودٍ
وقول البابی :

مرام دنا منى وعزّ مناله فلا بعده يدنى ولا قربه يجدى
وقول شرف الدين الصنعائى :

وأشد ما يلقي الحب من الهوى قرب الحبيب وما يصكون تلاقى
وقول ابن الرومى :

هى فى العين وهى أبعد من لحي م الثريا فهى القريبُ البعيد
وقول ابى العلاء فى دارها بالخيف ... وقد استعمل العقاد هذا المعنى أيضاً فى
قصيدة أخرى سماها (القريب البعيد — ص ١٥٩) يقول فيها :

بعيدُ مدى منك القريب المؤمل واقرب منه النازح المتعلل
وقد قال شعكرى (جزء ١ ص ٤٤) :

رضينا بالبعد وانت داني فصرت على بعدك كالاماني
وقال ايضاً (جزء ١ ص ٣٢) :

بعثت عينى منها نظرة قربتني منه حتى بعدا
نعود الى قصيدة العقاد (نقشة) فهو يقول فيها ايضاً :

أى فردوس علمت به لم يحطه الموت والآخرُ
هذه الجنات تبصرها هل لنا فى بعضها وطنُ

وهي من قول شعكري (جزء ٤ ص ٢٣) :

فيا بؤساً ويائساً لصبٍ شقيٍّ في الفرداسِ والجنانِ
وقال العقاد من قصيدته :

ليس لي في مبصرٍ أملٌ كلُّ شيءٍ فيه لي شجنٌ
شاهدت الأوصافُ في نظري سرها المحبوه والعلنُ
وهي من قول شعكري (جزء ٧ ص ٤٧) :

عبثُ جالك في الصدود وفي الرضى عبثُ هيامٍ فؤادى المقروف
أو بعد ذا حالٌ أخاف صياها ولقد برمت برائقٍ وخوف
وبعد هذه قصيدة للعقاد (ص ٢١٢ - العبوا وارتعوا) :

العبوا يازهرة الحسن تعالى المبدعُ وانهبوا العيش فالملكث فيه موضعُ
وهي مأخوذة من قصيدة لطانيوس عبده نشرت سنة ١٩١١ اسمها (اضحكوا
اضحكوا) ومنها :

اضحكوا اضحكوا ولو كان كدياً واجعلوها الحياة ضحكا ولعبا
وانهبوا العيش بالملذات واللهـ و تخير اللذات ما كان نهبا

وما بي الزرابة بالعقاد شاعراً أو غير شاعر ، ولكنني أخشى ان يظن كبار الادباء
ان امثالي من متبعي حركة الادب لا ينزلون الناس في منازلهم ؟

رمزي مفنح

مزالقي ابن زيدون اللغوية

الشعراء في كل أمة ملوك الأدب ويجوز للملك ما ليس بجائز للسوقة فان غلط
الملك قالت وليجته : « هكذا اقتضت السياسة » ، وان وهم الشاعر قال الادباء :
« هذا ما أجبرته عليه الضرورة » فساغ للشاعر ما لم يسغ للناس وألّف الناس
الكُتب في « الضرائر » وقالوا « ما قيس على كلام العرب فهو منه » والسبيل إلى

ذلك « أن نقبس منظومنا على منظومهم ومنثورنا على منشورهم ». أجل ، إن الوزن والقافية يحددان أثرًا موسيقيًا في هوى^(١) الأديب ولكنها يتحجران عليه واسعاً ولا يطلقانه في رياض الابداع والاجادة ، ومن ثم احتاج الشعر إلى التفصيل والتطوير والتأويل والترتيب ، وإلى ذلك أشار الشريف المرتضى في أماليه بقوله عن الشعراء : « وكلام القوم مبني على التجويز والتوسع والاشارات الخفية والالقاء على المعاني تارة من بُعد وتارة من قرب لأنهم لم يخاطبوا شعرهم الفلاسفة وأصحاب المطق وإنما خاطبوا من يعرف أوضاعهم ويفهم أغراضهم » فلذلك يكاد القلم يشرف بمداده حينما نعزم على كتب وهمة لغوية لشاعر من الشعراء ولكن لا منتدح لنا عن هذا العزم الذي أعزمناهُ صديق كريم وشاعر مبدع مجدد مجوّد ، فنقول :

١ - ورد في ص ٣ من ديوان ابن زيدون الذي طبع في هذه الأيام :

ولئن أمسيتُ محبو ساء فللغيثِ احتباسُ

في هذا البيت اجتمع « قسم وشرط » غير مسبوقين بذى خبر ، فالجواب بحسب ما ذكره فصحاء الامة يكون للسابق منها وهو « القسم » وهذه الامة في « لئن » موطنه له دالة على وجوده ، كقوله تعالى في سورة المائدة « لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بياسط يدي اليك لا تقتلك » ولذلك تجردت « ما » بل سلت من الفاء ، ومنه قول حليف العرام وتوأم الحبّ عبد الله بن الدمينه يعاتب فتاته بل حياته :

لعمري لئن أوليتني منك جفوة وشبّ هوى قلبي اليك شبوبُ
لبئس إذن عون الخليل أعنتني على نائبات الدهر حين تنوبُ

ومنه قول « أبيقودي الشعراء » صهر بن أبي ربيعة :

لئن كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والالسان قد يتغير

وقول « بنجيل الشعراء » وكانز البيضاء والصفر « أبي العتاهية .

(١) جمع هو ، وهو الصفة المشبهة من « هويه بهواه » ويسميه بعضهم « هاوياً » وبجمعه على « هؤاه » فيلبس بالساقط والسنة ساط وكل أديب في غنى عن هذا لالتباس الكريه ، وزيد على ذلك أن اسم الناعل لا يؤدى معنى الصفة المشبهة تماماً .

لئن كان لك المال الـ مُصَفًى إنَّ لي عرضاً

مرّا ابن زيدون فقد جعل الجواب للشرط وربطه بالقاء فقال « فلأنّيت . . . »
اضطراباً لا هوادة فيه ، وقد وثق المرحوم أحمد شوقي في قوله بصفحة (١٠٨)
من رواية كليوباترا :

لئن فرّقنا الدهرُ فقد نجمعنا الذكرى

وكان قادراً أن يقول « لقد نجمعنا الذكرى » كما في قول ابن أبي ربيعة المتقدم ،
فليس في تعبيره ضرورة ، وقال ابن عقيل : « وقد جاء قليلاً ترجيح الشرط على
القسم عند اجتماعها وتقدم القسم وإن لم يتقدم ذو خبر ، ومنه قوله :

لئن مُنيت بنا عن غبٍ معركة لا تُلفينا عن دماء القوم نلتفل »

ولو قال ابن عقيل : إنها ضرورة شعريّة ، لكان ذلك الصحيح فقول
ابن زيدون من هذا القليل ، وقول شوقي — رحمه الله — من ترك الفصحى إلى
ما ليس بفصح مع استحسانه من التخيير (١) .

٢ — وورد في ص ١٢ من هذا الديوان قوله :

من قال إنك لست أوجد في النهى والصالحات فدان بالاشراك

فربط جواب الشرط « دان » بالقاء ولو لغير الدماء وهذا غير جائز في اللغة ،
وإنما سببه الدماء لانه بمعنى الأمر كما في قول ذي الرمة :

إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته فقام بفأس بين وصدك جازر

قال البغدادي في الخزانة : « وقوله فقام بفأس ، هو جواب إذا ودخلت القاء
على الفعل الماضي لأنه دعاء كما تقول : إن أعطيتني فجزاك الله خيراً ، ولو كان خبراً
لم تدخل عليه القاء (٢) » . وقد استعمل ابن زيدون الجواب الدعائي في قوله — كما
جاء في ص ٧٤ :

ومتى سعبت لنا زح متمدّ فوجدته سهل المرام قريباً

(١) قرأنا من رواياته « كليوباترا » و « مجنون ليلى » فوجدنا فيها غلطاً
غير قليل في اللغة والتعبير والنحو والضم .
(٢) خزانة الادب « ٢ : ٢٣٤ » من طبعة دار المعصور .

أى « فجدد سهل المرام » بعون الله تعالى ، وقال أحد الكتّاب فى ص ٩٨٦ سنة ١٣٥١ للمعرفة : « والماضى لا يحتاج إلى الفاء إذا وقع جواباً للشرط » قلنا : إلا فى الدعاء كما قدمنا ، وكان فى سع ابن زيدون أن يقول :

من قال إنك لست أوحى فى النهى والصالحات يدين بالاشراك

فان المضارع يستحسن رفعه بعد فعل الشرط الماضى إن كان جواباً للمضارع وإنما لهذا السبيل قال شوقي :

إن رأيتى تميل عنى كأن لم يك بينى وبينها أشياء

٣ — وجاء فى ص ١٧ :

أما وأرتنى النجم موطىء أخصى لقد أوطأت خدى لأخمس من يخطو

فعدى « أوطأ » إلى مفعوله الأول مرتبة مع لام التقوية فالأصل « أوطأت لأخمس خدى » وهذا لا يجوز فى المتعدي إلى مفعولين بنفسه ، قال عثمان بن عفان — رضى الله عنه — فى خطبة له خطب بها الناس : « ولنت لكم وأوطأتكم كتنى ^(١) » ومنه قول المرأة الشاميّة للدلال أبى زيد الناقد المدنى : « فانا لم نوطئك أعقابنا ونحن زيد خلافاً ^(٢) » وقول المنصور بعد قتله أبا مسلم الخراسانى : « إنّه من نازعنا هذا القميص أوطأناه ما فى هذا القميد ^(٣) » فكان ابن زيدون قدراً أن يبنى « حداً » ويقول : « لقد أوطأت خدى أخمس من يخطو » بتقديم المفعول الثانى مرتبة على الأوّل كقوله تعالى : « تؤتى من تشاء » وقول على — ع — « واذكر الله من بلغه ... » وقد ورد هذا التقديم فى « أوطأ » وقال فى أساس البلاغة : « وأوطأته دأبى حتى وطأته » . واستعمل ابن زيدون هذا الوجه بنفسه فى قوله كما فى ص ٩ : « بل ما عليك وقد محضت لك الهوى » والعرب تقول « محضتك الهوى »

٤ — وورد فى ص ٢٧ قوله يمدح المعتضد الاندلسى :

يذلّ له الجبار خيفة بأسه ويعنو إليه الأبلج المتغطرف

(١) شرح ابن أبى الحديد « ٢ : ٤٨٢ » عن تاريخ الطبرى سنة « ٣٤ هـ »

(٢) الاغانى « ٤ : ٢٨٩ »

(٣) المروج « ٢ : ٢٣٦ »

وقد بلغ « يعنو » بالى ، والصواب تبليغه باللام ، ومنه قوله تعالى : « وعنت
الوجوه للحى القيوم » والمقيس فى شأن اللام وإلى « أن تعاقب اللام إلى
فتحل محلها للتخفيف » فيقال « دعا إليه وله ونسب وعز إليه وله » ولا يجوز
العكس البتة فلا يقال « قال إليه ونصح إليه ووفقه إليه » مكان « قال له ونصح له
ووفقه له » لابتعاده عن المعنى المراد وخروجه عن السليقة العربية ، وقد ذكروا
أن « إلى » فى قولهم « الأمر إليك » مرادفة للام ، وكلام العرب لا يؤيده
فإن التقدير « الأمر موكول وممستد وموسد إليك » . ومن عادة العرب
« الحذف » فى التعابير المتداولة كثيراً كقولهم « فاذا أنا به فى الدار »
و« كيف لك به » و« من لنا به » و« لم يزل به حتى فعل » فالتقدير « فاذا
أنا شاعر أو باصر به فى الدار » و« كيف الظفر لك به » و« لم يزل متصلاً
به حتى فعل » وقد يقدر غيرها مما يؤدى معناها ، وقد تآتى « إلى » واللام مع
فعل واحد لاختلاف المعنى مثل « استقام له واليه » و« صلى له واليه » فإن وردا
لمعنى واحد فاللام مرادفة نحو « قصد إليه وله وقدم إليه وله وأهدى إليه وله »
أما « عناله » فاللام هى الأصلية فى المصاحبة ، وقد استعمل ابن زيدون الوجه فى
قوله بالقصيدة نفسها :

وأن تتلقى السخط طائين بالرضا لغير أن أجنى ما يرى حين يلطف (١)

• — وجه فى ص ٥٢ من الديوان قوله :

..... يأنف المر بط فى العتق منه والتطهيم

معدياً « أنف » إلى مفعوله « المرتبط » بنفسه والعرب تُصَحِّبُهُ « من »
لأنه من الأفعال النفسية التى يستقر حدوثها فى النفس ويؤتى به « من » معها
للسببية كما يقال « جزع منه وضجر منه وارتاع منه وفزع منه وفرق منه » وسُمع
فى بعضها عنهم وجهان فقالوا : « حذر منه وحذره وخشى منه وخشيه وخاف منه
وخافه وأمن منه وأمنه » ووجدت أنا « فرقه » بكسر الراء بمعنى « فرق منه » فصار

(١) قال الشارح فى جملة شرح البيت : « وقد عنانا رضا صاحب غيرة »
وطائين فى البيت بمعنى « دالين خاضعين » من « عماله يعنو » فهو غير متعدي كما بان
فى الشرح فالأصوب « تتلقى السخط بالرضا خاضعين لذي غيرة ... »

مثل « ستم منه ومثمه » واستعمله متعدياً بنفسه « قابوس بن وشمكير » الأمير الشاعر فهو القائل :

ولى نفس حرّ تأنف الضيم مركباً وتكره ورد المنهل المترنق^(١)

وهذا ليس من المقيس ولا سيما وأنه من باب « فَعِلَ يَقَعْلُ » . أما المقيس في هذا الباب فهو إحلال المفعول محلّ الفاعل المبدل . قال الجوهري : « وقولهم سفه نفسه وغبن رأيه ويطر عيشه وألم بطنه ووفق أمره ورشد أمره ، كان الأصل سفهت نفس ريد ورشد أمره ، فلما حوّل الفعل إلى الرجل انتصب ما بعده بوقوع الفعل عليه لأنه صار بمعنى سفه نفسه » وكان الفراء يرى أنه من إحلال المفعول محلّ التمييز قال : « لما حوّل الفعل من النفس إلى صاحبها خرج ما بعده مفسراً ليدل على أن السفه فيه ، وكان حكمه أن يكون : سفه زيد نفساً لأن المفسر لا يكون إلا نكرة ولكنه ترك على إضافته ونصب كصب النكرة تشبيهاً بها » ، وكان لا يجوز عنده تقديم هذا المفعول لأن المفسر لا يتقدم .

٦ — وورد في ص ٥٤ منه قوله :

لئن شافني « شرق العقاب » فلم أزل أخصّ بمحوض الهوى ذلك السفح

وقد قدمنا أن مثل ربطه الجواب « لم أزل » بالفاء غير فصيح لتقدم القسم المحذوف الموطأ له باللام قبل « إن » الشرطية ، ثم إننا لو سائرناه في اتخاذ الوجه الضعيف بجعله الجواب للشرط لا للقسم لم نجد بداً من مؤاخذته على ربطه الجواب الشرطي بالفاء مع استغنائه عنها ، لأن « لم » كلا النافية لا تربطان بالفاء إذا كانا في أول جواب الشرط ، ومن ذلك قول الشاعر :

كانك شمس والملوك كواكبٌ إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكبٌ

أمّا تأويله بأن الأصل « فأنا لم أزل » . . . « فبعيد متكلف . وجاء في ص ٧١

قوله :

فلئن تسمي الحادثاتُ فقد أرى للجن في العضب الطرير ندواً

وإنّا أرى الأصل « لقد أرى . . . » ووقع فيه تحريف ، ويؤيد ما ارتأيتُ

قوله بالولاء :

ولئن عجبت لأن أضام وجهور نعم النصيرُ . لقد رأيت عجيباً !

فقد جعل الجواب للقسم لا للشرط

مصطفى جواد

(يتبع)



شاعر مخبول

يصف الحب

(عن رواية سياد الخيال لجان سرمان)

أيها الحبُّ عفيفٌ أنتَ جدّاً وثقيلٌ الظلُّ مرهوبٌ الشذاقُ
أنتَ مرُّ الطعم ، شهيدٌ مستساغٌ أنتَ جهمٌ الوجهِ حلوى البيماتِ
أنتَ كالجلجل - علوّاً وهبوطاً - تحت أقدام الغسوانى الرافصاتِ
أنتَ - فى عنفٍ - كقلب الطفل قاسٍ لايبالي ما أتاه من أذاقِ
فارغٌ خاورٍ كمنطادٍ صغيرٍ فى يدِ الطفلِ ، وصلدٌ كالصفاءِ
صاحبٌ أنتَ ، وقاسٍ ، ورحيمٌ مفرطٌ القسوةِ ، جهمٌ الرحامِ
لأمل كبيرنى



مرثية لشكسبير

لا تخشين الآن شمساً ملهية
ولا شتاء ريحاً مضطربة
رسالة أديتها منتخبة
وعدت تسعى للأصول المترية
إنما إلى الأرض جميعاً من غفرٍ وفقيرٍ

أصبحت لا تخشى عظيماً إن عبت
أو تسوط طائر في الأساة انفس
ولا تمنى الآن تعيش المبتسرين
قد استوى المرحض والدوح البيس
إننا إلى الأرض جميعاً من أمير وحفير

الآن لا تهرب برقا لمنا
ولانهاب الرعد إما صدقا
ولا وشاة خبزوا الشر معا
لئن تكن رشفت حلوا مسرعا
لقد شربت المر دهرآ موجعا
وإن عشتا فيه شمل مجعا
ألفته عند المات صدقا

إننا إلى الأرض جميعاً سوف نحونا القبور
الأرض أم والى الأم يؤدينا المسير
إن ندعنا شوقا إلينا فال الأم نحور
إن الذى نحيس عند الموت من روع كثير
ليس سوى وشانجر إذا دنا الموت تشور

محمد أبو الفتح البسيمى



الرجس المائى

(مقتبسة عن وردسورث)

مجلوت يوماً فريداً كما تسير السحاب فوق الجبال
وما سكدت أنظر حتى رأيت بقرب البحيرة بين التلال

وتحت الشجيرات فوق المياه أزاهر فاقت حدود الجبال
رأيتُ الأزاهر فوق أديم المياه، وأجلّ بماء زلال



متولى نجيب

رأيتُ الأزاهر تهتزّ حين هبوب النسيم بصفو الليال
رأيتُ الالوف من الزهر تهتزّ صوب اليمين وصوب الشمال
رأيت صفوف الأزاهر عند خليج نيل بأحلى دلال
وترقص حيناً وتهتزّ حيناً صفوفاً صفوفاً ولا من كلال
تحاكي النجوم المضيئة فوق المجرة أو هي مثل الهلال
سردت لرؤية زجس ماء بديع الجمال حفيف الظلال
وانى عند اضطجاعي وعند اجتياي وحيداً — وانى اجتياي —

وحين اشتغالى بفحصك عميق وحين علوى بأوج الخيال
وعند خلوى من الفحص حيناً من الدهر إذ لا همّ عندي ببال
يجول بذهنى منظر هذى الأزهار حيناً كسحر حلال
فيرقص قلبي سروراً كما نهزّ الأزهار ریح الشمال

متولى نجيب



الوداع يا سوسو . . . !

معرية عن ألفريد دى موسيه من ديوانه (أشعار جديدة)

Poésies Nouvelles

(سوسو) وداعاً إذا ما الدهر قرّقنا وما سعدنا بحب غير أيام
وربّ - يا وردنى الشقاء - خير هوى هنية أرمته أى إرام
بالبثى الآن أدرى أين يجذبني نجمي الضليل على خوف وإحجام
اليوم أذهب يا عصفورتي عجيلاً مهما بعدت فنك - الدهر - إلهامى



إني سامضى ونغرى جدّ مضطرم من قبلة ألهمت في القلب نيرانا
قد استراح جبينك فيك مؤثلق على ذراعى يا محبوبتى آنا
هل تشعرين بقلبي وهو مضطرب على فؤادك ذا الخفاق جدلانا
سأذهب اليوم يا عصفورتي عجيلاً مهما بعدت سأقضى العمر لهفانا



ما أعظم السحر في حزن به نطقت يا منية القلب - توديعات عينيك
يا طفتى كل شيء منك يفتيشنى حتى دموعك تجري فوق خديك

إلى الحياة تناديني وتلهمني — على الشقاء — عراة نظرة منك
سأذهب اليوم يا «عصفورتي» عَجَلًا — مهما بعدت — فإني دائماً أبكي

• • •

يأبى ذكرى نبقى وهى طاهرة — إذا نسيت غرامى بعد ترحالى —
كبقاة من شذى الزهر ذاوية — تخفينها فى حنايا صدرك الغالى
بقى السعادة أنى كنت يا أملى — والذكريات معى يصحبنَ كجوالى
(سوسو) وداعاً أسارعى العهد ما تركت — لى الحياة فؤاداً فيه آمالى

أهممر لأمل عبر المهرم

ليتك بجاني

(مترجمة عن الشاعر الفرنسى أندريه لامير)

ليتك بجاني عند انبثاق ضوء الفجر الساحر
الذى يبهج الحديقة ويوقظ طيورها وينعش أزهارها
ويرسل خيوطه المنبعثة تتلألأ على صفحة الجدول
بينما كل ما فى أعماق المضنية يهدم ويتكسر . . . ويلتهب ويذوب
وليس لى مسل غير دموى ولا معز غير الأمل ببقياك

« • »

ليتك بجاني عندما يهب النسيم يداهب شعورى
فانطلق فى سماء الخيال . . آتمثل انه يذاك الكريمتان الناعمتان
عند ما تعبتان بشعرى فى هدوء ورفق
واذكر وقتاً مرّ علينا فى نعيم فيغلب على الألم ويطنى
وتهمر عبراتى على وجهى ولا أجد تلك اليد الرقيقة
التي تحيلتها منذ لحظة والنّى طالما كفكت غرب دمعى ١

« • »

ليتك بجاني كلما نادى نفسى نفسك الطاهرة وتمطشت روحى إلى روحك الفيضة

وكما نزل بي من سقم وحل بي من ألم لا محتمك دقائق قلبي وأنات فؤادي
واسرّ لك باطمئنان كل ما في قلبي من خلجات وما في نفسي من نزعات
وأشكو الألم الذي ينخر في قلبي جراحات عميقة تنزف دماؤه
وأودعك الأمل الذي يجيش به صدرى وأكسّته بين أضلاعي

« . »

ليتك بجانبى بعد ساعات عملى عند ما آوى الى مسكنى المحبوب الخالى
وأجلس في غرفتي وحيداً مع الآلى
أناجى خيالك وأبتهجى وعذاب نفسي
وأتخيل أن وجهك القاتن يرنو إلى
وان صوتك الشجي يهمس في أذنى كلمات حبك العذبة
وان شفتيك القرمزيتين الملتهبتين تطبقان على شفتى
فألتهب حنيناً إلى قبلاتك التى تسيل حلاوة وحياة
وصدرك الناهد . . . وضماطك الملوحة حناناً وحرارة . . .

« . »

ليتك الى جانبي عند ما تغيب أشعة الشمس
وتفارق الكون إلى حين مخفية وراء الأفق . . . ويكتهل الليل
حينئذ في دياجى الظلمة أصدد الزفرات
وأطلق التهنيدات وانثر المبرات
وأشعر في وحدتى بأننى حزين كئيب مهموم
مثل لحظة في حديقة قاحلة بدون أزهار
أو سجين في أعماق سجن لا يرى فيه ضوء النهار

« . »

ليتك بجانبى عند ما يحتاج روحى العواصف الهوجاء
في محيط خضم من الهواجس والأفكار السوداء
وتبعث يأساً ، على شاطئ أى بعيد
ستلفظها تلك الامواج النائرة المزينة

« ٠ »

ليتك بجاني عند ما يضرني الحب وتفيض بي العاطفة
فتخفني العبرات السخيفة ويعذبني السهر
وترهقني الذكريات القاسية واشرب كؤوس الالام مترعة لبعادك
ولكني أجد في عذابي وآلامي وسهرى لذة حلوة استمرتها ولا أملها

« ٠ »

ليتك بجاني عند ما يعمى المساء فأجلس الى غرفة نافذتي
أنتطلع شاردآ الى تلك النجوم المنثورة اللامعة
بطرف دامع وصدر جريح وقلب مضى
تقتابني الأوصاب وتتناوبني الهموم
ومن فرط ما بي من شجن أحرق في الأفق البعيد
بعين جازعة لا ترى . . . وقد حجب النور عنها
سحابة كثيفة من الحزن مفعمة بالدموع

« ٠ »

ليتك بجاني في ليالي سهادي الطويلة
لاسند رأسي المتقل بالتعب على صدرك الحار الخنون
ولتتناجى وتتناغى ويسكب كل منا في نفس الآخر آيات حبه وغرامه
ونلبي آلامنا ونستقبل أمانينا . . .
ليتك بجاني عند ما أنظر الأفق
محاولاً تمزيق حجب المستقبل المليد بالقيوم
لاستطلع ما خطه لنا بنان القدر في سجل القدر
وأسأله أن يوفق بنا وبأمانينا وأحلامنا

« ٠ »

ليتك بجاني حين ما تخور عزائي دون هذا الفراق
ويصب في نفسي الدهر الالام والجزع ويبعث الى رأسي أشباح اليأس وخيالات الأوهام
لتجددي للنفس مطامعها وتبيري أمامها سبل الحياة المظلمة
وتبددي ديمجورها الخالك بأشعثك الملائكية
فاني لا أنفـس الحياة والزجاء السعيد الا عندما تهبّ عليّ نسمة من نسـمات روحك الخالدة
التي تنعش القلب وتجدد العهد ونحيي الآمال

« ٠ »

ليتك بجاني عند ما أرفع صلاتي كل يوم
لتعني دعائك الى دعائي ونبتهل اليه
ان يجمعنا في جنة الخلد احياء
ونعننا على هذه الأرض الصبر والمزاء

« »

ليتك بجاني طول مدة الحياة
فانت نصفي الآخر الذي انشده وابتغيه

« »

ليتك بجاني على هذه الأرض فاما لا أطبق الحياة بعيداً عنك لانني لا أحد في العيش
لذة ولا هناة . . . الا بقربك
ولا أرى بشاشة الحياة الا ابتسامتك
ولا ألمس وداعة الانسانية ولطفها الا في وفائك وولائك
وليتك بجاني حينما تذهب روحي الى السماء
وفي الابدية التي لانهاية لها بعد الموت . . ليتك بجاني ا

المهميس

(كلية الحقوق - بالجامعة المصرية)

مرثية غنائية

(المير ولتر سكوت يرثي دنكان)

فَتَ المنازلَ والربوعَ — وتركت ناراً في الضلوعِ
كالنبيع وقت الصيف لما أن نضب
النبيع يرجع بيننا حظي ذهب
لم يبق لي غير الدموع — قاب الحبيب ولا رجوع

« »

ميجي السنابل لو يزيد عن الحدود فضوحها
لحكما تمنى الخلاق في غضون شبابها
ريح الحريف تهب بالاوراق بعد جفافها
لكن زهرتنا ذوت لما تبدي حمنها

« »

ياساقاً مسرعةً — فوق الرمال
 يا عقلاً مبداً — بين الرجال
 يا زنداً قاطماً — وقت النزال
 قد نمت حتى النوم طال

...

منل الندى فوق القفار
 أو رغوة فوق البحار
 فقاعة في عين ماء
 لما ذهبت ولا لقاء

سبر على مسي



الحرمان

أعبدُ الحُسنَ زها في كوكبٍ أجتليه صامتاً لم أعرب
 وهو لم يشعر باحساسي وبني خاطرٍ من حُسنه في موكب
 مُشرقٍ من ثوره مُكهرَّبٍ فأنض الكأس شهى المُشرب

...

لم أُمج بعدُ إليه بالهوى أودعُ الأنفاس في حرّ الجوى

والذي ما بين جيّ اكْتَوَى لَمَسَ الكَأْسَ . . . ولكن ما ارتَوَى
وَأَتَى النهرَ . . . ولكن ما هَوَى يُطْفِئُ الحُرْقَةَ فِيهِ ، بل قَوَى

• • •

وقفتْ رُوحِي على أبوابِهِ نَفْثُ الأُعطَارِ من أثوابِهِ
وتَعَبُ الشَّعْرِ من آدابِهِ وتَضُمُّ الزَّهْرَ في أَكْوابِهِ
وهو لا يدرى بَمَنْ في بابِهِ شاعرٌ قد هَتَفَ الحُسْنَ به

• • •

كلُّ آتِي بِمَعْنَى مُعْرَبٍ عن هوى قلبٍ ولَوْعٍ مُتَعَبٍ
أحدُ الألفاظِ حَيْرَى تَحْتَبِي فهي ^(١) كالدمعة في عَيْنِ الأَبِي
وهي كالفكرة في ذَهْنِ الصَّبِيِّ وهي كالفتنة في قلبِ النَبِيِّ

• • •

هي كالشيخ إذا حاول أمراً فدماهُ الشيبُ أن ينظر قَبِراً
فأنشَى والدهنُ فِيهِ أَلْفُ ذِكْرَى يُودِعُ الكَأْسَ لِيُمَقِّي اليَوْمَ مَرّاً
يشهدُ الحُسْنَ بِنَفْسٍ جِدّاً حَمَرَى ويرى النورَ بعَيْنٍ مِنْهُ عَسَرَى

• • •

وهي كالزورق في الشطِّ مُقَيَّدٌ رَكِبَاهُ نَاعِمًا حُبِّ مَوَدٍّ
يشتهي الزروقُ أن يَجْبُو وَيَبْغُدَ بالسعيدين عن الناس لِيَسْعَدَ
دون أن تَرْمُقَهُ السُّفُنُ فَيُحْسَدَ فيظَلُّ القَيْدُ في الشاطئ مَرُصَدَ

• • •

(١) الضمير في هذا البيت وكل الايات التي تليه يعود على الالفاظ المطارة

هي كالحسناء في الدثير نولّي قلبها في عالم زايا تجلّي
ورأت فيه فتاها يتملّي حسنّها من بعد أن كان تملّي
فأحسّت رغبةً في النوم عجلّي فضت تعدّو إلى حيث المصلّي

هي كالنوم يمسّ الجفن مسّا ثم يعضّ إثره حلّم ويذسى -
مسرعاً يخشى من العالم همساً تاركاً أجفاني السكرى تؤمى
فقدت ساقها ، والكون أمسى طاباً يحطم بالقصيد كأساً

حارت الألفاظ بين الشفتين حيرة الرغبة في قلب يحسّ
ظامياً ، والنهر جارٍ مطمئن يشتهي الحرة والساق يقصّ
وهو في عزّ نفسه لم نهنّ عنده يوماً وإنّ جلّ النهنّ

كلّما حاولت أن أظهر مرّى نوّحت مأساتي الأولى بفكرى
وعوّت مأساتي الأخرى بصدرى فتوقفت على حافة عمري
أنظر الكأس ولا أشرب خرى ويغرّى القلب إلهامى بشعرى

من لامل الصبرنى

جحود^(١)

دنت العين مرة للفضاء ثم قالت : طود أثمّ إزائي

(١) هاتان القطعتان نظمها بالانجليزية جبران خليل جبران ثم ترجمها شراً الطويوس بشير .

قالت الأذن : لست أسمع صوتاً منه يدوى في جانب الصحراء

« . »

وانبرى الأنف قائلاً : كذبتنا إننى لأشم ريح جبال
وأجاب اللسان لو كان طوداً ثم أدركت طعمه في الحال

« . »

ثم قالت بدورها اليد : ما أحسست لمساً لشامخ في يباب
هكذا قرّر الجميع وقالوا : زافت العين عن طريق الصواب !

رياء

نامت الأم في جوار الفتاة فإذا الكل غارق في السبات
ثم قاما بما يكتان فاصمغ تلك نجوى البنات والأمهات

« . »

قالت الأم : يا بنية نبأ لك نبأ من حية رقطاء
أنا لولاك ما اكهلت ولكن كنت في عود كاعب عذراء
لك ركن تبنيه بإهدامى وحياء تحيينها بفاسى
ليتنى أستطيع وأدرك حتى أحسى ما احتسيت من دماى !

« . »

قالت البنت : يا أُميمة نبأ لك شطاء ذات وجه دمى
كم تريدن أن أعيش كما كنت تعيشين في الزمان القديم
أنت غلّ في معصى ثقيل وحجاب بينى وبين النعيم
ليتنى أستطيع وأدرك يا أمه ام حتى أشم ريح النسيم !

« . »

صَحَّتْ الأُمُّ بعد ذاك فصاحت : يا ابنتي ! يا حامي ! طافيني
طافتها فتأهها ثم قالت : أنت روعي وراحتي ! قبليني !
محمود غنيم

باب الحقيقة

(مثال من الشعر السوقي)

مَرَّتْ بك لبلاً وهي في سَبَحَاتِهَا
تَرَسَّمَا السَّارَى ولم يدر أنها
يَحْنُ إليها القلبُ نَحْنَانِ عَارِفٍ
وكم رَدُّ عنها قَلْبٌ وَلَهَا مَدْنَفٍ
ولكنه لم يَحْتَمِلْ من صَقَالِهَا
فراح يظن التَّيْبَ صَرْقاً عن الهوى
ولو أنه أَوْقَى كِتَاباً مَفْصَلاً
وصابر حتى لاح لَجْرٌ يَقِينَا
وصامها عن سر ما حَبَّبَتْهُ مِنْ
وناشدها الدَّكْرَى بصَرْعَى جَاهَا
وكان له في السَّبْقِ حَفْظٌ مَحَاوِلِ
فان صمحت يوماً بِنَظَرَةٍ رَحْمَةٍ
هنا هَمَزَةُ الوصل التي هي مَنْفَذَةٌ
الى قدس الأقداس في غير ضلَّة
هداية أهل السبق في الأبدية
وتصبو إليها كل نفس قوية
تمتَّى رضاها لمحبة بعد لمحبة
مصارع أهوال وأرزاء محنة
ويحسب أن الحب تقديس دمية
تعرف منه صفحة بعد صفحة
وشارف ليلي وهي في غير جلوة
محاسنها خلف الستور الكنيئة
وصمى ضحاياها لدى كل أمّة
جرت باسمه الأقدار في الأزلية
ولانت له بعد اللتيّا أو التي
الى باب سر السر : باب الحقيقة
محمود الفهمي التفناني

•••••

الاشواق النائية

باصميمة الحبّاقه ا إنتى وحبى
مُدْلَج ، تَائِهَة ، فَايَنْ شَرْفُكَ ؟

يا صميمَ الحَيَاةِ ! إنِّي فؤادُ
يا صميمَ الحَيَاةِ ! قدَّ وَجَمَ النَّأى
يا صميمَ الحَيَاةِ ! أينَ أَغَانِيكَ ؟

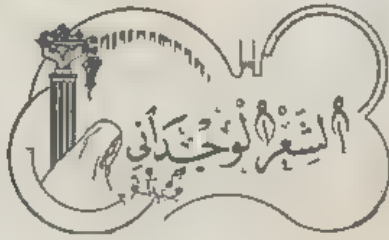
كُنْتُ فِي جُفَى المَوْشِحِ بِالْأَحْلَامِ
حَالِمًا ، يَتَهَلَّلُ الضُّيَاءُ وَيُعْنَى
نَمَّ جَاءَ الدُّهْجَى ... وَأَمْسَتْ أَوْرَاقًا
وَضَبَابًا مِنَ الشَّدَا .. يَتَلَاثَى
كُنْتُ فِي جُفَى المُتَلَفِّ بالسَّحَرِ
وَسَحَابًا مِنَ الرُّؤَى ... يَتَهَادَى
وَضَبَاءَ يُعَارِقُ العَالَمَ الرَّحْبَ
وَاتَّقَضَى القَجَرُ فَاتَّخَذَتْ مِنَ الْأَمَقِ

يا صميمَ الحَيَاةِ ! كمُ أَنَا فِي الدُّنْيَا
بَيْنَ قَوْمٍ لَا يَفْقَهُونَ أَنَا شَيْدَ
فِي وُجُودِ مَسْكَبِلِ يَقْبُودِ
فَاخْتَفَيْتَنِي ، وَضَمَّنِي لَكَ بِالْمَارِضَى

لَمْ أَحِذْ فِي الْوُجُودِ إِلَّا شَقَاءَ
وَأَمَانِي يُغْرِقُ الدَّمْعُ أَحْلَاهَا
وَأَنَا شَيْدَ يَأْكُلُ الْأَسْبَابُ الدَّامِي
وَوُرْدًا تَمُوتُ فِي قَبْضَةِ الْأَشْوَاكِ ...

مَتَامَ هَذِهِ الْحَيَاةُ مُعَادَ
لَيْتَنِي لَمْ أَفِدْ إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا
لَيْتَنِي لَمْ يُعَارِقِ القَجَرُ أَحْلَامِي
لَيْتَنِي لَمْ أَرَلْ كَمَا كُنْتُ : ضَوْءًا

أبر الفاسم السَّابِي



الجنة الضائعة

كم من عهود عذبة في عذوة الوادي النضير
 فضية الأسفار مذهبة الأصائل والبكور
 كانت أرق من الزهور ، ومن أغاريد الطيور
 وألذ من سحر الصبا في بسملة الطفل الغرير
 قضيتها ومعى الحبيبة لا رقيب ولا نذير
 الأطفولة حولنا تلهو مع الحب الصغير
 أيام كانت للحياة حلاوة الروض المطير
 وطهارة الموج الجميل ، وسحر شاطئه المنير
 ووداعة العصفور ، بين جداول الماء النмир
 أيام لم نعرف من الدنيا سوى سرح الشروق
 وتتبع النحل الأنيق وقطف تيجان الزهور
 وتسلق الجبل المكلل بالصنوبر والصقور
 وبناء أكواخ الطفولة تحت أعشاش الطيور
 مستوفة بالورد ، والأعشاب ، والورق النضير
 نبني ، قهدهما الرياح ، فلا نضج ولا تشور
 ونعود نضحك للمروج وللزنايق والقدير

ونحاطب الاصدا، وهي ترف في الوادي المنير
 ونُعيد أغنية السَواق وهي تلعو بالحرير
 ونظّل نركض خلف أسراب الفَراش المستطير
 ونمرّ ما بين المروج الخضر في سكر الشعور
 نشدو ونرقص - كالبلابل - للحياة وللحبور
 ونظّل ننثر للفضاء الرحب والنهر الكبير
 ما في قوادينا من الأحلام أو حلو الغرور
 ونشيد في الأفق المنور من أمانينا قصور
 أزهى من الشفق الجميل ورواق المرج الخضير
 وأجلّ من هذا الوجود وكلّ أجماد الدهور...
 أبداً، تدلنا الحياة بكل أنواع السرور
 وتبتّ فينا من مراح الكون ما يغوى الوقور
 فسير، نشدّ لهونا المعبود، في كلّ الأمور
 ونظّل نعبت بالجليل من الوجود وبالحقير.
 بالسائل الأعمى، وبالمتعوه، والشيخ الكبير
 بالقطة البيضاء، بالشاعر الوديع، بالخير
 بالعُشب، بالفنّ المتور، بالسنايل، بالسفير^(١)
 بالزمل، بالصخر المحطّم، بالجداول، بالقدير
 والهبوط والعبث البري، الحلو مطمحنا الأخير
 ونظّل نقفز، أو نفنى، أو نثرثر، أو ندور
 لأنسام اللهو الجميل، وليس يدركنا الفتور
 فكانتنا نحيا بأعصاب من المرح المنير

(١) ما لساطع من أوراق الشعر .

وكاننا نمتشى بأقدام مجنحة تطير
أيام كما لبَّ هذا الكون ، والباقي قشور
أيام تفرش سبلنا الدنيا بأوراق الزهور
وتمرُّ أيام الحياة بنا ، كأصراب الطيور
بيضاء ، لاعبة ، مُغرَّدة ، مجنحة بنور
وتُرفرف الأفراح فوق رؤوسنا في نسيم

أما توارى فجريّ القدسي في ليل الدهور
وفى ، كما يفنى النشيدُ الخلو ، فصمت الأثير
أواه ! قد ضاعت على سعادة القلب المرير
وبقيت في وادي الزمان الجهم أداب في المسير
وأدوس أشواق الحياة بقلبي الدامي الكحير
وأرى الأباطيل الكثيرة والمآثم والشور
وتصادم الأهواء بالأهواء في كل الأمور
ومدلة الحق الضعيف وعزة الظلم القديرا
وأرى ابن آدم سائراً في رحلة العمر القصير
ما بين أهوال الوجود ، ومحت أعباء الضمير
منسلخاً جبل الحياة الوعر ، كالشبح الضئير
دامي الأكف ، مرقق الأقدام ، مغبر الشعور
مترنح الخطوات ما بين المزالق والصخور
هالته أشباح الظلام ، وراعه صوت القبور
ودوى إعصار الأسمى والموت في تلك الوعور

ما ذا جئْتُ من الحياة ومن تجارب الدهور
غير الندامة والآنسي واليأس والدَّمْع الغرور ؟
هذا حصاى من حقول العالم الرّحْب الخطير
هذا حصاى كلُّهُ فى نقطة المهدِّ الأخير

فدكنتُ فى زمن الطقولة والسذاجة والطهور
أخياً كما نحمي البلبلُ والجداولُ والزهور
لا تحفلُ الدنيا ، تدورُ بأهلها أو لا تدور
واليوم أخياً مرهقاً الأعصاب مشبوب الشعور
مُتأجِّج الإحساس ، أحفلُ بالعظيم وبالحقير
تمشى على قلبى الحياة ، وزحفُ الكونُ الكبير
هذا مصيرى ، يا بنى الدنيا ، فما أشقى المصير !

أبو القاسم السابى

نولس :

حنانيك

حنانيك ما دنياك الا على مهدى
وما دام قلبانا على الود والهوى
حريصين ، فلبست حبيبين سرمداً
فألقيت فيها الذلَّ فى الحب سؤدداً
فأنيك يا دنيا ضلالاً ولا مهدى
وانى ليكفينى رضاك وبعده

دموعى فصنها أن تهان وكن بها
رفيقاً فقد أضحت لى الآن مودداً

فأنهل منها كلما جفَّ موردى من الصبر أو ضاقت بي الأرض مقعداً
حنانيك، قد جفت من اليأس أدمى وباتت شجوني مثلما بات مسهداً
محمود المصطفى



قسوة

سأقسو فلا أحنو ولا أرحم
سأقسو مع القاسين يلهون غبطة
سأقسو لاجل الهمة غنى فينجلي
سأقسو وما كان الجفاء سجيبي
سأقسو وائي الناس يلقي نصيبه
سأقسو على رغي واجفو على أمتي
سأقسو فتب يا قلب وافس قطالما
سأقسو ولكن في السويده رحمة
وازع من قلبي الحنان فأنعم
فلا شيء أشكوه ولا شيء يؤلم
فلا دمع أبكيه ولا دم أكنم
ولكن لأن السكون يقسو ويظلم
من العيش مرّاً ثم لا يتجهم
وما كنت قاسي القلب أجفو وأظلم
خفقت حناناً فاشتقي منك لؤم
وعطف، وفي الأجفان دمع يترجم



سأقسو وما في الناس قلب عرفته
سأقسو وقد كان الحنان يؤزني
سأقسو وقد أصبحت شيخاً مهدماً
سأقسو وقد باتت أمانى في الثرى
سأقسو لأن النفس تشقى بمطعها
سأقسو فلا أحنو لتغريد طائر
سأقسو فلا أبكي لدمة بأس
سأقسو لأنني لا أجازي برحمتي
سأقسو وأرمي القلب من بين أضلعي
يئن إذا آسى ويحنو ويوحم
فيغري حشاشات الفؤاد ويسقم
فقلبي من الأرزاء نهب مقسم
تلاطم عصف الريح والريح تلطم
على حين أن الخلق بالقدر مفرم
ونوح حمام بالأمسى يترنم
رماه من الأقدار غدره وأسمم
خفطي من الأحياء بغض ملثم
وأبدله صغراً فلا يتحطم

فايز المروسي

القلب الميت

يا قلبُ هل عصرتَ دماءَكَ راحةً الموتِ الأليمِ ؟
 فهمدتَ كالأملِ الحزينِ بمهجةِ الطفلِ اليتيمِ
 وسكنتَ كاللحدِ العميقِ بخيمةِ الليلِ البهيمِ
 شردتَ حياتَكَ في فضاءِ الكونِ من وجدتهمِ
 حامتَ على كأسِ المنونِ يحثُّها الحزنُ الأليمِ
 يلهو بها نحسُ للشجونِ وتشتكى عصفَ الهومِ
 فتهاقتِ .. والجأءُ غرَّارُ إذا ولىَّ النديمِ
 ولهاةٌ مالتِ يرفُّ بها الهوى الطاغى المشومِ
 فاذا بها بددًا كأنفاسَ سرينِ مع النسيمِ
 لا حسَّ يا قلبي ... فخذتَ فصرتَ كالجسدِ الرميمِ
 واهأَ عليكِ تناهيتَكَ يدُ الردى المادى الطلومِ !

« . »

بالأمس كنتَ ثنَّ في صدري أنينِ شبحِ عميدِ
 وترنُّ في جنبيَّ ذا خفقٍ وذا بأسٍ شديدِ
 تنزو إذا خطرَ الجمالُ وإن تولى قد عميدِ
 نقوان من خمر الصبابة ما بدتَ حسناءُ رُودِ
 في حيرةِ التزقِ الشديدِ وخفَّةِ الظبيِّ الشرودِ
 تهفو على الحسنِ الرقيقِ وكلِّ بَسامِ رُودِ
 من خرد الغيدِ الملاحِ ومن أزهير الورودِ
 عَفَّ الهيام إذا محبٌّ وإن عشقتَ فلا صدودِ
 تتلو بمحرابِ الضلوعِ مرأى الأملِ الوثيدِ
 في كلِّ شاةٍ حطمتَ آرابه سودُ الجدودِ
 ومؤملِ أذوى أمانيه هوى الدهرِ العنيدِ
 وتلوح ما بسمِ الوردِ قيثارةِ الطربِ السعيدِ
 على على الأيام أنفامَ السعادةِ في الوجودِ !

• • •

واليوم واقلي ١ أراك معفراً فوق التراب
 كجناح فاختق تقسم جسمها ظفر العقاب
 سال الدم القاني عليك فلاح كالشفق المذاب
 قد كنت قبل تفيض بالذكرى وآمالى العذاب
 كالزهرة الفيحاء تنفخ بالملئى روض الشباب
 مالى أصبح اليوم استوحيك آيات المتاب
 على أسأتك بالهوى وأمانى الحب الكذاب
 وامت إذ أوردت العثرات فى خدع الطلاب
 فأراع من خرّس عراك.. فلا ملام ولا عتاب
 حضنتك عادية الردى فترحت لاتبقى المآب
 فارقت دهرآ كله هم وزيف واختلاب
 ورحلت عن دار تخلق أهلها طبع الذئاب

محمود عيسى اسماعيل

• • • • •

الحسناء الباكية

كشفت شه حزناً صدرها غادة هيفاء تشكو أمرها
 فى أنين سترمدي خافت يخلع النفس وينضو صبرها
 بقتنه يتشكى قدراً لم تجده فى صرفه ما مَرَّها
 هذه الأنثى رقت كالصبا وسرت فى الليل تروى سرها

• • •

حَيِّمَ الليل على دنيا العكرى وطوى الاجفان فى الليل المجوع
 غير جفن يمتنى غائباً ما له يوماً الى الدنيا رجوع
 لائواء الليل الا ساهداً يتأنى عن هواه بالدموع
 يطفى الشوق فتذكى نارُه كلما أن جد للذكرى زوع

« ٠ »

بحسد الموتى شحى ساهر^١ قرّح الجفن بدمع لا يغيب^٢
 هذه الحسناء شابت روحها في فنون الحزن من قبل المشيب^٣
 وقفنت تستقر الليل : أما آت^٤ يا ليل^٥ عن الدنيا الغيب^٦
 طالما يا ليل^٧ عالج^٨ الهوى في مجاليك وعانقت^٩ الحبيب^{١٠}

« ٠ »

ذكريات^١ من عهد قد خلت^٢ لم تزل تتراد تبة^٣ الذاكره
 إرثها اليوم^٤ محب^٥ يشكى وحب^٦ ناعم^٧ في الآخرة^٨
 لم^٩ يا ليل^{١٠} عيون^{١١} لم تذق^{١٢} لوعة^{١٣} السهد وأخرى ساهرة^{١٤}
 لم^{١٥} يا ليل^{١٦} تقوس^{١٧} تجتلى^{١٨} لذة^{١٩} الدنيا وأخرى حائرة^{٢٠}

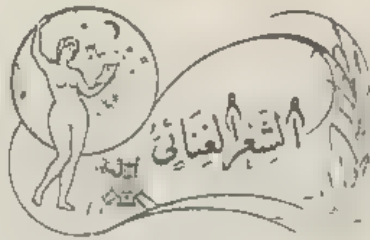
« ٠ »

حرّك^١ الحسناء في صمت^٢ الدجى^٣ همسات^٤ رددت^٥ في صومعة^٦
 هي أنات^٧ فؤادى^٨ الممتلى^٩ بشحى^{١٠} الدنيا ونغمى^{١١} المترعة^{١٢}
 هي مجوى^{١٣} الروح من عزلته^{١٤} يقناجى^{١٥} والذى^{١٦} يبكى^{١٧} مقه^{١٨}
 هي هزات^{١٩} خيال^{٢٠} ناظر^{٢١} قد سقاء^{٢٢} الدمع حتى^{٢٣} أبنة^{٢٤}

« ٠ »

فتناست^١ ما بها من شقوة^٢ لحظة^٣ إذ^٤ أرهفت^٥ لى^٦ أذنيها^٧
 وسعت^٨ ليل^٩ إلى صومعة^{١٠} عبث^{١١} الأيام^{١٢} الجبانى^{١٣} إليها^{١٤}
 وأقنا^{١٥} الليل^{١٦} فى الشكوى^{١٧} وقد قلت^{١٨} ما عندى^{١٩} وقالت^{٢٠} ما لديها^{٢١}
 فتحيرت^{٢٢} وحارت^{٢٣} آدمى^{٢٤} أطل^{٢٥} بلاوى^{٢٦} تبكى^{٢٧} أم^{٢٨} عليها^{٢٩}

صالح جورد



سوف أنساك

عصفَ الدهرُ بآما لـ عجبـه مستهام
وأبى الشوقُ على عـ نـ عجبـه أن تنام
ومن الشوقِ سعيـه مثلُ مشبوبِ الضرامِ

شدَّ ما يلقى فؤادي من تباريحِ الهيامِ
كم تذوقتُ أفوابَ قـ وصالـ وقرامِ
وتحملتُ من الهجـةِ رـ أفانينَ السقامِ

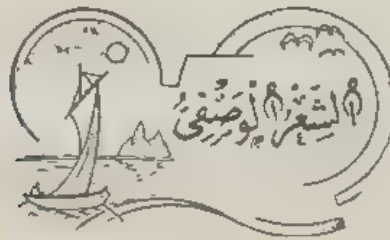
سوف تحبوا ناري حي ما لحبـ من دوامِ
ثم أنساك وتنسأ نـ وينسانا الغرامِ
ثم لا يبقى على الأيـ امـ حبـ أو خصامِ
كامل كبيرنى

ضراعة

يا مَنْ يصون لها قلبي محبتها
هلاً وثبت لقلبي باتـ مُحترقاً
ومن إليها تناهت كلُّ أشواقِ
وماه عينـ على الخدين رَقرقـ
هل تسلكين سبيلَ العدلِ في الباقي؟
ظلمتني في الذي قد فات من أُملى
وردتُ حبك لم أنهل سوى عُصمر
فوقه ، ما أقماك من ساقـ !

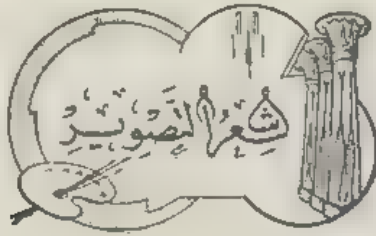
...

كم بتْ أُلشدّها ماقلتْ من غزلٍ فيها ويشكو لها همى وإطراقى
أشكو إليها ولا جدوى، فوالهنى ! حتى الهوى أتهى منه باخفاقى
يا قلبُ قَبِدْ تَنى بالأَمسِ فى شركِ فاليومَ يا قلبُ هل تسمى لاطلاقى ؟
محمد برهام



بيضة الفصح

« بيضة الفصح » صورة من زمانٍ خصّها أهلهُ ببعض صفاتٍ
جعلوها رمز الحياة فكاتوا أصدق الناس نظرةً فى الحياةِ
فهى وجهٌ من أصفرانٍ تضار وهى طيفٌ من اخضرارِ النباتِ
ومثالٌ من حُرقةٍ فى بياضٍ كدماه تلوحُ فوقَ ظلمةِ
أمسكتْ مُبْحَةً القرونِ بكفٍ بسطتْ من شؤونها صفحاتِ
فراها « الرومان » أقدسَ قربا ذرّ يزكى القنوتَ والصلواتِ
وكساها « الكلدان » آمنَ عقدٍ باركنهُ الكهّانُ بالعبراتِ
ونضاها « لويس » من كربةِ المذ قمعَ سرّاً يدبُّ فى الغمّراتِ
هاتقا بالسلام فى غسقِ الحرِّ برّ كفجرٍ يطارد الظلماتِ
لن يزال « التاريخ » يلفظ منها أيةَ الخلدِ فى قم « السنواتِ »
مرسى ساكر الطنطاري



الأحديب

(مشهدٌ من الاسطورة المكسيكية « الحطة النائرة »)
 في قديم الأباد غرّدت الأرض بلحن المحبة القدسي
 لم يكن أهلها سوى كل محبوب سعيد وكل قلبه وفي
 فاستوى الأحديب الخبيث على العرش كئيباً بملكه السفلى
 حائراً لا يرى سبيلاً الى النار من الناس والوجود الهني

استوى الأحديب المروع كالفردي وأوفى بروحه ابليس
 فوق صخر كقلبه ، اخضر كالماء إذا ناله النبات الحبيس
 مشهدٌ للتناقض الجم من فن عجيب فيه النفيس الحسيس
 وتراءى الأصباغ في جوده القاسي كما تجتلي النحاس الرسيس^(١)

أي دنيا هذى من الصخر والمعدن والطحلب الذي ساء لو نا ؟
 أي مرآى هذا الذي يجعل الفنان يهوى ويكره الفن عبثاً ؟
 أي سوء بطل من هذه اللوحة للفن إن تمثّل معنى ؟
 أي دمر وأى نطق وإفصاح وهول ووحشة تتجنى ؟

جلس الاحدبُ المروَّعُ حيرانَ ومن حوله الطُّيورُ الكواسرُ
في نظام الحُرَّاسِ حولَ زعيمٍ وجهه صورةُ الرَّدَى والمخاطرُ
وتَرَأَى الطُّيورُ أنفُسها لوناً من الشَّرِّ ساكناً وهو طائرُ
في سوادِ الجلبَابِ والمعطفِ الابيضِ كالليلِ مُقْحِماً نُورَ نائرُ

مَشْهُدٌ داعِبَتُهُ رُوحٌ من السَّحَرِ فأوحى بروحه الأبرى
وتَجَلَّى البخورُ فيه ضحايا في دخانٍ يُصاغُ من كلِّ حيٍّ
وعجيبُ النقوشِ والنحتِ في الصَّخَرِ تهاويلُ للزمانِ العتيِّ
هو مرَّأى أحارٌ من نظرتي فيه... أفيد غباوةُ العبرى ١٩

صاح : « يا عبثاً اخذنا إلى ظاهِرِ الأرضِ حريصاً رُشْلاً لنا أوفياءُ
خُذْ لِمَا ذلِكَ (التحاسُّدُ) و (الآثَرَةُ) و (المكرَةُ) و (الدَّنا) و (الرياءَةُ) »
قال هذا وقد ركم العبدُ ولاءً والطيرُ أصغى ولاءُ
وهو في فرحةٍ بما وُفِّقَ للأرضِ من الرُّشْلِ كي تُعاني الشقاءُ
أحمد زكي البوسادي



الانتظار

لعمريك احتملنا ما احتملنا وبالحرمان والذلِّ ارتضينا
وهان إذا عطفْتَ ولو خيالاً وابن خيالك المعبودُ أيننا ١٩

تعال فلم يعد في الحى سار
 وراى على نوافذها ظلام
 تعال اقد رأيت الكون يحنو
 ويجلو لى النجوم فازدريها
 ومنتظر بابصارى وسمى
 وهل كان الهوى إلا انتظاراً
 أرى الآباد تغمرنى كبحر
 ويأتمر الظلام على حتى
 وتصطبغ العواصف ساخرات
 وتشفق بعد ما تقسو فتضى
 فصحت بها الى أن جفّ حلقى
 واشعرنى العذاب بعمق جرحى
 ولما لم تفز بلفاك عيني
 وسمع وقع أقدام دوان
 واخلق منلما أهوى خبالا
 وابدع منلما أهوى حديثاً
 مددت يدي في لطف البه
 فيسبقنى الى لقاء قاي
 فتصطبغ العواصف ساخرات
 وتشفق بعد ما تقسو فتضى

وهوئت المنازل بعد وهن
 وقد كانت تطل كالف عين
 على ويدرك الكرب الملتأ
 وانمض لا أريد سواك نجماً
 كما انتظرتك أيامي جميعاً
 شتائي فيك يفتقر الربيعا
 سحيق الغور مجهول القرار
 كأي هابط أعماق فاد
 وتطعننى بأطراف الحراب
 لتقرع كل نافذة وباب
 حين سكنت كلنى إبائى
 واهمق منه جرح الكبرياء
 لمحتك آتياً بضمير قلبي
 وانصت مصغياً لحفيف ثوباً
 واستدنى الامانى والحبيبا
 لنا صار من قلبي قريبا
 أشاكبه بمحتبس الدموع
 وموياً ثم يرد في ضلوعي
 وتطعننى بأطراف الحراب
 لتقرع كل نافذة وباب

ابراهيم ناجي

ما للغرام وما لى

أرقت منه الليالى ما للغرام وما لى
 أما كفاه نحولى ؟ أما كفاه هزالى ؟

الحبُّ فيه بقائي والحبُّ فيه زوال
ولنَّه الحبُّ ديني ولو ركبْتُ صلال
يطوفُ بالحبِّ قلبي فراشة لا تبالي
قلبٌ بغير غرام جسمٌ من الروح خالي

« . »

أما رأيتَ حبيبي ؟ أما مممتَ ابتهالي ؟
أنظره كيف تنهذى من رقة ودلال
للحظة كهرباءٌ مستٌ بغير اتصال
وللشفاء احمرارٌ كجمره في اشتعال
والنفر يبدى ثنائياً عشقتُ منها اللائلي

« . »

قلْ للاحبة رفقا بحالهم وبحالي
يبدون صدىً ولكن هم ينشدون وصالي
ما أقصر العمر حتى نضعه في الضال ا

صبر سوقي

كرمة ابن هاني - الجزيرة :

صلاتي

أحقاً كنت في فربي لعلي واهم وها
نكلم سيد القلب وقُلْ لي : لم يكن حُلماً
دفوتَ إلى مستمعا فبحثُ وفرطَ ما بُحْتُ
بمادك والذي صنعا وهجرُك والذي ذقتُ
وحبي ! ويحه حبي تبيعك حينما كنتُ
نكلم سيد القلب وقُلْ بالله ما انت ا

أرى في عمق خاطرك	جلالاً يشبه البحرا
والمح في نواظرك	صفاء الرحمة الكبرى
وانت رضى وتقبيل	وانت ضئى وحرمان
وفى اللحظات ثقيل	وفى البسمات غفران
وانت تهلل الفجر	وبسمته على الافق
وحيناً أنه النهر	وحزن الشمس فى الفسق
وانت حرارة الشمس	وانت هناقة الظل
وانت مجارب الامس	وانت براقة الطفيل
وانت الحسن ممتنعاً	تحدى حصنه النجا
وانت الخير مجتمعا	وعندك عرشه الاسمى
وعندك كل ما أظما	ورد القلب لطفانا
وعندك كل ما ادمى	وزاد الجرح إنجانا
وعندك كل ما أحيا	وشدد عزمة الواهى
حنانك نضرة الدنيا	وقربك نعمة الله
وفيم هواجس القلب	وفيم أطيل تسالى
أحبك أقدس الحب	وحبك كثرى الغالى
سناك صلاة أحلامى	وهذا الركن محرابى
به ألقبت آلامى	وفيه طرحت أوصابى
هوى كالسحر صيرنى	أرى بقرينة الشهيد
وطهرنى وبصرنى	ومزق مغلق الحب

مَمُوتٌ كَأَنَّمَا أَمْضَى إِلَى رَبِّ يَنَادِينِي
فَلَا قَلْبِي مِنَ الْأَرْضِ وَلَا جَسَدِي مِنَ الطِّينِ ١
مَمُوتٌ وَدَقَّ أَحْسَاسِي وَجُزْتُ عَوَالِمَ الْبَشَرِ
نَسِيتُ صَغَائِرَ النَّاسِ غَفَرْتُ إِسَاءَةَ الْقَدَرِ ٢

ابراهيم ناجي

النور الجديد

وَصَلَتْ مَا مَرَّ مِنْ عَمْرِي بِآتِيهِ
مَجْتَلَى مِنَ النُّورِ لَمْ أَبْلُغْ مَطَالَعَهُ
الصَّبْحُ يَبْلُجُ تِيَّاهَا بِصَادِحِهِ
وَالْفَجْرُ .. قَبْلَ ارْتِحَالِ الْفَجْرِ لَمَحَ لِي
وَالطَّيْرُ تَهْتَفُ وَالْأَزْهَارُ رَانِيَةً
فَرُحْتُ أَكْحَلُ عَيْنِي مِنْ مَرَاتِيهِ
أَنْشَى الْبُحْبُوحُ ، وَلَمْ أَدْرِكْ تَنَاهِيَهُ
فِي مَسْمَى جَدِيدٍ مِنْ أَقَانِيهِ
عَمَّا يَضْمُنُ صُبْحِي فِي مَعَانِيهِ
كَأَنَّهَا تَتَحَرَّى مِّنْ تَنَاجِيهِ ١

« . »

هَذَا هُوَ الْخَائِرُ الشَّادِي عَلَى ذِكْرِهِ
يَسَامِرُ اللَّيْلَ بِالْإِنْشَادِ يُطْرِبُهُ
وَيَلْتَمِ الصَّبْحَ لَمْ تُفْتَحْ كَأَنَّهُ
قَدْ أَرْهَفَ الْحُبَّ بِالشُّكْوَى مَشَاعِرَهُ
مَا لَوْعَةُ الْقُلُوبِ إِلَّا فِي أَبْتِسَامَتِهِ
مَا رَعِشَةُ النُّورِ إِلَّا مِنْ تَلْهِفِهِ
هَذَا هُوَ الشَّاعِرُ الْمَسْحُورُ قَدْ أَسْرَتْ
فَرَّاحٌ يُمَكِّرُهَا مِنْ مُسْجَعٍ عَصِرَتْ
وَمَادَ أَسْعَدَ قَلْبًا مِنْهُ فِي زَمَنِ

« . »

أصغيتُ للغير مبهوراً فأدهشني ما تقهم الطيرُ عني دون تنويدي
فرححتُ أنظرُ حولي فافتنمتُ بما يرددُ الطيرُ عني في تناغيه
النورَ يبسطُ محوى كلِّ راحته وعلاهُ النفسَ بما في أيديه
ما قيمةُ الصوت إن لم يستعدهُ صدِّي من مُهجة الكون يسرى في نواحيه
وقيمةُ الروح إن لم تترجَّ لهوى وقيمةُ القلب إن لم يُبدِ ما فيه ؟
مسره كامل الصبر في



لمحات

لجر الحسن

أيها المشرقُ في عليائه حسنك العالي على الدنيا مبانا
أنت لحنُ الحبِّ في الأرضِ تغنى ذلك الطير بضاحيه افتنانا

الذاكر الناسي

يلمن يغنيه شعري كالنور في قرب شمسٍ ومن يفار فؤادي منه على حب نفسي
ضلَّ الذي قال يوماً إن البعاد يقسى صحيحٌ هجرك يضني وذكر حبك يُنسى

صورتك السماوية

ما البدر إلا صورة لك يا وحيداً في البهاء عكست حمامها البيهية حين واجهت السماء

حبك

لقد كان مثل النسيم الخفيِّ مُحسَّساً ولا يرتثيه البصرُ

فلما تجافيتَ شاعَ المَحوَى وأصبحَ مثلَ شعاعِ القمرِ ١
قَصْرُ الخلودِ

خَلَقْنَا لِنَلُوهُ فِي الْحَيَاةِ بِحُبِّنا ونَسْعِدُ فِي رَحْبٍ مِنَ الْعَيْشِ وَاسِعِ
وَمَا كُنْتُ إِلَّا الْحَسَنَ فِي كُلِّ شَائِعِ وَمَا كُنْتُ إِلَّا الْحُبَّ فِي كُلِّ ذَائِعِ
مَلَأْتُ اللَّيَالِيَ مِنْ سَنَاكَ وَسَامَةِ وَأَرَعْتُهَا مِنْ صَبَوتِي بِعَدَامِي
صَحِيفَتَنَا فِي الْأَرْضِ خَالِدَةً بِنَا وَمِنْ بَعْدُنَا بَقِيَ بِشَدْوِ السَّوَاجِعِ
فَكَمْ لَقَّيْتُ هَذِي الطُّيُورَ أَحِبَّةً فَرَجَّعْتُ الذِّكْرَى بِأَفْقِ الْمَسَامِعِ
وَفِي النِّعَمِ التَّخْلِيدِ مِنْ غَفْوَةِ الرِّدَى وَفِي سَرْمَدٍ مِنْ عَالَمِ الْحُبِّ شَاسِعِ
وَبَحْزَتِي أَنْ يَقْصُرَ الْخُلْدُ دُونَنَا فَيَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ سَتَبْقَى أَذُنٌ مَعِي ؟

حياتي

لَأَنْ حَيَاتِي غَنُوهُ جَاهِلِيَّةً شَدَّتْهَا اللَّيَالِي لِلْقُرُونِ بِلَا مَعْنَى
كَأَنِّي أَنَا فِيهَا شَحِيٌّ غَنَائِهَا أَقَامَ لَهَا ذِكْرِي تَغْنَى بِهَا الْأَذْنَ

الشيخوخة

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنِّي عَلَى حَدَائِثِ سَنَى
هَرَمْتُ فِي كُلِّ حُبٍّ وَشَبْتُ فِي كُلِّ حُزْنٍ ١

البدلة الصفراء

يَا قَطْرَةً مِنْ نَدَى رَفَعْتُ عَلَى زَهْرَةٍ ١
يَا قَرَأَ سَاطِعاً قَدْ لَاحَ فِي سُفْرَةٍ ١

يَا لَمَعَةً سَطَعَتْ فِي الْفَجْرِ مِنْ دُرَّةٍ ؟

مكّن عجبك من تفرك ذا . . مرة ١
 دعني على فيك كي أطفئ في حرة
 فني وضابك لي يامنيتي خرة
 كم أشتهي لو أمو ت راشفا ثرة ١
 وإن أمت فشعا ع ذاب في قطرة
 أو أني محلة ماتت على زهرة

القمر العاشق

ألم تر البدر مصفراً به مرض
 صادته منك لحاظ في مصاوته
 في الأرض منها قلوب الناس شاكية
 وفي السماء « ملاك » الليل ييكها

« . »

أم هل ترى نوره كالدمع منسكباً
 يبتّ أحزانه للنجم ممتلئاً
 فياله من شج قدراح مشتكباً
 إلى شجر من هموم ليس بدربها

« . »

هذي النفوس إذا حانت منيتها
 ففي عيونك سحر سوف يحياها

نصائح الشيب

نصائح الشيب تحكي ضياء فمخ الفتاة
 ما تدفء المرء لكن احسانها في الضياء

الحب والطبيعة

ألم تر للحب كيف انبرى يصور في الكون أبهى الصور ؟

وكيف ترقق منه النسيمُ وكيف ترقق منه القمر؟
وكيف تهذب منه الحمام ولم ير في اليوم هذا الاثر؟

أيها التائه

أيها التائه خفف من خطاك ا
إن في القبر فتوآداً ما سلاك
شبع الأحلام في رقدته وسلا الكل ولم يذكر سواك
ليس ينبغي أن يرى الجنة في « نفخة الصور » .. ولكن أن يراك

م. ع. السهمري

لولاك

لولاك ما ذقت الحياة شبة
ولما نظرت فكل معنى ضاحك
ولما رأيت على الخناز أذوقه
ولما رأيت الحظ يسلم ساعة
ولما رقصت مع الزهور صباحها
ولما شدوت مع الطيور بروضة
اني لأحفظ كل ما أسديته
ولسوف أذكره مدى الايام
صفوا من الاكدار والاوهام
فيها يشوق مع الاسى أحلامي
من أعين تروى الفتاد الظامي
متللاً فتبسمت آلامي
ومساءها في نشوة وغرام
فيها الخريف مرقص الانعام
ولسوف أذكره مدى الايام

محمد البوساري

شجون مهجور

يا خليلي بالمني علاني واذا كرا الصدق: هل تطيب الأمان؟
لا ا وأيم الذي أمان وأحيا وسقاني بالحب قائم الموان

« »

ربّ ليلٍ قطعته في صفاء في خدور المغنّعات الحسانِ
 بارشافِ الرضابِ عذباً رحيقاً من ثنايا نُفُودِن كالأفحوانِ
 وحديثِ أرقّ من نسمِ الشّبحِ وأحلى من سلسيل الجنانِ



عبد الله عبد المجيد

من فتاةٍ للسحرِ ترنو بمينِ ذاتِ فنٍّ تفوق منه المعاني
 لو رآها الذي تنسّك جيلاً تنسّي كوجةٍ الإحلافِ
 لتصابي بحبّها وتغنّي بهواها وفات لحن الأذانِ !

« »

ايه يا ليلُ تنبّئي عن حيبي هل دعهام من وجّيه مادهاني ؟
 مّ تراه - وقد رماني بهجر - ناعم البال شأن كل الفواني ؟

عبد الله عبد الميبر

شمس لا تغيب

علتُ لكلَّ عَجيبٍ سَبَبُ وحيرني مرُّ هذا العَجيبِ
 عَيًّا مَدَى عَمْرُو مَشْرِقُ قُلِّ الشَّمْسِ مَذْكُورَتِ لَمْ تَغِبْ
 فَبَسْمُهُ خَلْقُهُ فِي اللَّيْلِ وَعَبَسُهُ كَلْفُهُ إِنْ غَضِبْ
 نَدَقُ مِنْهُ شَعَاعُ السَّنَا فَنَاءُ الْإِثِيرِ بِهِ. واضطربْ
 إِذَا هَاجَمَ اللَّيْلَ إِشْعَاعُهُ فَا حِيلَةُ اللَّيْلِ إِلَّا الْهَرَبُ
 بِهِلا عَمَّا فِي النَّهَارِ الظَّلَالُ وَفِي اللَّيْلِ أَخْفَى ضِيَاءُ الشُّهُبِ
 وَمَا مَرَّ ذَا الْوَمُضْرِ فِي النَّاطِرِينَ ؟ هَلِ الرُّوحُ مَشْرُوقَةٌ عَنْ كَسْبِ ؟
 عَجِيبٌ بَزُوغُ الضُّيَا مِنْ سَوَادِ الْعِيُونَ ، كَأَنَّ الظَّلَامَ التَّهْبُ !

« »

وَمَا لَاحَ وَجْهُ رَقِيبِي إِلَّا تَبَقُّنْتُ أَنْ الْجَلِيلَ اقْتَرَبَ
 أَتَوَقَّى لِمَرَأَى مُحِبًّا الرَّقِيبِ لَمَّا بَيْنَ قُرَيْبِهِمَا مِنْ نَسَبِ

« »

أَيَا مُمْتَطِعًا فِي الْمَسَاءِ الصَّبَاحَ وَيَا مُجَلِّيًا ، مَا بَسَمْتَ ، الْكَرْبُ
 لِحَاظِكَ فِي الْقَلْبِ مُتَذَكِّرِي لَطْفِي وَبِشْرُكَ مُبْطِنِي فِيهِ اللَّهْبُ
 وَحَتَّى مَ ذِي النُّظُرَاتُ الَّتِي تَحِيرُ فِي فَهْمِهَا كُلُّ أُنْبُ ؟
 أَسِحْرُكَ مِنْ فِعْلٍ هَارُوتَهَا ؟ وَلِحَظِّكَ مَنْبَتُ بَقْتِ الْعَيْنِ ؟
 أُنْطَلَقَ هَذَا السَّهَامُ اعْتِبَاطًا ؟ وَالْأَ فَا هُوَ مِنْهَا الْإِرْبُ ؟
 سَوَاءٌ أَسْدَدْتَ أَمْ لَمْ تَسْدُدْ نِبَالَكَ ، فِي الْقَلْبِ مِنْهَا عَطْبُ
 تَرَى هَلِ تَفَاضِيكَ عَنْ مُدْنَفٍ تَحْنُ ؟ بِهِ فِي رِضَاكَ الرِّيبُ
 غَسْبِي عَلِمَكَ أَنِّي عَشَقْتُ وَسَيِّئَانِ مِنْكَ الرِّضَى وَالنَّغْصُ
 وَمَاذَا يَضِيرُكَ أَنِّي الشَّهِيدُ وَأَنْتَ الْبَرِيءُ وَمَا مِنْ عَتَبِ

وإن كنت في فتلى لاعباً فيا حبذا منك هذا المعب
نقولا الحرار

الغروب

لا الكأس تُنسى ولا الأحلامُ دأمة
أحييت ظلمة هذا الليل... وأعجبا
وفيها وحى نفسى فى ضلالتها
لا تنظرى الشمس «ليلى» وانظرى دأمة
دنباى قأمة «ليلى» وما وقعت
فلتقرب الشمس أو تشرق فقد ألفت
وما أنا غير شئ فى الوجود له
وما أنا غير أشعارى أرددها
أنشودة الطائر الحيراب رجعا
نفسى بقية كأمى ، لبتى نمل
عيناك خرى التى أحيى بفسوتها
خرى وشعرى وأحلامى إذا انطبقت
كلهما ينتهى فى صحوة الفشل
أما كفاك سواد الأعين النجل
وهذى روى وما ينبجى من الزلل
غداً ستطلع ، لكنى إلى أجل
رجلى على غير شوك أو على وحل
نفسى سواداً طوى نفسى من الأزل
حس وقلب جريح غير مُندمل
وحدى وأصغى لها نشوان فى جدل
صدى جفاك فلم تسمع ولم تقل
من حلو شهدك ، لكن لست بالمل
عيناك شعرى: روى لى على سهل
عيناك حاملة والشمس فى الطقل !
نمر هبره عزام

يا قلب !

كم ألقى من الحياة هوما
سداً عنك الحبيب - يا لطف نفسى -
فأدرف الدمع يا فؤادى ولكن
سرها أنت يا فؤادى بحمة
هل تطيق الحياة من غير حبك
هل يعود الحبيب من أجل دمك

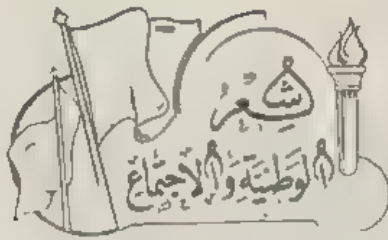
ذهبتُ عنك ، هل تفيد الاماني ؟ ذهبتُ عنك ، هل ترى عودَ أمسك ؟

« . »

هل رأيتَ الحبَّ يوماً أيتها ماعلتُ الحبَّ إلا مطيعاً
فَتَسْوُمُ الحبيبَ خُطَّةً عسفك ؟ لا يُقَادُ الغرامُ في مثل عنفك ؟
يا حباتي هل لي اليك سبيلٌ هل سيأتي عبدٌ أرى فَجَرَ ثرك ؟
لا أطبقُ البعادَ عنك نهاراً هل أطبقُ الفراق في طولِ هجرِك ؟
قد ستمتُ الحياة من بدءِ عمرى ما رَضِيتُ الحياةَ إلا لاجلك ؟
بَسْمَةً منك تملؤُ النفسَ أما لا ، ونحى القوادِ نظرةً وحبك ؟
المحرم لامل عبر السلام

أنت من أنت

سألتني ووجهها في يديها سألتني ووجهها في يديها
وأتاني جملة ؟ ، قلتُ : هلا وأتاني جملة ؟ ، قلتُ : هلا
جرري في الحياء ثوبَ الدلال جرري في الحياء ثوبَ الدلال
وتثنى كالبنانِ أو كالغزالِ وتثنى كالبنانِ أو كالغزالِ
أسبلي فرعَ ليلةِ الخفاء أسبلي فرعَ ليلةِ الخفاء
أرسل نظرةَ الشها للنماء أرسل نظرةَ الشها للنماء
نضدي لؤلؤاً كريمَ الثنايا نضدي لؤلؤاً كريمَ الثنايا
واسجعي كالطيور موداً ونايا واسجعي كالطيور موداً ونايا
هوذا الوحى جاء في (التلويح) هوذا الوحى جاء في (التلويح)
فاقرئيه في حنينك المعبود فاقرئيه في حنينك المعبود
وارفقي بي لا تسأليني جوابا وارفقي بي لا تسأليني جوابا
أنت آمن أنت قد فقدتُ الصواب أنت آمن أنت قد فقدتُ الصواب
محمد فريد عبر الفادر



تحية مصر لفلسطين

(الفتى فى حملة الشئى الذى دعا اليها سعادة واعب لك الناشئى عمدة القدس واعصاء المؤتمر الطبى)

أرهب ببيانك الصاق تدفق وقف بالقدس واهتف فى رباه
وقم نقضى الحقوق اذا مدعينا أليس الشرق يجمعنا حماء ؟

« • »

سلام الله من أبناء مصر إلى أرض البسالة والفتوة
من المهدي الذي هز البرايا إلى مهد القداسة والنبوة !

« • »

من الوطن الكريم على الليالى إلى الوطن الكريم على الجوار
من الوادى الخصيب بلا نظير إلى الوادى المكلل بالوقار

« • »

وقد رقت حواشيه إلى أن رأيت الطود يخضر أخضراراً
لقد فاض الجلال عليه حتى كأن عليه من نوره أزاراً

« • »

تهب به النسيم ساهرات كان أريجها أنفاس مومى
وتألق الحياة على الروابي كأن على الروابي كف عيسى

« • »

وتنظر روعة الاسلام فيه وقد غمر المدائن والبيابا
لحيث تدبر فى الأنحاء عيناً فور محمد ملا الرحابا !

حلمنا في ذراكم يوم عيد بعدنا فيه عن مصر مزارا
قائلياً لديكم ألف عيد تنمينا الأجنة والديارا

« . »

وكم عبرت بلا فرح ليل وكم بالله أعباد نمره
وكيف تطيب أعباد وتحلو لصادق والفم المحروم مره

« . »

وكيف تطيب أعباد وتحلو اذا عزّ التعاهد واللقاء
فان العيد عيد يوم ندنو ويجمعنا التفاه والإخاء

« . »

بى القدس التفت فسر قلبي جهود بالشدائد لا تبالي
أرى روح الحياة تفيض فيكم وعزمكم يفيض على الليالي

« . »

أرى أملاً وقلبا حيث أمشى واعثر بالحياة إذا التقيت
الى أن قال قائلكم لديكم بأقصى الأرض محروم وميت

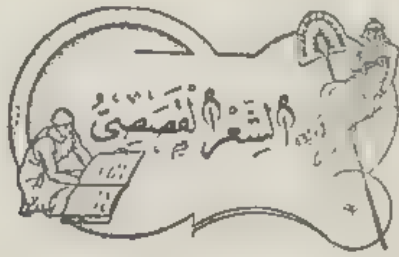
« . »

خرجنا أمس في ركب جليل تؤدي للنية ما علينا
فلما أن بلغناه جميعاً وقرّ الركب عند الشط عينا
عجبت لمن يسمى ذاك ميتاً وقلت يمين ربى ذا إفتئات
أميت من يحينا ابتساماً وتشرق في جوانبه الحياة
نزلنا فارحين على ذراه فراشات تحوم فيه وثبا
يكاد المرء يشربه مروراً كأن الملح فيه صار عذبا

« . »

(أراغب) (١) قمت أهدى عن (على) (٢) تحيات الكرم الى الكرم
وإن أشكر بدأ لك وهى تسدى فتلك يد العظيم الى العظيم

ابراهيم ناجي



قصة البخت النائم

للساعر عثمانه ملهى

- ٢ -

سار حتى بلغَ الروضَ النصيرا وهنا أبصر في الليل خيالا
واقفاً ينتظرُ الامرَ الخطيرا شبحاً يزاد داليل جلالا
الشيخ : قال إني لا أرى الا حقيرا مقبلاً أم سارقاً يبغى نصالا
لستَ يا هذا على الشر قديرا أن تنالَ الليل من شرِّ منالا
عُدَّ كما جئتُ ويكفيكَ خيالاً

اننى أحمى الفتى نقساً ومالا

يحيى : أنت من أنتَ وما ذا تلفظُ؟ ما الذى تبغىه منى؟ ما تريدُ؟
البخت : إني حظ أخيك البقظُ إنى أحميه من كل حسودُ
يحيى : كيف عن روض أخى تمنعنى وأخى أقربُ لى من كل فردُ؟
 ماله مالى فلا يُرجعنى عن دخول الروض فى الناس أحدُ؟
البخت : إنى أحميه من كل حقود منك أحميه وبما تحملُ
 لم تسدْ فى قومها نفسُ حسود لا، ولا ساد بحقدِ رجلُ
يحيى : فاذنْ قل لى من أنتَ اذنْ اننى كدت لما ألقى أجنُ
البخت : قلتُ إنى بختُ الصاحي فلا تُكثرُ السؤالَ هنا والجدا

أيها الخافد لا تحقد على أحد فالحقد يُدنى الزلا
لا يُنبئ الحقد يوماً أملاً لا، ولا للحظ حقدٌ بدلاً
وإذا ما الحظ يوماً أقبلًا يُنبئ الزهر بصغير أملاً
إن للحظ جنوداً وعلى

أمرها قامت جنودٌ في العلى

بحي : إيه يا بخت أخى الصاحى ألا دلتى إن كنت تدرى أين بختى
لم أحقق فى حياتى أملاً لا، ولا أبهجنى زرعى ونبتى
كلما أزهى روضى ذبلاً تحمل الحظ على دلتى ومقتى
وسمى الدود به حتى خلا وكظمت الفيط فى صبرى وصمتى

دلتى إن كنت تدرى أين بختى

فلقد فضلت عن عيشى موتى

البخت : بختك النائم فى قعر بعيد فى بلادٍ غير هذا البلد
دونه بيد ترامت بعد بيد وسبيل فى طريق الاسد
فستلقاه وحيداً فى صعيد ناعماً من تعب فى مرقد
سراً إلى بختك فى عزم شديد وتزوّد بالمى والجلد

إن صبحاً من نومه لم يرقد

بعدها حتى انتهاه الأبد

إن صبحاً من طول نوم لم ينم بعد أن يصحو لايهوى الكرى
لا تُزع من شكله حين يهيم لا، ولا تخبره عما قد جرى
لا، ولا تغلظ عليه بالكلم فهو بالغيث عليم قد درى
كل ما قد خط فى الغيب القلم وهو يدري الغيب من شأن الورى

ورى من أمرهم ما لا ترى

يعلم الحكمة فيما قد را

مرّ ودعني إنني بحثُ أخيكَا بجنته الصّاحي الذي لا يرفدُ
 مرّ الى بختك إني سأريكَ أين تلقاه وماذا يقصدُ
 فهو يورى شعله الآمال فيكَا ويثريك السعد فيما تنشدُ
 مرّ فاني لأرى السعد وشيكَا أن ترى نيرانه لا تخمدُ
 ثم عدّ فهو أمينٌ مرشدُ
 صادقٌ برّك فيما تقصدُ

رجع السارق عمادبيرا ياتماً في نفسه من كل شرّ
 ومضى عما آتى معتذرا للذي في كفّه سيرُ القدرِ
 غادرٌ لكنه ما غدرَا كلما فكرَ أعبته الفكرِ
 أينما سار وإيان سرى يوسع النفس بوخز كالابر
 أخى أجزيه من تقى بضرّ
 بئس من يحمل حقداً أو غدرّ

وسعى في ألم يُجري الندم نفسه الحيرى على ما فكرَا
 وانثنى في ذلة عما عزم خائر الأعصاب ينوي السفرا
 لترى في وجهه لونَ الألم ويئين الوجه ما قد أضمرَا
 أيّ مِرّ هو في النفس كُتيم لم يُلح في الوجه أو ما ظهرا
 لترى في كل وجه أسطرا
 كتب الدهرُ عليهما جرى

ومضى لا ينثنى عما عزم يتولى صامتاً شأن الرّحيل
 كل ما يحمل من وجد وهم واضح في ذلك الوجه الجليل
 هدم الدهر به ما قد هدم من كيان الجسم والقلب العليل
 وسحّا من وجهه ما قد رسم فيه من نور سوى زبد قليل

فهو كالوردة تسقى للذبول

رافل في خرق كابت السبيل

وسعى يحمل زاد السفر

كل ما قد خف فيما يحمل

شر ما يقنيه حل الفكر

يتجلى في دجائها الامل

لم يدع من خلفه من اثر

غير دمع بالامى ينهل

ترك البيت بلا منتظر

ومضى حيث يريد الرجل

في ظلام حالك ينتقل

بتولاه الامى والوجل

وهنا اطرق في ذل وحزن

وتولته ضروب الشجن

اى نفس لو رأت جنة عدن

فضلتها عن جحيم الوطن

اى قلب كان من انس وجن

لم يزله فراق الممكن

غير ان النفس يغريها التنى

فترى فيه ضروب الفتن

ويرى الانسان غير الممكن

طمعاً في الخير مثل الممكن

وسرى يحدو به صوت الطمع

في قمار دوسها هول القفار

تارة يهوى واخرى يرتفع

في هضاب الارض او قفر الصحارى

لو حته الشمس حتى لم تدع

موضعاً لم فصله منه بنار

وهو في قوة نفس تندفع

في اقتدار دونه كل اقتدار

وكأني بالفتى في الليل سارى

قاتل يهرب او ساع لثار

وهو في وحشته لا مؤنس

تتمزى نفسه الحيرى به

غير اشجان بها محتبس

وطاح سكنت في قلبه

ساعة يسعى واخرى يجلس

اخذاً من زاده او شربه

بعض ما يحمل هذا النفس من حطام خففت من كربه

ولقد يلهو بها عما به

لحظة من همه أو دُعبه

فاذا ما نال من راحتِه ما يُعيد العزم فيه انطلقا

ينهب الأرض الى حاجته ساعياً بطوى القلا والطرقا

وروض النفس في شدته كلما شاهد منها زقا

مفرد يبقيه من وحدته وحشة أوجع من كل شقا

ويعزى نفسه بالملتقى

ملتقى البعث إذا ما أطرقا

وسعى حتى رأى عن كئيب أسدا يرمي القلا في غضب

أين من صادفه لم يُرعب أين من واجهه لم يهرب

قال: يا ربى ويا روح أبى نجبانى اليوم محالّ بى

قرب الوحش فهل من مهرب منه فالوحش أتى فى طلبي

دغرى فوقى يا روح أبى

وارعنى يا رب محالّ بى!

الاسد: فأتى يجرى اليه الأسد قائلا: قف! أيها الانسان قف!

قف! وقل لى أى أمر تقصد لا تُرع من هول بطشى أو تحف!

ما الذى فى القفر هذا تنشد ستلاق الموت ان لم تعترف!

ما الذى بين الصحارى تجد قل بحق لى عنه وانصرف!

أم ترى محسبى أنت هدف!

أمر مالك اليوم فى أرضى السخف!

بحي: قال ما عندى خفى أضمر لا ولا كنت عدواً للأسود

ملك البید الذي لا يجسرُ أي إنسان عليه في الوجود
كنت من لقيالك هذا أحذرُ يوم سافقتني بيد بعد بيد
ولقد هدمت نفسي السفرُ ورماني الحظ في هول شديد
إنني أقبلت من واد بعيد
ل قصد لا تضيق فيه جهودي

أيها الانسان إن شئت سلاماً وأماناً لك من بطشي فعدي
إن بلغت القصد أولت المراما ورأيت البغت ان تسأل عني
تسأل البغت اذا بختك قاما عن حياتي والذي أبني وأعني
فاذا عدت فلا تخش الحاما لو حكيت الصدق في حال وشأني
وسلام وأمان لك مني

أنت لو ترجع بالصدق فعدي
إن بختي يا مليك الفلوات نائم في موطن قفر بعيد
كم شكوت الحظ لم تنفع شكائي أوصحا البغت من النوم الشديد
ولكم أكثرت لله صلاتي طال فيها من قيامي وقعودي
ثم أشفت على مر حياتي حينما أبصرت حظي في ججود
وهو يأتي لي أن يخفف عودي

أو أدى بحبي يوماً في سعور
ولكني أوظف حظي النائم جزت تلك البید واجتزت القفار
ربما أرجع يوماً سالماً لبلادي وبها أجنى الثمار
لم أكن في أي قصد حالماً إنما أمّلت آمالاً كباراً
لا ولا كنت غيباً هائماً حينما فارقت أوطاناً وداراً

أوقد العزم باضلاعى ناراً
غير أن الحظ في صمري جارا

الاسد : لا تخف بل سر إلى البخت وسل لي بختك النائم عن أسباب جوعى
 فإذا عدت فخبرني وقل لي أى شئ مشبعى عند الرجوع
 أنا لا أشبع من شرب وأكل لا ، ولا أهد عن فتك ذريع
 لا ، ولا أصبر عن سفك وقتل لا ، ولا تهدأ عن شر ضلوعى
 أسمع أنت أو غير سميع

هل دواء عنده يرى جوعى

لك هذا - ثم سار الرجل خائفاً يعبث فيه الوجع
 يتهدى حزناً لا يعقل ما الذى من بعد هذا يعمل
 سائلاً للنفس ما المستقبل إلى شر جديد يقبل
 أم إلى خير عيم يقبل وسمى فى عزمة ينتقل
 آملاً بالخير فيما يأمل
 آملاً لم ينب عنه الأمل

وسمى حتى إذا ما ابتعدا واطمأنت نفسه من خطر
 قال : يا نفسى أى غير هدى كنت فكرت بأمر السفر
 فشقاى ليس يفتح أبداً هو أى كنت فى منتظرى
 ألاقى فى طريق الاسد أى بخت صاغه لى قدرى
 نام حتى جرت بيد الكدر

ورأيت الهلك رغم الحذر

ها هو البدر مضى فى السما ملأ الكون بأشعاع الصبا
 ونجلى الله فيما رمى ونجلى حكمة الله ليا
 وبدالى أن ما قد عسى هو نزر من عظيم خفيا
 صور تبقى وكانت قدما هى إذ تبقى كما كانت هبنا

تنتهى والمر فيها بقيا

بعدنا بين ظلام وضيا

وَمَرَّتْ بِي ظُلُمٌ فَوْقَ ظُلُمٍ كُنْتُ فِي حَالِهَا لَا أَبْصُرُ
 كُلُّ هَذَا كَانَ قَبْلِي فِي الْقَدَمِ وَسَيَبْقَى بَعْدَ مَوْتِي يُنْظَرُ
 وَالَّذِي يَقَعُّ نَفْسِي بِالْأَلَمِ هُوَ جَهْلِي مَا يَرِيدُ الْقَدَرُ
 إِنَّمَا عَمْرُ الْبَرَايَا كَالْحِلْمِ وَيُبَيِّنُ الْغَيْبُ مَا لَا يَضْمُرُ
 مَا حَيَاةُ النَّاسِ إِلَّا مَظْهَرُ
 خَلْفَهُ مَعَهَا عَجِيبٌ مُنْكَرُ

ظُلٌّ يَمْشِي وَالْأَمْسَى يَقْبَعُهُ وَهُوَ إِلَّا عَنْ لِقَاءِ الْبَغْتِ لَا هِي
 فَإِذَا صَوْتُ عِلَا يَسْمَعُهُ قَائِلًا: قَفْ! قَالَ: مَاذَا يَا أَلْهِي؟
 رَجَعَا وَافَى الْفَتَى مَصْرَعُهُ وَالْفَتَى يَسْعَى عَلَى غَيْرِ انْتِبَاهِ
 كُلُّ صَوْتٍ وَاضِحٍ يَفْزَعُهُ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ هَذَا وَهُوَ سَاهِي
 وَهُوَ إِلَّا عَنْ لِقَاءِ الْبَغْتِ لَا هِي

وَهُوَ إِلَّا عَنْ طَلَابِ السَّعْدِ سَاهِي؟

فَرَأَى شَخْصًا عَجِيبَ الْمَظْهَرِ أَشْعَثَ الشَّعْرَ غَرِيبَ الْمَنْظَرِ
 وَافْرَ الْهَيْبَةِ جَمًّا الْخُذْرِ أَشْيَبَ الْحَبِيَّةِ كَثَّ الشَّعْرِ
 مُسْتَقِيمَ الْعَوْدِ مَلَأَ النَّظَرَ وَاقْفًا كَالنَّصْرِ بَيْنَ الْخُفْرِ
 وَجْهَهُ فِيهِ مَعَانِي الْكَدْرِ لِحْظَةً مِنْ قَيْظِهِ كَالشَّرِّ

قَالَ مَا عِنْدَكَ لِي مِنْ خَيْرٍ

أَنْتَ جَنِّ أَنْتَ أَمْ مِنْ بَشَرٍ؟

الْعَبِيقُ : مَا الَّذِي سَافَكَ بِهَذَا الْغَرِيبُ مَا الَّذِي قَادَكَ فِي هَذَا الْمَسْكَنِ
 أَنْتَ فِي عَيْنِي مَخْلُوقٌ مَرِيبُ لَمْ يَلْحَجْ لِي فِيكَ مَعْنَى لِلْأَمَانِ
 الْأَمْرُ جِئْتَ أَمْ أَنْتَ رَقِيبُ تَرْقُبُ الْغَامِضَ مِنْ حَالِي وَشَأْنِي؟
 سَرَى مَوْتِكَ وَالْمَوْتُ قَرِيبُ مِنْكَ لَوْ تَكْذِبُ فِي أَيْ بَيَانِ

وَإِذَا شِئْتَ سَلَامِي وَأَمَانِي

قُلْ لِمَاذَا جِئْتَ فِي هَذَا الْأَوَانِ

يحيى : قال في خوف أماناً وسلاماً أيها الشيخ أعرني منك سمعاً
 لم أرد شرّاً ولا شئتُ اجتراماً إنني أبعد عن ذلك طبعاً
 إن بختي أيهذا الشيخُ ناماً فانا اليوم الى بختي أسمى
 فاذا ما إن صبحا بختي وقاما ورعاني وهو للانسان يرعى
 عدتُ أجني النفع أو حاولت نفعاً
 ونخذتُ البختَ في الايام دوعاً

الشيخ : فاذا ألفتبه حديثه عني ثم إن عدتُ أجبني عن سؤالي
 إن لي كثرأ عظيمَ القدر يُعني ليس يجديني ولا يُسعدُ حالي
 ها هو الكثرُ قريبٌ هومني ثم لا أستطيعُ نصريفاً لمالي
 أيُّ أمرٍ لي عن نفعي يُثني الآن الناسُ أعداءُ حبيالي؟
 ما الذي يعرفُ في تصرف مالي
 ولا قضى العمرَ في أسعدِ حالٍ

يحيى : لك هذا - ثم ولّي ومضى بعد أن زوده خير سلام
 سار في رحلته يطوى القضا بفؤادٍ دائمٍ الأشجان دامي
 كلما جده الأسي يرمي القضا بعلامٍ زاد عن كل ملام
 لم يعبُد في نفسه أيّ رضى عن حياة ما بها أيّ انسجام
 سرٌّ فيها لم يهياً لسلام
 مَثَلُ الأعمى سعى بين الظلام !

بعد أن فارق هذا الرجل ومشى ينهبُ قفر البيدَ نهياً
 كأن ان صادفَ صوتاً أجفلا ولوان الصوتَ صوتُ الرحبِ هباً
 وبدا يبصرُ أشباحَ الفلا كجنود زحفتْ شرقاً وغرباً
 فيرى منها فريقاً مقبلاً وفريقاً جده حتى ازداد قرباً

وهو الأ^ن عن لقاء البخت ياب^ي
زاحماً أن^ن المشى تزداد قرباً

واذا ماحل^ن في قعر رآه من بعيد لم تجده العين شيئاً
ضج^ن بالنقمة وازداد^ن أساه وسعى نحو مكان البخت سعياً
وأثار الذكر للماضي نهاء وأراه كيف أمضى العمر بغياً
ولقد ينجي به الذكرى مناه ولقد يرمى بها النسيان رمياً

كلما أثقله الفكر وأعبا

قال هيا أنت ياتقسي هيباً!

ومضى يمشى على صبر وصمت^ن وسعى حتى رأى في الأفق
أثر العمران من نور ونبت^ن وبيوتاً في حدود الشفق
قال : يا بشري لقد أقبل بختي أبشري يا مهمتي واصطفي
أنت جاوزت حدود الصبر أنت وبلغت الآن حد^ن القلق

بعد أن ذقت جزاء النزق

حلتي بين الأمانى حلتي

بلغ المسكين سور^ن البلد والدجى ينشر أستار^ن الخلك
وردنا، ما إن رأى من أحد^ن واضح غير نجوم في الفلك
سائرات ماها من مقصد^ن كل^ن نجم سالك^ن فيما سلك^ن

قال : مالي ضائع لا أهتدي لمكان البخت^ن اهل بختي هلك ؟
إيه يا بختي ماذا جدك^ن

أسد^ن لا قيت^ن أو قتلك^ن

إنني أنجى على^ن التنبؤ وتولاني من المشى^ن النصب
تعبت^ن تقسي وعز^ن المطلب^ن وإذا ناديت^ن بختي لم يجب^ن
« نعم إلى الصبح » لعل^ن أروى^ن في صباح الغد في الأرض سبب^ن
سبباً يدنو به لي^ن الأرب^ن فلقدم^ن مت^ن وما نلت^ن أرب^ن

وحباتي عجب^ن تلو عجب^ن

مأله حتى غاض فيها ونضب

مُ أَنْ يَرْقَدَ وَالنَّوْمُ إِذَا مَا مَلِكُ الْأَجْفَانِ فِيهَا مَلِكُ
 وَاسِعُ السُّلْطَانِ لَمْ يَخْشَ أَنْهَزَامَا وَلَا رُوحَ الْوَرَى يَمْتَلِكُ
 هُوَ عَصْفُورٌ عَلَى الْأَوَاكِ حَامَا وَهُوَ إِنِّي سَارَ فِيهَا يَسْلِكُ
 مَلِكٌ عِنْدَ ضِيَاءِ الشَّمْسِ نَامَا فَإِذَا مَالَتْ دُمَاهُ الْخَلِكُ
 فَإِذَا النَّوْمُ عَلَيْنَا مَلِكُ
 يَمْلِكُ الْأَرْوَاحَ فِيمَا يَمْلِكُ

وَرَأَى الْحِرَاسُ فِي اللَّيْلِ شَيْخُ فَتَنَاجَوْا الْحِظَةَ مَاذَا يَكُونُ
 إِنَّهُ جَاسُوسٌ أَعْدَانَا فُضِّحَ أَمْسُكُوهُ فَلَا أَعْدَانَا عِيُونُ
 فَهُوَ لَوْ يَسْتَرْكُ بِالْأَمْرِ لَمَجَّحَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَاذَا يَصْمَلُونُ
 فَإِذَا مَا اقْتَرَبُوا مِنْهُ وَضَحَ وَرَأَوْا وَجْهَ الْفَتَى رَأَى الْبَقِينُ
 وَهُوَ مِنْ فَوْقِهِ لَا يَبْرَحُونَ
 حَامِلِينَ الْمَوْتَ فِيمَا يَحْمَلُونَ

ثُمَّ صَاحَتْ بِالْفَتَى تِلْكَ الْجُنُودُ صَارِحَاتٍ فَوْقَ أَسْوَارِ الْبِلَدِ
 أَنْتَ يَا هَذَا الْفَتَى مَاذَا تَرِيدُ ؟ قَفْ وَالْأَمْتُ يَا هَذَا النُّكْدُ
 قَفْ فَا بِمَجْدِيكَ سَعَى أَوْ يَفِيدُ لَا، وَلَا يَنْجِيكَ دَفْعٌ أَوْ جَلْدُ
 وَكَأَنَّ الصَّوْتَ فِي اللَّيْلِ رَعُودُ قَالَ « وَبِحَيِّ لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْ »
 مَا الَّذِي فِي هَذِهِ الْبَيْلَةِ جَدُ ؟

هَلْ لِبُؤْسِي أَوْ لَا لَأُمِّي حَدُ ؟

أَمْسُكُوا الْمَسْكِينَ فَانْقَادَ لَهُمْ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَاذَا يَضْمُرُونَ
 هُوَ يَفْنِيهِ شَقَاءٌ وَالْمُ وَهُوَ فِي قَسْوَةٍ لَا يَرْحَمُونَ
 وَكَأَنِّي بِفَتَانَا فِي حَلْمٍ تَتَلَقَّى نَفْسَهُ أَيْدِي الْمُنُونِ
 وَهُوَ يَسْمَى حَيْثُ يَسْمَى لِلْعَدَمِ وَهُوَ مِنْ شَأْنِهِ لَا يَعْلَمُونَ

غير جاسوسٍ لأعداؤهم ولا

سوّلت للجند ما شاءوا الظنون

أصبح الصبحُ فقادوا الرجال كاسفَ الباليِ امامَ الملكِ

وهو يكتُم فيهم وجلا وعجيبٌ أنه لم يهلك

فلقد لاقى الأذى واحتملا منهم كل عذابٍ مهلك

وهو مهما آتى أو عملا سلكوا في الأمرِ شرَّ المسلكِ

وهو في قسوتهم لم يسلك

بينهم إلا جميلَ المسلكِ

سئل المسكين ماذا أمره قال : لا انطق إلا في أمان

قيل : ماذا شأنه أو عذره لا تخف من ملكٍ جمَّ الحنانِ

ملكٌ بالعدل يجرى أمره هو في الأمة معبودُ الزمانِ

ملكٌ بالحلم يسمو قدره لا تخف من حمله أى افتتانِ

كل من يقصدهُ في أى شأنٍ

حقق الله كلَّ الامانى

قال : إني رجلٌ لا شأنَ لي بكمو قطعٌ ولا لي خطرٌ

لي بختٌ نائمٌ في معزلٍ هو لي آتَى سعيُّ الوطنِ

مرت لما أن دعاني أُملى نحوه والبختُ غنى مدبرُ

لو صحا يئسُّ لي مستقبلِ وأرى الدنيا لنفسى زهرُ

ولقد هدمَ نفسى السفرُ

وأراني منه ما لا ينظرُ

يا مليكى قصتي تحزنُ من عرف الأيام في قسوتها

إنما الدنيا مجالٌ للفتنِ تهرب الالباب من شدتها

لم تدع لي من ديار أو وطن تركتني ضائعاً في مقنبا
كلما زادت أدنى زدت ضعفن واعترائني الضعف من قوتها
أين ذلي ، أين من عزتها؟
أين ضعفي أين من شدتها؟

وحظوظ هذه الدنيا فن تمس فيها وكم فيها سعيد
كاذب في شرعة الأيام من قال أني بالغ ما قد أريد
غافل يسعد إذ يشق القطن هكذا الدنيا فما فيها جديد
هكذا يجري كما يجري الزمن ما له إن هو ولي من مقيد
فشقى في البرايا وسعيد
قسم ما إن لنا عنها محيد

بامليكي هكذا شأن القدر جعل الله لك الدنيا سلاما
كل ما أبغيه أن دعني أمر نام بختي وهو لا يبغى قياما
فاذا أيقظته أجنى الثمر ثمم الجهد فقد مت سقاما
وأسى ما بين مشي وسفر لم يدع لي باقيا ألا عظاما
وأزال الهم عن عيني المناما
جعل الله لك الدنيا سلاما

لا أدرك الله بطش الزمن ورعاك الله مما يحزن
قصتي تحزن من لم يحزن لا جيل سردها أو حسن
لم يجر في مهجتي أو بدني غير سعي نحو ما قد يمكن
نحو بختي وهو لا يرحتني هو في فقر بعيد يسكن
ورجوعي بمرادى ثمن
لشقاؤ ذكرك لا يحسن

لا تضع جهد حياتي يا مليكي وكفاني كل ما ضمت حياتي
فلقد نارت من الدنيا شكوكي في وجودي وترقت ممتاتي
يا سليل المجد يا خير الملوك لا زد في شقوتي قبل وفاتي
خلي امضي الحالى يا مليكي لا زد في شقوتي أو حسراتي
فلقد تمجديك يوما دعواتي
حينما تصمد لله صلاتي



طيف الربيع

مع الشاعر

« للربيع نشوة تمتد الروح بشذا الخلد البهي »

خلا المكان إلا من أنفاسك ترف على ، وخلا المكان إلا من طيفك يبدو من وراء ناظري ، ووراء ناظري قلبي الأمين يخضع لناموسك .

حلا المسكان ولكني أشعر أن العالم يحوطني وأن المكان مليء بأخيلة تهف أمامي محسوسة ولا وجود لها إلا في قلبي الواسع .

وللخلو غفوة شبيهة بغفوة النائم امتطيت معها جواد الربيع وهو يجتاز بي محيط العالم الروحاني مأخوذة بسكرة الربيع ويألفها من سكرة ا رشفت خرها بكأ من فم الروح الرفيف وهو يحملني على الصعود إلى ملكوت الخلود حيث يسكن الروح الأليف .

وعلى بساط الربيع انبسط جسمي وقد استشعر قلبي بما وراء الربيع .

سهوت عن نفسي . . . ونسيت كباني في عالمي المحدود .

خلف شعاع من الضوء مرت حيث لا أدري والنسيم يحملني برفقة إلى حيث أبقي . ويألفها من رحلة شاهدت فيها من جلال الكواكب الربيعية ما بهرتني بهأوه .

سمعت صوتا يحاكي نغمة العود رقة تتأرجح نبراته بين حنين والتباعد ، وبدأ الضوء خلف الشجر الكثيف يداعبني في حذر ويستهويني للدنو منه . واليه ذهبت وتجاهه جلست ، استنطق الضوء مره وقد ظهرت ملامح الشبح الرزين . . .

سمعتُ قلبه يشدو شعراً ويوقع نغماً ... اقتربت منه وأنا أترجح طرباً ، ولكنه
ابتسم ابتسامة موشاة بالأنين وقال : أَوَلَمْ تسمعي صراخ قلبي — قلبي يضايقي
خفوقه.. وكدتُ من فرط الحسرة أسمع قلبي يجاوبه صدهاء ، قلت : لا تسمه خفوقاً ،
سمه شعراً ولحناً ، .. انه الشعر يقبض على جوانب قلبك الحساس فيجبي في أذنك
كالنبض السريع ...

وبدت منى التفاتة إلى حيث يعلق نظره فوجدت النجوم بلا لها تستمد من
عينيه قوة الاشعاع فقلت : عيناك ... أرى الربيع مرثماً بجلاء فيها افتأوه
ملتناحاً وقال : أَوَلَمْ تحسبين يا صغيرتي ربيع العمر يخلد؟ ... ولئى الربيع فعزني ...
قلت : لا ، ولكنه يذهب ليعود ويعود ليذهب ... أو يخلد الخريف ؟ ... ان
عجلة الحياة تتطلب من الفصول شحاً وهو لا يد لها ونحن شحم الفصول ، فلنكن
شحم الربيع . ان الربيع أخلد الفصول يا ملاكي وإن ولئى .
هب أن طيراً أصابه رشاش قادر فمجر الطير الكسير عن اجتياز الفضاء الواسع
أفلم يهدأ في وكره ليفنى ، وما ضرَّ الطير لو هداً وغنى ...

فصرخ من الأعماق : قلبي ... قلبي ... قلبي صريع الحب ، قلبي قنيل
الغرام يئن ويشكو فهل من دواء ؟

قلت : وقلبي طليق الحب ، كبير الأمانى ، رحيب الصبا ، فاعطنى ما تبقى لك
من الآلام !
أعطنى ظلام قلبك وخذ ضياء قلبي ، قلبي في حاجة إلى الظلام ليكتشف
ما وراء أسرارهِ الرهيبة .

خذ رشفة الخلد لتخلد ، وأعطنى جرعة الفناء لا فنى ! حاول أن يلمس قلبك
الجريح قلبي المُمعاني وإن مرض قلبي فالدواء بين يديك يسير ...

حاول أن يلمس قلبك قلبي ولا تحاول أن ترواه ، بل دعنى أرعى قلبك البئيس
ولست أحرص عليه لنفسى فقد صارت جرثومة الانانية حتى قتلها ولكنى
أحرص عليه لك وللشعر والحياة

فان وقفتُ إلى نجاح عمليتي عشتُ بجانب شعرك أستوحيه الطهر والاطمئنان ،
وإن أخفقتُ كنتُ الشهيذة الجديرة بالثناء ...

قال : وكيف تُفنين نفسك في سبيل شَحَرٍ فرَّ عنه الربيع ؟

قلت : أولست صورةً للحياة وأنا أحب الحياة ؟ ... أولم يهبك الربيع
ازدهاره وعبيره وأنا أحب الربيع ؟ .. أنا أحبك في الخريف فالربيع عندى ملء
قلبي فتعال أضحك إلى هذا القلب لا شعرك بحبوبة الربيع ، ورتل يا طائرى أسمى
أغانيك على فنن قلبي فهو وكره الأملين ا رتل ا رتل ا ولا تحاذر من الفسيم ا
مالى وللأجسام شأن يا ألبنى ، أنا أحب روحك ، وروحك أحب إلى من
الحياة ...

أى جسم أطلبه وأى قلب أنشدته ...

لا شيء ا لا شيء ا

ولسكن سائى أى روح أرجوه ؟ ... روح الشاعر ، روح الملهم ، روح
ترف على فتهبني نسيمات الحياة يجرى عبرها في شرايينى فتحبونى بالحياة فأحبها
بالشعر وله .

فردد الشاعر والدَّمع يحاول أن يخونه : قلبي ... قلبي ... أو تحسبني يكفل
لى البقاء طويلاً ؟ وكاد يهوى على الأرض بغير هوادة ... ولكننى أسندته شفقةً
على صدرى الصغير الحنون ... وبكيت له وعلى ، وبكيت على وله ...

قلت : عشت نصف عمرك بقلبك فعش النصف الآخر بروحك ، ودع قلبك
يخفق شعراً ولا تمجِّمهُ عشاء الحب الجديد ، ... ولا ظن أن الطير يأوى الى بقايا
الحصون — فلو فعل لقضى على نفسه وعليك ... عش بروحك العظيم ودعنى
أحملك برفق على جناحي روحى إلى حيث تريد أن تقيم .

اسكب دموعك فى قلبي ، وانشد ربيعك من قلبي ، وعش بأمانى الربيع كما
نحب أن نتخذ : نحن أقل غباءً من البشر يا ألبنى . فلم لا تحطم قيود البشر الوضيعة
ونشيد لهم حياة من الروح أمد وأبهى ؟ ...

الحياة أنشودة طويلة أولها الأمل وآخرها القنوط ... وجيل من الأمل
يعادل ساعة من القنوط في تفكيره فأجعل أملك فى الله عظيماً وخلّ عنك ...
خلّ عنك الماضى بذكرياته فان جرثومة الذكري المؤلة فتاكه ، فحاول أن تقتلها
وارشف من منهل الأمانى والمرح ما يحلو لك ... وخلّ عنك ...

وهنا تلاشي هيكل أمام روجي وفتحت عيني لبقراً فيها ما عييت عن ايضاحه...
فتحت عيني فلم أر شيئاً ووجدتني على بساط الربيع في عالم الخيال ما
جميلة محمد الصلبي



أدب النقد

اكتساب احترام الناس خير من اكتساب اعجابهم
ج . سيمون

لما كتبتُ مقالتي السابق عن ممارسة الأدب كان أكبر ظني أنه سيؤثر تأثيراً
حيدياً في نفس أديبنا العقاد لآني في الوقت الذي لم أجد فضل الرجل كترجم
وملخص وشاعر وكاتب مع دقاعي المتزن عنه لم يقتني تنبيهه الى أكبر عيب له
وهو خضوعه لشيطان نفسه بحيث أصبحت هذه النفس المريضة أكبر عدو له
وصار يطاوعها في غمط حقوق الناس وفي خلق العداوات حولها بغير موجب لذلك،
ثم هو بعد كل هذا يشكو من جفاء الناس بينما هذه الجفوة يستقر أصلها في نفسه .
كنتُ علي شيء من التأمل ، وكنت انتظر من العقاد إمّا أن يسلك سبيل
الأديب المنقّف فيعلق بقلمه وبترأّاه وأدب على ما يوجّه اليه من النقد ، وإمّا أن
يسقط هذا النقد إسقاطاً تاماً ولا يتعرض له . ولكنه حفظه الله جاء بشتائم
لا تليق أن تصدر من مثله في مكانته الأدبية التي يدعيها . فقد طلع علينا في جريدة
(الجهاد) بفصل عنوانه « شكر واجب » يذكرنا ببيانات الشكر التي تتبع اعلانات
الوفيات ، وكل سطر فيه يتم عن اضطراب عصبي عنيف وعن نفس مقهورة ، وقد
رسمه العقاد بأمثال هذه التعابير: « المنكوبين والأدعياء ، أو شاب من السوق ،
الأنذال ، اللثيم ، رقاعة » الخ .

وأنتبع ذلك بفصل من أبحاثه في مجلة (روز اليوسف) هو آية في التمهيد
زملائه والتفنن في انتقاصهم حتى بسلاح السياسة المزدول.

فإذا نقول للأفاضل من المستشرقين الذين يطلعون على صحفنا العربية ويمجدون
أحد أدبائنا المشهورين ينعت زملاءه الأدباء الذين اهتموا بنقده أمثال
مصطفى صادق الرافعي وإسماعيل مظهر والدكتور رمزي مفتاح والدكتور
أبو شادي وعبد الحميد شكرى ومحمد قابيل والدكتور زكي مبارك وأحمد كامل
الشريني ومحمد علي غريب وغيرهم من أفاضل الأدباء - ولا أحشر نفسي في زميرهم وإن
تشرفت مثلهم بشقيقة العقاد لى - ماذا نقول لهؤلاء المستشرقين دفاعاً عن العقاد
وهو يصف هؤلاء الزملاء الكرام بأنهم «أوشاب من السوق» و«أنذال»، وأما
العقاد فهو وحده الأرستقراطي النبيل !

أما كان الأولى بالعقاد أن يدع هذا القدر منها قسا - يأخذ مجراه ، لانه المستفيد
منه على أى حال بترويج ديوانه ، ولأن الحق وحده هو الذى يبقى بعد عاصفة
النقد ؟ أى فائدة استفادها القراء والأدب العربى من تهافت العقاد على مثل هذه
الشتائم المنكرة ؟ وهل يشرف أدبنا وأدبنا أن يطلع المستشرقون ثم مؤرخو
الأدب فيما بعد على هذا الاسفاف العجيب ؟ وهل يريد العقاد أن يقنعنا بعد هذا
التدلى أن بين القراء المثقفين من يمكن أن يعجب بتصرفاته هذه ويمتدحه من أجلها ؟
وهل أدباؤنا البارزون محصورون ما بين موظف وتلميذ ؟

إذا قلنا مثلاً ان ما يذيعه عبد الرحمن صدقي بأبحاثه العقاد عن فلسفة النور في
شعر العقاد إنما هو تصنع من أوله الى آخره ومنظور فيه الى كتابات (ألفرد نوز) ودراسته
الموسومة «شاعر النور» ، وإذا قلنا إن تهويش العقاد عن وحدة القصيد ليس بالامر
الجديد فقد تناوله من أئمة الشعر العصرى خليل مطران منذ أكثر من ربع قرن
وتناوله من أعلام العربية العلامة الأمدى كما هو مذكور في كتاب زهر الآداب ،
وإذا قلنا ان الكلام في شعر الحالات النفسية الذى يباهى به العقاد موضوع مُطرق
مراراً في شتى المؤلفات وفي مجلات الشعر الاجنبية ، وعلى أقلام أدباء العروبة وبينهم
في مصر الدكتور زكي مبارك وان العقاد يمتاز تقده بتجاهل هذه المبادئ نفسها في
أحكامه ، وإذا قلنا إن توارد الخواطر بين العقاد وغيره من الشعراء المعاصرين
وسواء كثير حتى مع شوقي الذى يصغره العقاد ، وإذا قلنا إن العقاد
يستدر عطف القراء عليه كشاعر يتمسحه في الوفد في حين انه لاعلاقة مطلقاً
بين نقده كأديب وبين مذهبه السياسى إن كان له مذهب . . . إذا قلنا هذا وأمثاله
من الحقائق المعروفة فإذا فيها يستدعى أن ينعتنا العقاد من أجله بأوشاب من السوق ؟

لو اننى فى محل العقاد لصححت هذه الملاحظات ان كان فيها خطأ ، واذا شغفت وتماليت فلا تركها بغير ردّ وأدع للزمن انصاف الحقيقة إذا كان تقادى مغرضين. وأما التظاهر بعدم المبالاة ثم القاء مثل هذه الالفاظ المنكرة على تحية من أفاضل أدباء العربية والايعار الى المجالات السياسية لتحميه بستار من الاختلاقات ضد زملائه فلا تحجزه فطنة ولا كياسة ولا فلسفة ولا أدب ، وهو سبّه كبرى لادب النقد فى مصر ينجلنا وإيم الله ذكرها فى مصر فابالك بذبوع حديثها فى الخارج ؟ !

ماذا يصكون الحال لو جابة كل أديب ناقديه مثل هذه الشتائم ؟ ألا تكون النتيجة وأدّ النقد الادبى بدل انعامه وتهذيبه ؟ لمادا لم نر مثلاً الدكتور طه حسين - وهو عندى فى طليعة أعلام العربية - يستاء من النقد الشديد الذى وحّه اليه غير واحد من القاد ؟ ولمادا لم نر الدكتور ابو شادى ينور لمثل هذا النقد الذى وُجّه اليه فى البلاغ وفى صحيفة الجامعة المصرية ؟ ان الرجل المتقف المشبع بروح الفن لا يجوز له ان يغضب هذه المضربات العقادية المحزنة ، بل يجب أن يفتح صدره للشقاد ، وهذا يجب أن ينطبق بصفة خاصة على العقاد لان تحامله على الادباء معروف ولولا ذلك لكان فضله بارزاً وتره فى الادب العربى صافياً جليلاً .

نعم يجب على الاديب المتقف ان يقدر ان كل نقد - مهما قسا - هو ظير الادب فى النهاية ، وعليه أن يتغاضى عن القشور وان يعبأ بالباب وحده . ومتى كان مؤمناً برسائله التى يؤديها فهو ينكل الى الزمن تأييد رسالته مكتفياً بالبيان الفنى لان يتكالب هذا التكالب على الخط من نظرائه.

وهل كان الراقى مغالطاً حين قال إنه لا يقرأ مؤلفات العقاد حتى يستأهل كل هذا السباب ؟ الواقع ان الراقى لا يقرأ العقاد ، وما عرف (وحي الاربعين) الا من نسخة أهديت له من أحد المعجبين بالعقاد وقد تحدّث الراقى ان ينفذ هذا الديوان الذى عنده آية فى الإعجاز ، وقد وقع مثل ذلك عن كتاب (ابن الرومى - حياته من شعره) وغيره . فإذا كان العقاد يتألم كل هذا التألم من النقد فغير له أن يدعو أصدقاءه الى تجنب هذا التحدي المقصود ، وإن كان كثيرون من الادباء يرون ان العقاد نفسه هو الذى يبعث بهؤلاء الرسل الى الراقى والى سواه ليخلق ماضفة من النقد حول كتبه تسهلاً لواجبها . على اننى لا أذهب هذا المذهب ، وانما يعينى أن أقول إن هذا النقد جميعه مفيدٌ وسوف تصحح

الأيام ما فيه من محامل وعيوب ، والادباء والادب مستفيدون كثيراً من هذا الحوار ، وكل رجائي الى العقاد والى نظرائه الافاضل أن يضبطوا أنفسهم ويتعاملوا الى مستوى النقد الفني النزيه بعيدين عن الشخصيات والصفائر . ويسرنى كثيراً ان أجد « ابولو » حريصة على هذه الغاية ؟

محمود الخولي

(نحن لا نسخط على أى نقد أدبي يوجهه البنا حتى ولو كان مغرضاً ، لأن من مهمتنا تشجيع حرية النقد . ولو كنا نقدر أن الدراسات الحاضرة ترتبط بشعر العقاد فقط لقلنا بابها لأن فيما نشرناه دلالة كافية على اتجاه معظم النقاد ، ولكننا نعتبر هذه المباحث ذات فوائد عامة جلييلة . وهي إن كانت في ظاهرها محموم حول شعر العقاد فهي في حقيقتها تنعدها الى مذاهب الشعر والنقد الأدبي . ونحن على أى حال قد أعلننا من قبل تقديرنا لمواهب العقاد ولأدب العقاد فلن يؤثر على تقديرنا أى اعتبار آخر سواء جاء من ناحية العقاد نفسه أو من ناحية نقاده .

وزميلنا العقاد يعلم اننا وجهنا الدعوة الى اصدقائه تكراراً للتنويه على صفحات هذه المجلة بأى فضل له فالتنا ذكره ، كما يعلم اننا آخر من يرضيه أن يغمط العقاد أو غير العقاد فضله وحقه . وقد امتنعنا فعلاً عن نشر الكثير من النقد الذي وجه اليه كما خففنا كثيراً من لهجة ما نشرناه ، فإكنا ننتظر منه بعد هذا أن يحشرنا في رمرة حصومه فليست المناظرة من مرادفات الخصومة ، وزميلنا الفاضل لا يجهل ان المجلات العلمية الأدبية التي تصدرها هي السنة لهيئات ثقافية محترمة ، وإذا كان لنا شرف تأسيسها فهي ليست فردية الصبغة بل عمادها التعاون في كل شيء . وهي ما تزال تقوم على أساس العناء والتضحية ، وقد نالت دائماً احترام جميع الحكومات المصرية على اختلاف نزعاتها فيؤسفنا كثيراً بعد هذا أن نرى منه التسليح باتنا من من صنائع الحكومة الحاضرة في حين أننا زبياً بمجهودنا أن يكون مسخرأ لأية حكومة وفي حين أن صاحب الدولة رئيس الوفد المصري وكثيرين من الوفديين أعضاء في هيئاتنا . أفلم يكن الأولى بزميلنا العقاد ان يتورع عن هذا الضرب من التعامل وحسب الاساءة ؟ وهل يعد هذا الاختلاق ضدنا لونا من ألوان النقد الأدبي ؟ — المحرر)

نشيد بنت النيل

لا دينا الكبير مصطفى صادق الرافعي روح قوي في أده وشعره ، وله
ديباجة صافية صفاء روحه ، رقيقة رقة إحساسه ، نبيلة نبل عواطفه وخلقه ،
تحشها وتناثر بها فيما تسمع له من أناشيد وشعر غنائى .

ولقد كان مما ينقص اللغة العربية والشعر بخصوصه إلى وقت قريب أن لا يتناولوا
خواطر الشعب وخلجات نفسه في أناشيد سهلة يسهلها الشعب ويرى فيها
تصويراً لروحه ويناجى بها آماله ، فجاء الرافعي يرد هذه النهمة عن العربية
والشعر بما وضع من أناشيد يعرف القراء والقارئ كثير منها ، ويتفنن بها
في مجامع جدم وهوم .



الآنسة الفنانة ماري سلامة قديس

وقد وضع أخيراً نشيداً مطلعُه « وادينا : وادينا .. كصفو الندى »
وجعله على وزن من الغناء ووزن من الشعر ، لتتغنى به السيدات والأوانس
وطالبات المدارس ، فكأنما اقتبس من صرح الفنانة المصرية روحه ، ونسج من جمال
الطبيعة المصرية خيوطه ، وكأنما تشرق في ديباجته ومعناه خواطر كل فتاة وسيدة
مصرية ، وتلتقي عنده أمانى كل أنثى من بنات النيل .

وقد أتبع لهذا النشيد موسيقية بارعة ، وملحنة ملهمة هي الآنسة ماري سلامة قدمي ، مدرسة الموسيقى بمدرسة البنات في بنها ، فوضعت له لحناً موسيقياً ، سكبت فيه من روحها الفنانة رقة الأنوثة ، وصفاء الوجدان ، وسحر الموسيقى ، فجمع بذلك - إلى جزالة الشعر ورقته - رقة اللحن وحسن الأداء ، فكانت إذ تسمع هذا النشيد يجمع بين قوة شعر الراقعي وحلاوة تلحين ماري ، ترتفع درجات عن هذا العالم الأرضي إلى عالم آخر ، فيه سحر ، وفيه فتنة ، وفيه عاطفة ، في أنغام تسمعها حيناً صاعدة تحدث عن عزم المصرية ، وحيناً خافتة تهمس في روحك معاني من رقتها وظرفها ووداعتها .

وقد وضع هذا النشيد في الأصل لمدرسة البنات الثانوية في طنطا ليلقيه تلميذاتها في الحفلة السنوية التي تجمع سراة المدينة وأعيانها وعقائل سيداتها ، فقبل مقابلة استحسان وإعجاب فائقين ، ثم لم يلبث أن ذاع في كل مدارس البنات بمديريات الغربية والمنوفية والقليوبية ، ورغب كثير من السيدات أن يغنيه في بيوتهن ، فطُبعت له ملحنته النابغة « نوتة » موسيقية ، ليسهل على الجميع أن يكون في متناول أيديهن ، وأن يكون نشيداً قومياً لبنت النيل . وهذا مجال جدير بحفاوة شعرائنا النابهين المجددين ما

سعيد المصري



العقاد نيل

قرأت ما كتبه حضرة الأديب الدكتور رمزي مفتاح عن اقتباسات العقاد الكثيرة من شعر شكري ، وعلى فرض صحة ذلك جميعه (وهو ما لا أقره) فلا أرى في ذلك محلاً للمعجب ولا للبهو اخذة ، فقد كان شكري زعيم إحدى المدارس الجديدة التي تفرغت عن أدب خليل مطران ، وقد كان هبوط المطران إلى وادي النيل بمثابة فتح جديد للأدب المصري فاستفاد منه كل شاعر نابه في مصر وفي المقدمة المرحومون اسماعيل صبري باشا ومصطفى نجيب بك وأحمد شوقي بك ومحمد حافظ إبراهيم بك . فلا غرو إذا اقتنى العقاد آثار استاذه شكري ولا عيب إذا لبث متأثراً به إلى حد

كبير ، وليس ينقض ذلك أىّ خلاف وقى بينهما فالعقاد كان وما يزال عظيم الاعجاب بشكرى كما أن شكرى معجب بالعقاد .

كذلك لا أرى غباراً على العقاد فى محركاته الطبيعية قليلاً أو كثيراً لا اعلام الشعراء البارزين فى الشرق أو الغرب مادام لذلك صدق فى نفسه وليس تصنعاً منه . وإذا كان هناك لومٌ بعد ذلك على شاعرنا الكبير فأنما يرجع الى توتر أعصابه واعتلال صحته ، وهذه نقطة لا يجوز أن تغيب عنكم . ولا شك فى أنه غير راض بينه وبين نفسه عما نذ به قلبه من تعابير جارحة لم يكن يتعمدها وقت ثورته القلبية ، وما من شك كذلك فى أنه يتبرأ من الحملة التى قام بها بعض أصحابه فى بعض المجالات السياسية ضدّ مناظرية من الأدباء وعلى الأخصّ ما نُسيج من الأوهام حول مدرسة أبولو وحول المجالات الثقافية الممتازة التى كان للدكتور أبو شادى الفصل فى خلقها . فقد خدمت هذه المجالات الوطنية العلم والأدب فى مصر خدمة منقطعة الظير وكانت خير مدرسة ثقافية لشباب الأمة . ولا يجوز أن تنسب تلك الحملة الى العقاد بالذات فليس العقاد من يهرب من الميدان الأدبى ويلتجئ الى المهاترة والاختلاق السياسى نكابةً بمناظرية الأدباء ، وهو ذلك المثل العالى للشهامة والرجولة الكاملة . ونظراً لما أعرفه عن العقاد أجزم بترفعه عن ذلك الهديان الصحفي ولا أعتبر من قاموا به إلاّ حصوماً له فى ثياب أصدقاء .

مسرح فرحات

(يسرنا نشر هذا الدفء وإن لم نقرأ ما يميزه من ناحية زميلنا العقاد نفسه فى حين أن ما نُشر فى مجلة «روز اليوسف» هو بقلم أقرب الناس اليه ، ولا تعليق لنا عليه إلاّ نشر صورة حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا الى جانبه رئيس تحرير هذه المجلة فى معرض « رابطة مملكة النحل » — ودولته عضو فيها — ليرى الذين يحلو لهم استغلال السياسة كسلاح لطمع الأبرياء أننا لا نعرف للسياسة أى طعم فى خدمة العلم والأدب ، وأن أعمالنا لم تنل عطف جميع الأحزاب والوزراء والمصريّة المتعاقبة إلاّ لتجرّدها من الأغراض الشخصية والأهواء الحزبية والسخافات السياسية التى تُستغلّ للتفريق بين أبناء الأمة الواحدة حتى أصبحنا أضحوكة جميع الشعوب المثقفة .

ولمّا كان حاضر ومآل هذا المجهود ثقافياً محضاً فأىّ لذة للهدّامين من توجيه

المطاعن الينا شخصياً إلا مجرد اربة في الانتقام والنفن في الاساءة كما لاحظ
بعض أصدقائنا النقاد ١٩
وقد اعترض حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا على ما نشر ضدنا في



صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا في معرض رابطة ملكة النحل

مجلة «روز اليوسف» كما تفضل دولته بنفسه وأبلغنا ذلك تلقونياً مساء ١٣ أبريل
الماضي . وأما زميلتنا المحترمة فقد رأت من اللائق تسخير صفحاتها للانتقام منا
ولم تر من اللائق نشر ردنا الهادي ، ولكننا لن نحيد عن خطتنا المستقلة الامينة
فيد شعرة — المحرر

•***•

لغة الشعر

لا أظنني أتقدم اليوم برأى حديث لم يطلع عليه الأدباء وعلماء الأدب
إذا قلت إن اللغة خاضعة للجو في بدء خلقها ، ثم هي بعد ذلك خاضعة للزمن

في تطوره: تميل معه حيث يميل وتسايره كلما تقدم بها وسار . هذه حقيقة كشف عنها العلم وكشفت عن نفسها وسفرت للعيان حينما فكر العلماء ومحنوا في تاريخ اللغات .

ففي مصر مثلاً خلقت اللغة المصرية القديمة : خلقها الجو الهادي المعتدل وغدت مناظر الوداعة والبساطة وأخذت تنمو ويرعاها الزمن . ثم ألت بها صروف التاريخ تحوّر فيها إلى أن بدلتها بلغة العرب التي نزل بها الكتاب المقدس فبدسها . فبحن الآن أمام أمر واقع : هو موت لغتنا المصرية وقيام اللغة العربية التزيلة ببسا التي لا بد أن تكون — ازاء هذا — لغة أدبا وعلما . وهي على ما هي عليه صالحة للعلم الذي ليس له وطن كما يقولون وليس له ذوق موصعى كذلك، ولكن هل هي صالحة لأن تكون لغة أدبنا وشعرنا ؟

• • •

كما تخضع اللغة للجو والبيئة كذلك يخضع لها الشاعر ويتأثر بهما إلى حد بعيد: فاللغة اليونانية غير اللغة العربية والشعر اليوناني يباين جد التباين الشعر العربي في أحييته ومعانيه . وعليه فكان يجب أن تكون اللغة التي ننظم بها الشعر المصري وليدة الجو المصري حتى يخرج الفن في حلة نسجت لها الطبيعة ، ولكن هذه الحلة مزقها التاريخ وغير مستطاع نسجها لظروف قد يطول شرحها .

وانما الذي يجب الآن والذي يزيد اليوم ونعنيه في مقالنا هذا هو أن نعد إلى اللغة العربية — لتكون أقرب إلى الذوق المصري وأدق في التعبير عن عواطفنا — فنأتى على الكلمات النابية الغريبة بالاهمال والنسيان حينما نصور حالات النفس المختلفة أو عند ما نمبر عن أى معنى شعري يغر نفوسنا ، ونحن إذا أردنا هذا فلمنا في حاجة إلى كبير عناء ، بل حسب الشاعر أن يرسل نفسه على طبيعتها رسالا خالياً من الكلفة والتعمل . وحينئذ يلهم الألفاظ التي يتطلبها احساسه وتلائم والبيئة التي يعيش فيها ويحبها لها .

وأما الشاعر الذي نقرأ قصيدته فنجد فيها عدة ألفاظ وحشية وهي في الوقت نفسه ميتة، هذا الشاعر بين اثنين : إما أنه يحز في ميدان التقليد ولم تحتل ساقاه الجري الكثير وراء القافية المتحدة في القصيد، فقتش عن هذه الألفاظ في أعماق المعاجم ووضعها وضماً أرغمه

عليه الاضطراب ، وهذا كما أرى لا يستطيع مدافعة عن نفسه ولا يحق لناقد أن يخلق له العذر اللهم إلا إذا كان التقليد عدواً للفنان يستوحى آلهة الشعر ويستلهم احساسه المرهف الطليق .

وإما أنه تعمد وضع هذه الالفاظ بقصد احيائها ، وهذا نقول له إشفاقاً على الفن منه : لم يكن الفن الجميل يوماً وسيلة لبعث كلمات عفت وتساقطت من بين أصابع الأيام . ولن يكون الفن الجميل يوماً وسيلة لهذا والا فهو النظم (العلمى اللغوى) المقيد بسلاسل الأغراض ، وتلك الكلمات انما ماتت لانها لم تخلق لهذه المناظر المتسقة ، فضلاً عن نضوج العصر وارتفاع مستوى الشعور .



إذا فرغنا من هذا فقد خلصنا إلى أنه يجب أن يكون لنا شعر مصرى تسرى فيه الروح المصرية وروح الجدة والطرافة حتى يستطيع مؤرخ الآداب حينما يعرض لتاريخنا بعد أن يصدر حكمه في ثقة وجراءة بأنه كان في مصر شعراء أثبتوا وجودهم وحياتهم في النصف الاول من القرن العشرين .

الاديب بيننا الآن يطالع الشعر العربى مثلاً فيرى له في كل عصر ومكان ميزته التى تميز بها وسمته التى يقسم بها : فى الشعر الجاهلى يحس الهمجية ونظام القبائل المحافظة ويرى البادية تسبح فيها العيس وتنطلق فى ارجائها الطيلاء ، وفى الشعر الاسلامى والاموى يلمس آثار الحزبية لبعض الخلفاء والفرق الدينية وبه كثير جداً من ألفاظ الدين الذى نهض بهم ، وفى الشعر العباسى تبرز آثار الحضارة والترف ويسمع منه صدى امتزاج العرب بالفرس واليونان ، وهكذا كل عصر فى كل بلد .

ثم يطالع لاحدث الشعراء فى مصر ، فيطالع مزيج من القديم والحديث وخليط من التجديد والتقليد فيضطرب ويحار ، وأخيراً لا يستطيع أن يجد هذا النوع من الشعر فى فترة واحدة من عصور الادب . فشاعر يرى أنه لا يستقيم الشعر إلا (بالأحراج والادغال والقلوص والبادية المتسعة الارحاء) وآخر يسخر من أخيه ويرى أن التجديد فى (جبال الجليد وتكاثف الضباب الذى يحجب ضوء الشمس أوفى السطو على آثار الغربيين) وثالث يخرج مترجماً مشوهاً من كل هذا ... ومصر — شهد الله — غيبة بما يستثير قرائح آلاف الشعراء ... على أنى أجروا على القول بعد هذا بأنها نهضت تبدل ابتسامة الحجل بابتسامة الرجاء ؟

المهرى مصطفى

الأدب شيء والحزبية شيء آخر

قالوا إن عباس افندي محمود العقاد غاضب بهد بقبضة يده الأرض والسماء وقالوا إنه لا يفيق من ثورة غضبه ولا تهدأ نفسه حتى يتعافى حوله عباد مائتته وأصفياه أنه ومرحه يسألونه فيم غضبه ، ولأى شيء ثورته ، والدنيا في حذائه والسماء قلنسوة يملأها رأسه ؟ فتهدا نفسه لهذا التحديق ويستقر ويخرج من دنيا الغضب الى جنة الرضى ثم يسدد أنفه الى كبش السماء فيدميه بأرنبته ويظل رأسه غارقاً في السحاب كأنه الممطاد السبوح. وأخيراً جداً يتنزل من عليائه فيجيب سائله عن سر غضبه : إن هناك فقاقيع في الادب يشتمونه وينقصون عبقريته ويأخذونه بالنقد طوراً وبالتعنيف أطواراً ، وإن رجله ذات الاصابع الست ، لتكتب خيراً مما يكتب أولئك الفقاقيع ، وإن طرف ردائه ليحمل من المعاني ما هو أفضل مما تحمل أذهانهم الخربة ، وإن سيجارة واحدة يدخنها هي أفضل للبشرية كلها من عمل حصومه ، وأنه لو تناهب ونمطى لأفاد العالم خيراً مما يفيد أولئك ، وإن التراب الذي يدوسه بقدميه الجبارتين هو أسمى تفكيراً وأوفر جلالاً وحلواً ، وهكذا ... الى آخر هذا الخلط العجيب الذي ابتلى به الادب العربي في القرن العشرين على أيدي العقاد وأمثاله في مصر .



كيف يحرم العقاد زملاءه الادباء مثال النقد التصويرى عن عجة (رودر اليوسف)

فالعقاد افندى لا ينام ولا يأكل ولا يشرب حتى يؤدي واجب العبقريّة في شتم منتقديه. وعنده لهذا الشتم برنامج لطيف معقول فهو يصنفهم جميعاً بأنهم فقاقيع قادر على ان يسحقهم بقدميه ولكنه يتورع من هذا رحمة منه واشفاقاً، ثم يندرج الى شتم آبائهم أولاً على قاعدة أن الاب أولى بالتقديم، ثم تنساق شتائمه الى أمهاتهم واحواتهم واقاربهم فإذا انتهى من الانساب عرّج على المكانة فوصفهم بأنهم اوشاب من السوق كانوا قديماً يتسولون باسم الادب ويستجد بشهادة الشيخ عبد الرحمن البرقوقي والاديب توفيق سامي ناظر مدرسة عزبة العبيد التي كان العقاد افندى مدرساً فيها .

وقبل ان يجتريء أحد على مراجعته فيما يقول يفترض هو ان انساناً ما سأله: لماذا لا ترد عليهم ؟ فيجيب على هذا السؤال المفترض: وهل يليق بمثلي ان يتولى الرد على اولئك الفقاقيع او يهتم لما يقولون او يفكر فيما ينتقدون ؟! واذن فنحن صغار لا يصح ان يتزل العقاد افندى الى الرد علينا حتى نصيب من وراء رده شهرة دونها شهرة جريدة (مصر) حين كان يحرق فيها ...

لكن هذا العقاد افندى الذي يتأثم الرد على منتقديه لانه لا يعاب بهم ، لا يرى مانعاً في ان يخاطب بالتليفون، اي والله بالتليفون، مجلة من المجلات لتشتم بالسياسة عنه خصومه ومنتقديه وتصور احدهم وقد تلقى من ادب العقاد ضربة في صدره فاد لها المسكين وترنح وبقى العقاد على الرأس مهبب الطلعة كانه أحد العاقلة تركتهم موجة النيلان منذ فجر الانسانية .

وهذا العقاد افندى الذي لا يعاب بناقديه هو الذي أملى تلك الكلمة لكي يقول فيها كاتبها إن اولئك الذين ينتقدونه انما يقدمون على هذه الخطيئة لانهم وزاريون، ولما كانت الوزارة في وهمه تكره العقاد افندى وتبغضه من صميم قلبها فان اولئك الكتاب الذين ينتقدونه انما يرضخون في بقعه لمشيشة الوزارة ! والعقاد افندى هو كاتب الديمقراطية . ولما كان كاتب الديمقراطية بغضاً الى الوزارة المستبدة ولما كانت الوزارة تستطيع ان تستخدم اولئك الكتاب الصغار الذين لا يهتم لهم العقاد افندى ولا يعاب بوجودهم اذن فالنتيجة معروفة وواضحة وهي اننا كتّاب وزاريون مأجورون !

لكن كيف وصل العقاد أفندى الى هذه النتيجة من غير ان يلقي باله الى الخطأ الشنيع فيها ؟ فهو كاتب الديمقراطية ، هذا حق لا ريب فيه ، لانه يدّج كل يوم

مقالات عن حوادث اضطهاد العمال وتعذيب متهم برىء ، وهى مقالات لو لم يكتبها لوجدت الجريدة مائة ألف تلميذ وشاب يكتبونها بمثل أسلوبه ، ويستطيعون ان يبدأوها بما يبدأ به مقالاته عادة « من المسلم به . . . » « . . . » غير خاف على ذوى العقول النيرة . . . » ولو لم يكتب فيها لما استطاع ان يقبض ملياً واحداً من مرتبه الذى يعيش به ، وينفق على ما يحب ويهوى .

لكن كاتب الديمقراطية هذا البغيض الى نفس الوزارة هو بعينه وأثمه واسانه الذى كان منذ شهور يتهدد بالانضمام الى تحرير جريدة « الاتحاد » حيث ادعى أن إحدى السيدات الفضليات قد فاوضته فى هذا الامر . وهو هو الذى لا يكاد يحتويه مجلس حتى يرفع عقيرته شامخاً ساباً لأن فلاناً الكاتب يرزق من إحدى الصحف التى كان يحرر فيها نحو مائة جنيه فى الشهر وهو لا يصيبه الا نصف هذا المرتب ! هذا هو الكاتب الديمقراطى الذى نلته فى اليسير من حوادثه ولا تقضحه حتى يتحرك هو لتكذيبها ، وهذا هو الكاتب الذى يحرض غلمانه على أن يشتموا نقابة الصحافة لا لشيء سوى أنها اهتمت بالزميل السجين محمد توفيق دياب ، بينما هى لم تول العقاد اهتمامها حين كان محبوباً حبساً بسيطاً !

ونحن وزاريون ، لماذا ؟ لأننا نقد أدب العقاد وشعره وعلى هذا فالعقاد حين يكتب مقالا فى الأدب عن « شكسبير » مثلاً أو ينظم قصيدة فى « الشيطان الأزرق ذى الرأس المدبب » انما يعارض بمقالته الأدبية وقصيدته الشعرية الوزارة القائمة ، حيث قد يكون للوزارة رأى فى « شكسبير » يخالف رأيه ، أو يكون لها اتجاه فى وصف « الشيطان الأزرق » غير ما يصف !

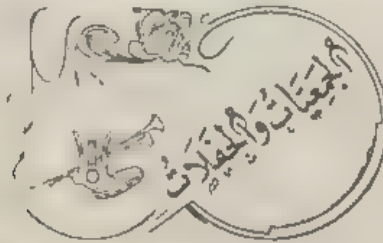
وإذن فالذين ينقدون أدبه وشعره وزاريون والعباد بأفقه ، وإن كان أحدهم — هو كاتب هذه السطور — ما يزال يعاني ديون الخسائر التى تكبدها بسبب مضايقة الوزارة له فى ست صحف أصدرها من تعطيل وغير تعطيل ، فنحن وزاريون ولو اتنا وقد يكون ، لماذا ؟ لأننا نقد شعر العقاد وأدبه ! وإن سخافة العقاد لتحمسه على ان يجعل أدبه وشعره مبدأً وطنياً يكون ناقده خائناً للوطن غير وفى للجهاد !

وبعد ، فمن يذكر البابوية فى أفسى مظاهرها حين كان الطعن فى دابة القسيس طعنًا فى شخصه الجليل ، والطعن فى شخصه الجليل طعن فى الدين ، والطعن فى الدين كفر وإلحاد ومروق ؟

وعلى هذا النحو يكون الطعن في شعر العقاد افندى ، كالطعن في شخصه ،
والطعن في شخصه طعن في مبدئه ، ونحن نعلم بأن الطعن في المبادئ خيانة ،
ولكن مبدأ العقاد افندى ... ما هو ؟ وأية صلة بينه وبين شعره وأدبه ؟
لكن هل يجبل العقاد افندى الفرق بين الادب والحزبية ، أم يتظاهر بالجهل لئلا
من خصومه على حساب هذا الجهل ؟ إن الادب شيء والحزبية شيء آخر ولا صلة
بينهما ، ونحن حين ننتقد شعره وأدبه لا نعرض لمبدئه الذي يتظاهر به ، فإذا كان قد
عجز عن الرد وتلقف الحجر بقمه فليس من الرجولة في شيء أن يحارب خصومه
بمثل هذه الوسيلة الفاضلة .

نرى أمراً آخر هو أن غلمان العقاد افندى يهتمون خصومه بأنهم يحقدون عليه !
يحقدون عليه لماذا ؟ لانه أديب في الشرق وفي الغرب ، وماذا يكون أيضاً لو أن العقاد
افندى أصبح « أناتول فرنس » آخر ؟ أى حقد يحمله خصومه له وهم يعيشون
بميدن عنه غير طامعين في شيء مما يرزق به ، وإن كان هو بطمع في أرزاق الناس
ويرى أنه أحق بها دونهم ؟ !

فليخفف العقاد افندى من غلوائه ويهدم هذه المآذن العالية التي يشيدها من محص
حباله ، فإن هذا هو الأليق بمن يناسب للأدب ويدعى التوقر على خدمته الخالصة ؟
محمد على غريب

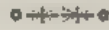


المهرجان السنوى

لجمعية أبولو

بناءً على المادة الثامنة من دستور (جمعية أبولو) قرر مجلس الجمعية مبدئياً
وجلسته المقررة بتاريخ ١٢ يناير الماضى برئاسة خليل مطران بك الموافقة على إقامة

مهرجان سنوي للجمعية ابتداءً من هذا العام بحيث يصحكون موسماً للشعر نعرض فيه أنفس الآثار الفنية التي تصل إلى الجمعية من العالم العربي في حفل فني جامع . وسينظر المجلس في التفاصيل في جلسته الآتية التي ستمقد عند الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الأربعاء ٢٤ مايو الجاري بكتبة الجمعية بميدان السيدة زينب بالقاهرة . ويرحب سكرتير الجمعية بتلقي الاقتراحات التي يرى حضرات الشعراء عرضها على مجلس الجمعية في جلسته الآتية .



ذكرى حافظ

سنخصص عدد يولية الآتي من (أبولو) لذكرى الشاعر المصري الكبير النفس محمد حافظ ابراهيم — على ما أعلننا من قبل بناءً على قرار (جمعية أبولو) — بمناسبة مرور سنة على وفاته . ويؤمننا أن نقول في صراحة إن كثيرين ممن عدوا بين أصدقاء الفقيد في حياته قد تغافلوا عن واجب التعاون لاهياء ذكراه بعد مماته ، فاننا لم نلتق حتى كتابة هذه السطور إلا اليسير من دراسات تستحق النشر عن شاعرنا الفقيد كما لم يكن ملء الأسماع والابصار في حياته التي طوبت صفحاتها منذ شهور معدودة !

أي روح متخاذلة هذه التي أوحى إلى شوقي أن يقول عن هذا البلد : « كل شيء فيه يُسمى بعد حين » ، وقد صدق كل الصدق في هذا التعبير فان شوقي نفسه كاد يُسمى بين مريديه !

تناسب عظمة الأمة — في اعتقادنا — ومبلغ ضميرها الانساني الحي . ونحن الذين نسمح للموهوبين بأن تُهضم حقوقهم أحياءً وأمواتاً ، ونسمح للتطاحن الحزبي بأن يستولى على جميع ميادين الحياة من سياسة وعلم وأدب وفن لا يجوز لنا أن نباهي بشيء من العظمة . ان العظمة الحقيقية ترتبط بمبدأ « الانصاف » وكل رسالة — كيفما كانت صيغتها — تقف في وجه الانصاف ليس لها من الشرف والجمال ما يستحق أي تقدير . لذلك يعني كل العناية في المناظرات الأدبية وغيرها أن تترك باب الانصاف مفتوحاً على مصراعيه ، فان التحامل طريق الهاوية .

ليست مصر هي الأمة الوحيدة التي غُبن فيها الفنانون فان جنابات الامم الأوروبية على رجال الفن أشهر من أن يُعرف بها ، ولم يكن نصيب الشعراء من البؤس بأهون

من نصيب الموسيقيين والنقاشين والمثاليين ، حتى صاح الشاعر التراجيدي النابه
المأس توماس أوتوى (Thomas Otway) في يأسه البالغ : « آه ، مَنْ ذا يودُّ
أن يكون شاعراً فيجوع ويُمَقَّتْ وُزْدَرى ؟ » وقد مات في فقرٍ مُدْفَعٍ اليأس
على ماروى مؤرخه ، وضع القصص الانجليزى فيليب لندسى أقصوصة مؤثرة
حول حياته الشقية . ومنل هذه المأساة تكررت في حياة شعراء كثيرين كارتست
دوسن وبوديلير وفيرلين . ولكن الأحوال تبدلت في أوروبا ، ومهما يكن من شيء
فليس في أوروبا الآن من الشعراء مَنْ يعاني مثل تلك الخصاصة الساحقة ويصف
آماله المقتولة المُمَثَّل بها كما وصفها الشاعر المصرى عبدالحيد الذيب حين قال :

ماتى تقرّبها الخطوب رأيتها كاشلاء قَتَلَى في رؤوس حراب
إن المواهب الفنية في مصر ليست مهمة فقط بل هي محاربة بندالة منقطعة
الظير ، وقد عرفنا وتدوّقنا نحن كيف يُحارب مجهود الشباب الجرى لخدمة الصناعات
الزراعية في مصر من نخالة ودجاجة وغيرها ولا من مُسائل ولا رقيب ، بينما تداس
المصلحة العامة بالاقدام تحت سمع الدولة وبصرها . ولو مردنا أمام جمع من الرجال
المُسؤولين اليقظين كيف حوربت وما تزال تُحارب هذه المجهودات حتى الساعة
لحاروا في العقاب الصارم الذى يجب ان ينزل بالآئمين . وماذا نقول عن المواهب
الضائعة للفنّانين المصريين وعن تقصير الدولة في تنظيم استغلالها ؟ ليس الشعر
لغنى هو نظم المناسبات من أمداح وغيرها تفيض بها أنهار الصحف ، وإنما الشعر
بحاله الرائع في جميع ملابسات الحياة لتصوير الجمال وتهذيب الأذواق وترقية الشعور
وخلق المثل الأعلى . وللدولة وسائل شتى في استغلال هذه المواهب الضائعة والانتفاع
الغنى بها أحسن انتفاع ، بدل ترك هؤلاء الفنّانين في بؤس وتشرّد . فكيف تنهون
وننام ؟



مهرجان للولد النبوى

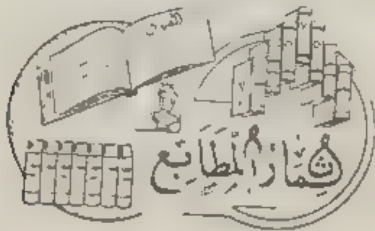
الدين والفن من نبع واحد فلا غرابة إذا حفلت الآداب العالمية بتأذج
رائعة من الشعر الدينى . وإذا نظرنا الى الشعر العربى نظرة استقصاء فن المسير
عينا ان نقول ان فيه نماذج عالية من هذا الشعر عندما نستثنى شعر التصوف الرمزى ،
ونحن نشمل بهذا الحكم بردة البوصيرى ومعارضتها . وليس الذنب في ذلك
واقعا على الأدب العربى ، وإنما سرّ هذا القصور منشؤه ان الشاعر العربى الدينى

الترعة ضعيف في أساليبه الفنية فيجبي قصيده بدائي الصورة ، وما تزال هذه الحالة مطردة الى الآن .

وقد سمعنا عن دعوة لصديقنا الهرّاوي يرمى بها الى إقامة مهرجان شعري في المولد النبي ، وهذه بلا شك دعوة شريفة . ولكن ما يعترض عليه هو تسكيف الشعراء بهذا النوع من الشعر سواء أكانت لديهم العاطفة المشبوبة لقضه أم لم تكن ، كما كانوا يُكَلِّفون تكلّيفاً بالنظم لمشروع القرش ونحو ذلك من المساسبات العامة التي يحتجّ عليها الفنّ الخالص أشدّ احتجاج .

نحن نستمع بقراءة كلّ ضروب الشعر متى كانت منسجمة بالصدق وحرية التعبير والسباحة والجمال ، ولسنا نحن محضرون الشعر في دائرة واحدة كما يفعل غير واحد من القاد . فلو أُتيح لنا الاطلاع على نماذج رائعة من الشعر الديني في الأدب العربي الحديث لهللنا لها وكبرنا ، ولكننا ما تزال نبحث عن الشاعر الديني الموهوب فلا نراه ، ونستبعد كثيراً أنّ هذه الدعوة ستظهره لنا فيخرج لنا أثرًا يحاكي « ظهور المسيح » للشاعر الانجليزي النابه جون ميسفيلد .

بيد أنّ ما يعنيننا في هذا المقام هو التنبيه الى ضرورة التنجّي عن كل ما يحلّ الصناعة في الشعر محل الفطرة الصافية والطبع الخالص ، سواء أكان ذلك في مجال الدين أم في سواه ، ولا يرضينا استمرار اللهو بنظم المقالات الصحفية كنماذج للشعر العربي الحديث وإن احتفى الناظمون بالمولد النبوي الشريف .



القيّارة

نظم الياس أبي شيبة ، ١٣٩ صفحة بحجم ١٥ سم في ٢٣ سم . الثمن أحد عشر فرنكاً . طبع مكتبة صادر في بيروت
أما أن اخواننا الشعراء السوريين أهل طائفة ملحّة ، وذوو شعور فياض ،

وخيال متدفق ، فهذا ما لا يحتمل شكاً ولا يحتاج الى دليل ينهض من أحله ، كأن لطبيعة بلاد سورية الراحرة الوافرة البهاء السخية الحسن يداً قوية في بناء الخيال في شعر أهل تلك البلاد : فهذا الارز بجباله ، وذاك لبنان مجلاله ، يوحيان أرقى الاحاسيس الشعرية وأرقها ، ثم شيء آخر قد أفاد شعراء هذه البلاد تلك الميزة في الخيال ، وذلك الارهاق في العاطفة والشعور ، ذلك هو احتكاكهم بالفرنسيين ودراستهم للشعر الفرنسي . ومن يكرر إخصاب الشعر الفرنسي من ناحية الشعور والخيال ، وهل هناك من لم يهتز وجدانه طرباً أو حزناً لدى قراءة أشعار لامرتين وهيغو وموسيه وأندادم ؟

فشاعرنا الياس ابو شبكة قد ظفر بهاتين الخلتين ، فكان له من الشعر ما يهز الوجدان ويحرك أوتار الالفدة . والكتاب الذي بين أيدينا اليوم هو كما سماه الشاعر (القيثارة) ضمنه النبتة الاولى من ديوانه ، وهو غير مُبَوَّبٍ ، وأحسب أنه ليس في حاجة إلى تبويب إذ يكاد يقتصر على نوع واحد هو الشعر الوجداني الخالص . فمن أول قصيدة يتحدث الشاعر عن شعوره الخاص ، ويطلق وجدانه كيفما أراد حراً طافراً في فضاء لا نهاية له من الخيال والعاطفة المشبوبة ، ويكاد يسير على هذا المنوال حتى ينتهي الكتاب ، لولا عدة قصائد في الطريق عن مسائل اجتماعية أو شبه فلسفية ونحوها وهو لا يجيد في أمثال تلك القصائد التي نوحىها الظروف الاجتماعية أو التفكير الفلسفي (وفي الواقع ان شعراءنا الذين يجيدون هذه الابواب معدودون) ولكننا نرى الاجادة كل الاجادة في قوله :

أودك في خاطر القير مرأ ردّد ذكراك في مسمى
فيهرب منك العذول وآتي أبّل خديك من آدمي
وأززع من جانبيك القواد وأخبئه في دجى أضلعي

فهذه الابيات المنتزعة من قصيدة غريبة للشاعر تحت عنوان (أودك ميتة ص ٣٩) رائعة تمثل أحاسيس مضطربة ووجداناً ثائراً . وفي قصيدة (زجيلتي) وصف رائع لا يصح إغفاله و(فوق المقبرة) قصيدة ممتازة يجب أن نشير إليها ، هذا بينما المجموعة لم تخل من سقطات لغوية مثل :

غزال من الأئس قد هدّ حيلي وما تاب عن فعله واعتذر
في قصيدته (قلب الملاك حجر) ، ويقول في نفس القصيدة :

فنى كبدى علّة من جفاه رآها طليبي تحت الخطر

وهذا إسفاف فى اللفظ لا يليق بشاعر رقيق مثل الأديب أبى شبكة .

ولما ملاحظت بسبب على الكتاب : وهى أن الأديب صاحبه قد وضع به عدد من القصائد مشيراً أمامها إلى أسهام نظم الصبا . ونحن كما نفضل عدم نشرها ، فهى وإن كان فى بعضها رقة وجمال لا تناسب ومستوى الأشعار الأخرى فى الديوان ، اللهم إلا إذا أراد الشاعر أن تكون بمثابة شواهد على مراحل بصوحه الأديب فتكون قيمتها تاريخية بحتة .

بعد هذا نعود فنقول إن هذا الديوان من طلائع الدواوين التحديدية فى الشعر العربى على الرغم من الهنات التى تعتوره ، وإذا علمنا أن الأديب أبى شبكة قد طبعه عام ١٩٢٦ ميلادية اطمأنت نفوسنا الى شعره الآن وعلمنا أن صاحب « القيثارة » خليف أن يخرج للعالم العربى عملاً أسمى وقرب الى الضوج والكمال ما

مختار الوكيل



لامرتين

بقلم الياس أبى شبكة - ٩٤ صفحة بمقياس ٢٠ × ١٤ سم . - طبع مكتبة صادر بيروت
الثن أربعة فرنكات

« أود أن أذهب الى الشرق لأبحث عن تأثيرات شخصية فى ذلك الملعب الرحب حيث وقعت حوادث العالم القديم ومثلت السياسات والاديان ، أود أن أقرأ قبل الموت أجمل صفحة من سفر الخليفة ، فإذا اهتدى الشعر فى ذلك الملعب الى صور جديدة ولا تردد عن حملها فى زوايا مخيلتى رجاء أن توصل بذلك الى اعارة الآداب ألوأنا جديدة » .

تلك كانت رغبة الفونس ده لامرتين شاعر فرنسا العاطفى فى زيارة الشرق حيث نزل فى ربوع لبنان وألف كتابه « رحلة الى الشرق » فأودع فيه من روائع خياله فى وصف تلك الربوع ما جعل اللبنانيين يعجبون لهذه الزيارة ذكرها بعد مائة من السنين . وهذا الكتاب الذى ألفه الشاعر الياس أبو شبكة عن لامرتين أحد آثار

هذا التمجيد ، وقد سرد فيه حياة الشاعر وغماماته ومؤلفاته وذكر شيئاً من مذكراته وأشعاره ونبدأ من خطبه بأسلوب جميل لولا بعض الهنات التي تتلشى في دقة البحث .

على أن الذي يعيننا من هذا كله تلك الحياة التي عاشها ذلك الشاعر العاطفي شعله تحترق في يد آلهة الشعر على مذبح الحب فأخرج للعالم أنفاسه التي لم تفقد حرارتها ولم تفقدها ، وظل يغمس ريشته في دماثة ويستلهم ذكريات غرامياته التي كان قواها حبه لجوليا شارل تلك التي سما في حبها وكان لتعليمه الأول أثر في هذا السمو فلم تكن أنظاره تتطاع إلا إلى أفق بعيد من النور البهي يابهه عن أرجاس الحياة ، ونعس ذلك في كتابه « رفايل » تلك القطعة الدامية التي يحس فيها أنفاس عاشقين ونلمح بين سطورها طبعاً لم تستطع الأيام محو شيء منه ... ذلك أنها صفحة الأسمى الخالد ، ومأساة الوجود السرمدية ، وقد ترجها إلى العربية في أسلوب قوى وروح حتى الأديب الكبير أحمد حسن الزيات .

وكان لديوانه الأول التأملات الذي أصدره في عام ١٨٢٠ في أربع وعشرين قصيدة أثر قوى في مجد هذا الشاعر فقد وجه إليه الانظار حتى أنظار الدين لا يابهون بالشعر . وقد كتب الاستقف ده تاليران أعظم رجال السياسة في ذلك العهد إلى الاميرة دي تالمون عندما أهدت إليه نسخة من هذا الديوان « ... اني أؤكد ان وراء ذلك الشعور المتدفق من هذه القصائد رجالاً رجلاً ، وستحدث عنه بعد » .

أما قصائده : البحيرة والوحدة واليأس والإيمان والخلود وغيرها تلك التي استوحاها من حب جوليا ، فهي أثر خالد لا يفقد حلاوته في أي لغة ترجم إليها . ولعل قصيدة « البحيرة » هي القصيدة الوحيدة من روائع الأدب الغربي التي نلت في لغتنا العربية محلاً سامياً فقلها شعراً ونثراً ما يربو على العشرة من الكتاب والشعراء .

ولعل لامرئين أشبه روحاً بآن زيدون وأبا ن رديق البغدادي في قصيدته التي مطلعها « لاتعذليه فان العذل يولعه » ، وهو أقرب الشعراء الأوربيين إلى الروح الشرقي ، ولعل ذلك راجع إلى أنه إنما كان يستمد من معين إنساني تنهل منه نفوس الناس جميعاً : ذلك معين الألم واللوعة في نشدان الحب والحياة ؟

محمد كامل الصبري

دواوين شعرية

للككتور ابراهيم ساري

﴿ أشعة وظلال ﴾ ﴿ الشعلة ﴾ ﴿ أطباق الربيع ﴾

الثنى ١٠ قروش الثنى ٥ قروش تحت الطبع

تُضاف إليها أجرة البريد

تُطلب بواسطة المكاتب الشهيرة في العالم العربي

الأطراف الضائعة

مجموعة من شعر

من لامل الصبر في

نصدر قريباً وثمانها خمسون مائياً وللمشترك قبل الطبع أربعون
مائياً - العدد المطبوع محدود - فاطلبوا ايصالات الاشتراك من
المؤلف ، بشباك بوستة السيدة زينب بمصر

تصويبات

صفحة ٨٦٦	صواب البيت الثالث هكذا:	
أيهذا الغد قد فسر لي	أمرٌ ما كان ، فإذا سيكون ؟	
صفحة ٨٧٥	سطر	خطأ
١٠	يبعث	صواب
٢٠	يبعث	يبعث
صفحة ٩٣٠	سطر ٢٠	صححة البيت :
« وعطفتك عندي نهزة ليس بعدها »	الى أبد الابد إسماعيل خامر	
صفحة ٩٣١	سطر ٢٠	صححة البيت :
« أنسى فناء جمال أنت لابس »	حتى كأن لم يكن حال له ثان	
صفحة ١٠٠٩	سطر	خطأ
١٨	البشيشني	صواب
١٠١١	١٤	البشيشني
١٠١٦	٩	منك
١٠٢٠	٢٠	حسن
١٠٢١	١٠	شروقك
١٠٢١	١٩	الرجب
		ووروداً

Just Published

“ECHOES”

A Book of Poems

by

PAULINE M. BEAZLEY

Price 2/-, of all Newsagents and Booksellers.
Publishers : Ed. J. Burrow, Ltd., Strand, London, &
Cheltenham

فهرس

صفحة

كلمة المحرر

الانصاف لا التشجيع

داه المحاكاة

بوديلير

عضوية أبولو

قيصر وفرعون

تكيف الشعر

فن عزت صقر

أنفاس محترقة

النقد الأدبي

نقد الشعر وفلسفته

العقاد في الميزان

توارد الخواطر

مزلق ابن زيدون اللغوية

عالم الشعر

شاعر محبوب يصف الحب

مرثية لشكسبير

الترجس المائي

الوداع يا سوسو

ليتك بجاني

مرثية غنائية

الشعر الفلسفي

الحرمان

جحود

رياء

باب الحقيقة

الاشواق الثابتة

بقلم مصطفى صادق الرافعي

» اسماعيل مظهر

» رمزي مفتاح

» مصطفى جواد

ترجمة كامل كيلاني

» محمد ابو الفتوح البشبيشي

اقتباس متولى نجيب

ترجمة احمد كامل عبد السلام

» احمد يس

» سيد علي حسان

نظم حسن كامل الصيرفي

اقتباس محمود غنيم

» » »

نظم محمد الفينمي التفتازاني

» ابو القاسم الشابي

صفحة		الشعر الوجداني
١١٢٢	نظم أبو القاسم الشابي	الجنة الضائعة
١٠٢٥	» محمود أحمد البطاح	حنانيك
١٠٢٦	» فايد العمروسي	قسوة
١٠٢٧	» محمود حسن اسماعيل	القلب الميت
١٠٢٨	» صالح جودت	الحسنة الباكية
		<u>الشعر الغنائي</u>
١٠٣٠	» كامل كيلاني	سوف انسك
١٠٣٠	» محمد برهام	ضراعة
		<u>الشعر الوصفي</u>
١٠٣١	» مرسى شاكر الطنطاوي	بيضة الفصح
		<u>شعر التصوير</u>
١٠٣٢	» احمد زكي ابو شادي	الأحذب
		<u>شعر الحب</u>
١٠٣٣	» ابراهيم ناجي	الانتظار
١٠٣٤	» حسين شوقي	ما للفرام وما لي!
١٠٣٥	» ابراهيم ناجي	صلاتي
١٠٣٧	» حسن كامل الصيرفي	النور الجديد
١٠٣٨	» م. ع. المهدي	لمحات
١٠٤١	» محمد ابو شادي	لولالك
١٠٤١	» عبد الله عبد المجيد	شجون مهجور
١٠٤٣	» تقولا الحداد	شمس لا تغيب
١٠٤٤	» محمد عبده عزام	الغروب
١٠٤٤	» احمد كامل عبد السلام	يا قلب!
١٠٤٥	» محمد فريد عبد القادر	أنت من أنت
		<u>شعر الوطنية والاجتماع</u>
١٠٤٦	نظم ابراهيم ناجي	تحية مصر لفلسطين
		<u>الشعر القصصي</u>
١٠٤٨	نظم عثمان حلمي	قصة البخت النائم

خواطر وسوانح

١٠٦١	بقلم الآنسة جميلة محمد العلايلي	طيف الربيع
		<u>المنبر العام</u>
١٠٦٤	» محمود الخولي	ادب النقد
١٠٦٨	» سعيد العريزان	نشيد بفت النيل
١٠٦٩	» حسن فرحات	العقاد نبيل
١٠٧١	» المهدي مصطفى	لغة الشعر
١٠٧٤	» محمد علي غريب	الادب والحزبية
		<u>الجمعيات والخفلات</u>
١٠٧٧		المهرجان السنوي لجمعية أبولو
١٠٧٨		ذكرى حافظ
١٠٧٩		مهرجان للمولد النبوي
		<u>نمار المطابع</u>
١٠٨٠	بقلم مختار الوكيل	القيثارة
١٠٨٢	» حسن كامل الصيرفي	لامرئين

